

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

ميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية

فرع: علم اجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية



كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

رقم: .....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

من إعداد الطالب: عدنان باشا

تحت عنوان:

## ظاهرة العميقين في الفضاء المدرسي

دراسة سوسيو ثقافية-تربوية  
فئة العميقين المتمدرسين بمدينة المسيلة

### لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
د بونيف حنان	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد بوضياف	رئيسا
أ د عزوز عبد الناصر	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف	مشرفا
أ د رحاب مختار	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022-2023 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر و عرفان

قال الله تعالى: {لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد}

سورة إبراهيم الآية 9

أتوجه بادئ ذي بدء، بحمد الله على أن أتم نعمته عليا سبحانه عز وجل أن منحني العزم والصبر لإجاز هذا العمل المتواضع ونرجو منه أن يجعله خلاصا نبغي به مرضاته وأن يجعله شفيعا لنا يوم القيامة، فله الحمد والمنة.

أقدم بالشكر لأستاذي عز و عز عبد الناصر الذي أشرف على هذا العمل منذ الوهلة الأولى عند اقتراحي للموضوع فأولاي اهتماما، مع ما لدي من ارتباطات في مجال عمله، فلم يدخل عليا بالنصح والنوجيه وإرشاداته القيمة وملاحظاته العلمية الدقيقة فجزاه الله عنا خير الجزاء.

أشكر الأستاذ تالي جمال فقد كان تخفزي على الاجتهاد في هذا العمل وبذل الطاقة من أجل السداد في الموضوع وكذا اقتراحاته التي كانت من صميم قلب محب معلم الخير للناس.

الشكر موصول الى لجنة التحكيم وعلى رأسهم البروفيسور مرحاب مختار وكذا الأستاذة بونيف حنان لهم كل الشكر والتقدير.

كما أشكر الأستاذة عبد السلام سليمة التي كانت تقول لي أمض قدما، وكذا الأستاذ بدوي محمد سفيان الذي كان حاضر الوجود فقد استندت من علمه الشيء الكثير حتى أيام أصدت الجامعة بسبب الجائحة.

كما أشكر كل الفتيات اللائي ساهبن لإنجاز هذا العمل وأخص بالذكر سارة التي كانت حلقة الوصل في جميع المقابلات أشكرها على كل ثانيتها بذلتها لإنجاز هذا العمل، وأشكر المدققة اللغوية أمل عثمان من جمهورية مصر العربية على ما بذلته من أجل أن يكون هذا العمل في أسمى حلته وأشكر الأساتذة الذين مددوا لنا يد العون من داخل المؤسسات التربوية والتعليمية الأستاذة مرفيقة والأستاذة تركية والأستاذ محمد الشامي، كما أشكر زميلي فضيلي نور الدين الصديق الصدوق طيلة مشوارنا الدراسي الذي قد هلت من آدبه وحسن أخلاقه، اللهم أجعله رفيقا لي في الجنة.

# إهداء

إلى الوالدين العزيزين الذين كانوا لي سنداً وسعوا ومهدوا لنا دروب  
الحياة، إلى أخي محمد الأمين قدس الله روحه.

إلى أستي الصغيرة إلى زوجتي التي تكبدت معي مرارة السنين طوال  
مشواري الدراسي إلى ابني وائل محمد الأمين إلى قرّة عيني الذي لم يبصر

النور بعد.

أهدي لهم عملي. وأسأله سبحانه أن يجعله الله خالص لوجهه الكريم

وأن يتقبل منا

ومنكم صلح الأعمام.

عبدنان بانشا



# فہر س المحتویات

## فهرس المحتويات

شكر

إهداء

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الاشكال

قائمة الصور

أ	مقدمة:
4	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة.
5	تمهيد:
6	أولاً: الإشكالية.
9	ثانياً: تساؤلات الدراسة:
9	ثالثاً: أهمية الدراسة:
11	رابعاً: أسباب اختيار موضوع الدراسة:
11	خامساً: أهداف الدراسة:
12	سادساً: تحديد المفاهيم والمصطلحات:
22	سابعاً: المقاربة السوسولوجية للدراسة:
31	خلاصة الفصل:
33	الفصل الثاني: الهوية عند الفلاسفة الغربيين والعلماء المسلمين
34	تمهيد:
35	أولاً: كرونولوجيا غموض مفهوم الهوية:
37	ثانياً: تطور مفهوم الهوية عند الفلاسفة:
43	ثالثاً: الهوية في التراث العربي الإسلامي:
46	رابعاً: المفهوم الاصطلاحي الحديث للهوية:

50	خامسًا: أنواع الهويات:
52	سادسًا: مقومات الهوية العربية الإسلامية:
55	خلاصة:
34	الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملامح تحولها مع ظاهرة العميقين
35	تمهيد:
36	أولًا: ماهية الثقافة:
40	ثانيًا: مشكلة الثقافة:
42	ثالثًا: التغير الثقافي:
47	رابعًا: تغيير الهوية الثقافية:
51	خامسًا: التنشئة الاجتماعية والثقافة:
55	سادسًا: الخصائص السوسيو ثقافية لشخصية العميقين:
64	خلاصة الفصل:
66	الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة:
67	تمهيد:
68	أولًا: مجالات الدراسة:
68	ثانيًا: مجتمع الدراسة والعينة:
70	ثالثًا: المنهج المستخدم في الدراسة:
71	رابعًا: أدوات جمع البيانات:
73	خامسًا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:
74	خلاصة:
76	الفصل الخامس: عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها
79	1-مقاربة سحابة الكلمات الذهنية:
122	النتائج العامة للدراسة في ضوء المقاربة النظرية المتبناة:
129	خاتمة:

## قائمة الجداول:

- الجدول رقم (1) المقاربة اللغوية: ..... 76
- الجدول رقم (2) المقاربة الكلمات المعجمية: ..... 78
- الجدول رقم (3) مصفوفة ارتباط العقد مع المبحوثين: ..... 116

## قائمة الأشكال:

- الشكل رقم (1) سحابة الكلمات الذهنية للجميع المقابلات..... 79
- الشكل رقم (2) سحابة الكلمات الذهنية للمقابلة رقم(1):..... 81
- الشكل رقم (3) سحابة الكلمات الذهنية للمقابلة رقم(2):..... 84
- الشكل رقم (4) سحابة الكلمات الذهنية للمقابلة رقم(3):..... 86
- الشكل رقم (5) سحابة الكلمات الذهنية للمقابلة رقم(4):..... 88
- الشكل رقم (6) سحابة الكلمات الذهنية للمقابلة رقم(5):..... 89
- الشكل رقم (7) الخريطة المعرفية لكلمة أنمي:..... 90
- الشكل رقم (8) الخريطة المعرفية لكلمة أنا: ..... 92
- الشكل رقم (9) الخريطة المعرفية لكلمة BTS:..... 94
- الشكل رقم (10) الخريطة المعرفية لكلمة أحب: ..... 95
- الشكل رقم (11) المدرج التكراري للمقارنة الموضوعية لمحتوى سؤال عرف بنفسك..... 98
- الشكل رقم (12): المدرج التكراري للمقارنة الموضوعية لمحتوى سؤال من هم العميقين ..... 99
- الشكل رقم (13) المدرج التكراري للمقارنة الموضوعية لمحتوى سؤال الحاجات والرغبات التي تسهوي العميقين:..... 100
- الشكل رقم (14): المدرج للمقارنة الموضوعية لمحتوى سؤال مصادر تلقي الأفكار والمعلومات ..... 102
- الشكل رقم (15) المدرج التكراري للمقارنة الموضوعية لمحتوى سؤال للسمات والخصائص فئة العميقين ..... 103
- الشكل رقم (16): المدرج التكراري للمقارنة الموضوعية لمحتوى سؤال المظاهر التي تغيرت في حياة العميق ..... 105
- الشكل رقم (17): المدرج التكراري للمقارنة الموضوعية لمحتوى سؤال للفئة الشباية المضاهية للعميقين ..... 106
- الشكل رقم (18) شبكة عقدة الاقتباسات المرتبطة بتعريف بذات العميق:..... 107
- الشكل رقم (19) شبكة عقدة الاقتباسات المرتبطة من هم العميقين:..... 109
- الشكل رقم (20) شبكة عقدة الاقتباسات المرتبطة بالحاجات والرغبات التي تستهوي العميقين:..... 110

- الشكل رقم (21) شبكة عقدة الاقتباسات المرتبطة بالمظاهر التي تغيرات في حياة العميق: 112.....
- الشكل رقم (22) شبكة عقدة الاقتباسات المرتبطة الفئة الشبابية المظاهي لفئة العميقين: 114.....
- الشكل رقم (23) مخطط سانكي: (Sankey Diagram) لجميع المقابلات..... 118.....

## ملخص الدراسة:

هدفت دراستنا بالتعريف بظاهرة العميقين في الفضاء المدرسي، كأحدى الثقافات الفرعية ذات الرواج منقطع المثيل، بجيش إلكتروني قوامه 4مليون، وجاء التعريف بكلمة العميقين هي من الكلمات والمفاهيم الرائجة بين الفئة الشبابية للمجتمع الجزائري.

والتي تعني ذلك الفرد ذا الشعر المجعد، المنطوي ذا العلاقات المحدودة الذي لا يعرف من دنياه غير عالم الأنمي والهوس بـBTS، أو تلك الفتاة التي تلبس الأسود وتعلق بعض من رمزيات فئة العميقين كالإكسسوارات وصور إحدى أعضاء الفرقة الغنائية BTS لتباهي بها أمام قريناتها للتعريف بانتمائها لثقافة الهاليو أو ما يعرف بالموجة الكورية الرابعة، التي وفدت علينا من دول جنوب شرق آسيا على وجه الخصوص، وقد كانت بداياتها الأولى بالجيل الثالث لرسم الكارتون التي أخذت اسم الأنمي أو بالإنجليزية الأنمي، التي كان الغرض منها أن توجه للكبار والصغار لأنها كانت تحمل في طياتها وفي أهدافها وغايتها نقل سيم الثقافة الوطنية اليابانية والكورية عن طريق القوة الناعمة كما جاء في تصريح وزراء خارجيتهم غير مرة سنة 2013، وهذا من أجل رفع الوصم الدولي الذي لزمهم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية 1945، على أنهم دول متوحشة ولهم طقوس لا تمت الى الإنسانية ، فجاءت المبادرة بجعل صندوق دولي يسمى اليابان اللطيفة، ينقلون لنا هويتهم وطقوسهم، وفلسفتهم الكونفوشيوسية، ينعكس تأثير تلك الثقافات على هوية أبناءنا خاصة فئة المراهقين تستهوي وتكسب ود شبابنا بالأنمي والأوتاكو، والكوسبلاي وبعض الفرق الغنائية الكورية، وبشخصيات تلفزيونية، وأخرى كارتونية، فقد أصبح المراهقون مهووسين بالثقافتين الكورية واليابانية، مع ما فيهما من اختلافات في المعايير القيمية والاجتماعية والثقافية عن معايير حضارتنا، فقد غزت هاتين الثقافتين المجتمع العربي الإسلامي على وجه العموم، والمجتمع والمدرسة الجزائرية على وجه الخصوص.

مقدمتہ

## مقدمة:

يشهد القرن الواحد والعشرين بميزات شاملة أفرزت العديد من التغيرات القيمة في مجال العولمة وثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وغيرها. وأكسب ذلك أثارا كبيرا قد مست بصداها جميع مناحي الحياة، واهتزت بسببها كافة البناءات الاجتماعية والمعايير القيمة على مستوى الأفراد وعلى مستوى المجتمعات، فالتغيرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة اليوم، تجعل الإنسان يعيش صدمة ثقافية قيمة بالغة الخطورة والأهمية، وهي تغيرات التي تضع الشباب في مواجهة قيم جديدة. لذلك اهتمت الدول والحضارات بأن يكون لها هوية تساعد على الإعلاء من شأن أفرادها في المجتمعات، حيث تساهم الهوية في زيادة الوعي بالذات الثقافية والاجتماعية، مما يميز المجتمعات بعضها عن بعض، فالهوية تمثل جزءا مهماً من ذاكرة الأفراد ووعيهم، منذ المراحل الأولى للتنشئة الاجتماعية.

ومن هذا المنطلق حرصنا في هذه الدراسة على إبراز الهوية الوطنية (الأمن الهوياتي) بشكل عام، جراء ما يطفو على المجتمعات العربية الإسلامية -عامة- وعلى المجتمع الجزائري خاصة، بعض الثقافات الفرعية، التي أنت علينا من ثقافات وافدة من مجتمعات أخرى، بكل ما تحمله من بيثولوجيات اجتماعية، تضرب هوية أبنائنا، حيث يستقون منها قيمهم، ويساعدها في الانتشار القوى الناعمة الداعمة لها ولأيديولوجياتها الخفيفة فقد صار الأنمي الياباني والموجة الكورية والفرق الغنائية العالمية من الروك الأمريكي الى الكيبوب الغناء الشعبي الكوري، شبيها باللغة العالمية التي باتت أجيالنا تتقنها في القرن الحادي والعشرون، فتلك الثقافات الفرعية الغربية المتشعبة بالفكر الإلحادي الكونفوشيوسية تروج لها كافة أبواق الدعاية، تحت دعاوى التحرر والتنوير، وساهم في تقويتها الشعور العام في مجتمعاتنا بتفوق الحضارات الأخرى عنا تكنولوجياً وعلمياً، خاصة مع صعود فرقة BTS كسفير لشباب العالم. وقد احتوت هذه الدراسة على شقين إحداهما نظري والآخر ميداني، حيث تم تقسيم الجانب النظري إلى ثلاث فصول:

الفصل الأول: وضم الإطار المفاهيمي للدراسة كالأشكالية وأهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة بالإضافة وتحديد المفاهيم الأساسية للموضوع وأخيرا المقاربات السوسيولوجية المفسرة لموضوع الدراسة.

أما الفصل الثاني: تناولنا فيها غموض الهوية بين العلماء والمفكرين الغرب والعرب، كم تطرقنا الى معرفة القواسم المشتركة لأمة الإسلامية في الإقليم والدين الإسلامي، والتاريخ الحضارة الإسلامية ومقوم اللغة والثقافة.

وتمحور الفصل الثالث حول متغيرات ملامح الشباب الجزائري مع الموجة الكورية الصاعدة، كأحدى الثقافات الشبابية العالمية، تناولنا أهم التغيرات التي أصابت الاسرة والمجتمع والمدرسة، كذلك تطرقنا في هذا الفصل الى فهم سمات سوسيو ثقافية للعميق من ناحية شلة الر فاق في المدرسة، واللغة وهوس الأنمي والغناء.

أما الشق الثاني: فكان متعلق بالإطار الميداني وتم تقسيمه إلى فصلين:

الفصل الرابع ضم الإطار المنهجي للدراسة من حيث مجالات الدراسة، منهج الدراسة، أدوات بالإضافة إلى عينة الدراسة وأخيرا أساليب وطرق التحليل الكيفية والاحصائية.

أما الفصل الخامس: فقد تطرقنا فيه إلى عرض وتحليل البيانات الميدانية ومناقشة نتائج الدراسة.

# الفصل الأول

## الفصل الأول: الإطار العام للدراسة.

تمهيد

أولاً: إشكالية الدراسة

ثانياً: تساؤلات الدراسة

ثالثاً: أهمية الدراسة

رابعاً: أسباب الدراسة

خامساً: أهداف الدراسة

سادساً: تحديد المصطلحات والمفاهيم

سابعاً: المقاربات السوسيولوجية.

## تمهيد:

يعتبر الإطار العام للدراسة أو الإطار التصوري، من أهم مراحل البحث العلمي فهو بمثابة الخطوة الأولى التي ينطلق منها الباحث في مشروع دراسته، وفي هذا السياق سيتم التطرق في الفصل إلى أساسيات البحث التي تتبعها الدراسة، والتي تتمثل في الإشكالية وصياغة أسئلة الإشكالية ثم تقديم أسباب ومبررات الموضوع، وكذلك أهمية وأهداف الدراسة ثم التعريف بأهم المفاهيم والمصطلحات الأساسية قصد تحديدها ثم التطرق لمقاربات السوسيولوجية المفسرة للظاهرة محل الدراسة.

## أولاً: الإشكالية

حرصت شعوب العالم - منذ القدم حتى يومنا هذا - على المحافظة على تميزها وتفردها اجتماعياً وقومياً وثقافياً، لذلك اهتمت بأن يكون لها هوية تساعد على الإعلاء من شأن أفرادها في المجتمعات، حيث تساهم الهوية في زيادة الوعي بالذات الثقافية والاجتماعية، مما يميز المجتمعات بعضها عن بعض، فالهوية تمثل جزءاً مهماً من ذاكرة الأفراد ووعيهم، منذ المراحل الأولى للتنشئة الاجتماعية.

تعد الهوية من أهم الروابط الاجتماعية التي توحد المجتمع الإنساني تحت سمات وقيم مشتركة بين أفرادها، ومع كل ما لدينا من إرث وزخم حضاري مادي ومعنوي، تمر مجتمعاتنا العربية والإسلامية بفترة لا معيارية إنحرافية، تهتز فيها القيم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية، وكذلك السياسية، الأمر الذي ينعكس على بعض أبعاد الهوية الإسلامية، والوطنية على وجه الخصوص، خاصة مع الموجة الرقمية التي زادت من حدة انتشار المعلومات وتبادلها في حقبة متسارعة، أصبحت تسمى عصر المعلومات، وعصر الثورة الصناعية الرابعة، حيث تأتي هذه التحولات العميقة، نتيجة التغيرات التي أفرزتها الحياة المعاصرة على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وقد مست بصداها جميع مناحي الحياة، واهتزت بسببها كافة البناءات الاجتماعية والمعايير القيمية على مستوى الأفراد وعلى مستوى المجتمعات، فالتغيرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة اليوم، تجعل الإنسان يعيش صدمة ثقافية قيمية بالغة الخطورة والأهمية، وهي تغيرات التي تضع الشباب في مواجهة قيم جديدة.

جراء ذلك تطفو على المجتمعات العربية الإسلامية - عامة - وعلى المجتمع الجزائري خاصة، بعض الثقافات الفرعية، التي أتت علينا من ثقافات وافدة من مجتمعات أخرى، بكل ما تحمله من بيثولوجيات اجتماعية، تضرب هوية أبنائنا، حيث يستقون منها قيمهم، ويساعدها في الانتشار القوى الناعمة الداعمة لها وللأيديولوجيا التي تحملها، فتلك الثقافات الفرعية الغربية عنا تروج لها كافة أبواق الدعاية، تحت دعاوى التحرر والتنوير، وساهم في تقويتها الشعور العام في مجتمعاتنا بتفوق الحضارات الأخرى عنا تكنولوجياً وعلمياً.

ينعكس تأثير تلك الثقافات على سبيل المثال في هوس كثير من المراهقين في بلادنا بالأنمي والأوتاكو، وبعرض الفرق الغنائية الكورية، وبشخصيات تلفزيونية، وأخرى كارتونية، فقد أصبح المراهقون مهوسين بالثقافتين الكورية واليابانية، مع ما فيهما من اختلافات في المعايير القيمية والاجتماعية

## الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

والثقافية عن معايير حضارتنا، فقد غزت هاتين الثقافتين المجتمع العربي الإسلامي على وجه العموم، والمجتمع والمدرسة الجزائرية على وجه الخصوص<sup>1</sup>.

يؤكد جون لوك أن الهوية يجب أن تكون مصاحبة لوعي صاحبها، حيث إنها تتركز على عنصرين أساسيين، الوعي المصاحب للأفعال أولاً -وهذا ما يفقر إليه شابنا- والذاكرة التاريخية ثانياً، لكن العولمة ساهمت في قولبة قيم الثقافة العربية التي لم تسلم من براثن وهيمنة القوى الناعمة التي فتكت بها، وخلقت أزمة هوية، لم تقتصر فقط علينا، بل هي أزمة كونية -كما أشار إليها صموئيل هنتجتون SAMOUIL Huntington في كتابه صدام الحضارات، مؤكداً أن الاختلاف بين الحضارات حقيقة موجودة وان الصراع بينها سيحل محل الصراع الأيديولوجي وان بؤرة الصراع سوف تكون بين الغرب و الحضارتين الإسلامية والكونفوشية<sup>2</sup>.

فالتثقف الذي عرفتها الألفية الجديدة متسارع لا يستقر على حال، حتى إن المنتبغ لهذا الموضوع يجد أن الأشياء التي نحاول الإبقاء عليها دون تغيير، يصيبها التغيير. وهذه التحولات تنعكس على المراهقين بشكل ملحوظ، خاصة من تستهويهم الثقافتين الكورية واليابانية، الذين يسمون العميقين، (شعراهم بي تي يس BTS أو الكي بوب k\_pop)، ويظهر هذا خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي، التي أصبحت تضرب بأطنابها في حياتنا، وتصنع مجتمعاً افتراضياً يوازي المجتمع الواقعي، في بيئة خصبة مليئة بأفراد وهويات وقواسم تشاركية موحدة، تستهوي الكثيرين من المستخدمين والمتابعين، وبألبسة وإكسسوارات يلبسها المراهقون من العميقين الذين تستهويهم تلك الثقافة، التي أصبح الوزراء في بلدانها يفتخرون بأنها تنقل هويتهم الوطنية خلال الإعلام، وعبر الأنمي والأوتاكو والفرق الغنائية، وعبر منتجاتهم، فقد صرحت الحكومة اليابانية سنة 2013 بضرورة تأسيس اليابان اللطيفة<sup>3</sup>، التي يتم فيها التسويق للهوية اليابانية عن طريق القوة الناعمة، عبر دعم هذه المنتجات، واتباع عدة استراتيجيات، من بينها الاعلام<sup>4</sup>. ومن ثم تضرب هذه الثقافات في أصالة الشعب العربي والجزائري وفي هويته، وتطفو اللامعيارية في مجتمعاتنا، وفي مدارسنا على وجه الخصوص.

<sup>1</sup> - علي أسعد وطفة: الثقافة وأزمة القيم في الوطن العربي، مجلة نقد وتوير، 2015، ص37.

<sup>2</sup> -نعيم حبيب جعيني: علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، سنة 2009، ص166.

<sup>3</sup> - حيدر محمد الكعبي: الأنمي وأثره في الجيل العربي، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف، العراق، 2022، ص14.

<sup>4</sup> - المرجع السابق: نفس الصفحة.

## الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

إن مرحلة المراهقة هي مرحلة من مراحل النمو والارتقاء، فعملية النمو النفسي والاجتماعي لا تتحقق نتيجة استعدادات فطرية موروثية، وإنما هي عملية ارتقاء للأفراد ولعلاقتهم داخل أسرهم ومجتمعاتهم. وتمثل مشكلة الهوية أول المشكلات التي يعيشها المراهق، حيث يسعى لتحقيق انتمائه، عبر فهم ذاته وعلاقتها بمحيط مدرسته ورفاقه وأعضاء مجتمعه.

ويتميز المجتمع الإسلامي الجزائري بهويته وثقافته العربية، ويتميز بأصالة قيمه ومبادئه، وينمط حياته وعاداته وتقاليده الرصينة، التي تتجلى في أخلاقه وهندامه، ورغم أن الاستعمار الفرنسي عمل طوال قرن وربع على طمس هويتنا العريقة، وتغييب قواسمنا المشتركة التي تجمع أبناء الوطن الواحد فلم يستطع إلى ذلك سببياً، لكن في الوقت الراهن تجلت لنا ظاهرة العميقين التي سيطرت على مجموعات كبيرة من شبابنا، فهي نمط ثقافي جديد، نجده ينعكس خلال اسمهم وشكلهم، ونمط تفكيرهم، وأزيائهم والإكسسوارات التي يرتدونها، وحتى في صور بروفايلاتهم المستعملة في حساباتهم الشخصية، فكلها مقتبسة من صور الأنمي والأوتاكو، وتوحي باندماج هويتهم مع عالم الأنمي والأوتاكو، والإعجاب بهذه المظاهر إلى حد الهوس، وربط العلاقة الحميمية كذلك بهذه الأشكال والرموز، وكذلك الإعجاب بالمنتجات الفنية الغنائية لها، مثل فرق الغناء الكورية مثل كيبوب أو بي تي سي.

ومن هنا كان يتوجب على المدرسة أن تجعل من الهوس الكوري الياباني الذي يغزو الساحات المدرسية من جملة أولوياتها، فاللامعيارية هي سمة أساسية صاحبت هذه الثقافة الفرعية الجديدة التي سيطرت على بعض شبابنا، وتمثلت في فئة العميقين، الذين ينضون تحت لواء جيش المتابعين لتلك الفرق الغنائية (army BTS)<sup>1</sup>، فهي فئة يستهويها كل ما هو ضمن ثقافة جنوب شرق آسيا، وعلى وجه الخصوص الثقافتين الكورية واليابانية.

لقد أدخل تسارع التغيرات في المجتمعات الصناعية تحولات هيكلية تكاد تكون جذرية، جعلت بلورة التمثيلات والقيم والمعارف والمهارات في التقاليد أمراً صعباً، إن لم يكن مستحيلًا، وتزامن ذلك مع تنوع النشاطات، واتساع التعقيدات الاجتماعية، وتعدد الفئات الاجتماعية بما يستهويها من ثقافات، خاصة عند فئتي الشباب والمراهقين، ففئة العميقين التي تنزع إلى إيجاد ذاتها وانتماءاتها في تلك الثقافات، تشكل نموذجاً للانحرافات اللامعيارية في وعي شبابنا، خاصة المراهقين منهم، حيث يكسبهم تبني هذه الثقافة توترًا وعزلة اجتماعية، واغترابًا عن قيمهم المجتمعية، وهذا ناتج عن الأزمة التي يعيشونها مع المجتمع،

<sup>1</sup> - الهوس الكوري: سلسلة من أربعة حلقات في قناة الجزيرة، تمت مشاهدتها في 2022/11/12 في الساعة 23:00 ليلاً.

## الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

حيث يجدون صعوبة في التعبير عن حاجاتهم للمجتمع، ويشعرون بأزمة في تحقيق رغباتهم وميولهم، مما يجعلهم يتمردون بطريقة تظهر في بنية اجتماعية ذات ثقافة لا تتماشى مع ثقافة المجتمع الأصلي، وهذا الغزو الثقافي ناتج عن خلل في التنشئة الاجتماعية، وكذلك في دور الأسرة والمدرسة، التي كان من الضروري أن تساهم -بدلاً من ذلك- في ترسيخ الهويتين الدينية والوطنية أثناء التربية.

ومن هنا يجب أن ندق ناقوس الخطر، ونؤكد أهمية التنشئة الاجتماعية، خصوصاً مع ما نواجهه من تغيرات متسارعة، فيجب أن يعي كل مربٍ الخطر الداهم علينا من المجتمعات الغربية علينا، خاصة فيما يمس عقيدتنا وهويتنا الوطنية، ووجدتنا التربوية، ومن ثم يبني لمن يربيه حصناً أمنياً هوياتياً مجتمعياً، يلقنه للناشئة عن طريق المحاكاة للتاريخ، ونشر الوعي، وتنمية العقيدة الإسلامية الصحيحة، وترسيخ القيم الربانية بين الأجيال.

انطلاقاً من كل ما سبق ذكره: تأتي هذه الدراسة التي تتناول ظاهرة العميقين في المجتمع المدرسي الجزائري، لترصد أسبابها، وتوجه النظر لتأثيراتها المختلفة على البناء القيمي للمراهقين في هذا المجتمع، لتضع في النهاية التوصيات الملائمة لتلافي أخطار انتشار تلك الثقافة بين أبنائنا.

### ثانياً: تساؤلات الدراسة:

تتعلق الدراسة من سؤال رئيسي هو: ما هي الخصائص السوسيوثقافية لشخصية العميقين؟

وتتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي المصادر التي تنهل منها فئة العميقين؟

- ما هي الطموحات والحاجيات التي تستهوي فئة العميقين كظاهرة اجتماعية؟

- هل ظاهرة العميقين أكثر انتشاراً، وتستهوي شبابنا في الفضاء المدرسي في الجزائر؟

- هل تشكل ظاهرة العميقين -كثقافة فرعية- خطراً على الهوية المجتمعية في المدرسة؟

### ثالثاً: أهمية الدراسة:

للقيم والهوية أهمية خاصة في حياة الفرد والمجتمع، فبها تتشكل الثقافة، وعن طريقها يبدو النمو والتقدم، وعبرها تتأكد الروابط والعلاقات الاجتماعية، فأهميتها ترجع إلى أنها لا تقف عند مستوى التفكير

## الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

- الفلسفي، بل تتعداه، لأنها تتغلغل في حياة الأفراد والجماعات، لأنها ترتبط بالدوافع والآمال والأهداف<sup>1</sup>، ومن ثم فإن دراستنا لظاهرة العميقين في الفضاء المدرسي تتمثل أهميتها فيما يلي:
- هي من جملة الأبحاث الجديدة التي تتناول الثقافات الفرعية داخل الفضاء المدرسي.
  - يمكن أن يساعد بحث مثل هذا الموضوع على معرفة حجم وخطورة الانحراف داخل الفضاء المدرسي، لأنها ظاهرة ثقافية تربوية.
  - تستمد الدراسة أهميتها من أنها تناولت مضمون الهوية الوطنية.
  - ضرورة الإشارة إلى خطر القوة الناعمة في ضرب الثقافة المدرسية والمعيارية القيمية.
  - تزويد عقل الأبتمولوجيا بمعارف جديدة.
  - كون الهوية ليست دائماً مادة مجموعة من الأفكار، حيث إن من الصعب رصد التغيرات التي تتعرض لها في ضوء الآليات والوسائل والأساليب التي تمتلكها قوى العولمة.
  - كون أن الدراسة تتناول شريحة مهمة في المجتمع، وهي فئة المراهقين التي تشكل الأجيال الصاعدة في المجتمع.
  - كون أن المراهقة تجلب الخصائص والسمات التي تتميز بها لتعكسها، ومن ثم تأتي هذه الدراسة لإدراك حقيقة ما يتعرض له المراهق، خاصة على الجانب المتعلق بالثقافة والشخصية والهوية، إضافة إلى معرفة مصادر التغير المتنوعة والمختلفة التي تأخذ مساحة كبيرة من حياة المراهقين، وتحيط بهم من كل جانب، الأمر الذي يعزز من مفهوم حتمية التغير.
  - الأهداف التي يسعى القائمون بالاتصال إلى تحقيقها، فقد أصبحت الثقافة محمولة في الكثير من الأحيان على الرموز والأشياء، حيث أصبحت القيم كسلعة يتم تزويدها من خلال آليات مختلفة.
  - يلاحظ خلال الواقع أن أسلوب الحياة الراقى في الثقافتين الكورية واليابانية، أصبح في حد ذاته أملاً، مع تراجع الهوية الوطنية.
  - تشكل الهوية الثقافية المناعة الصلبة لأي مجتمع، فهي ضاربة في الجذور التاريخية والحضارية والفلسفية للذاكرة، فإذا ما تعرضت للتغير، فإن الأجيال المستقبلية تكون ضائعة.

<sup>1</sup> - آمال نزار، شيماء طورش: أثر الثقافة الكورية على القيم لدى المراهقين، كلية الكلوم الإنسانية والاجتماعية، مذكرة لنيل الماجستير، قسم علم النفس، جامعة عربي بن مهدي، سنة 2021.2022، ص2.

رابعاً: أسباب اختيار موضوع الدراسة:

الأسباب الذاتية:

- الرغبة الجامحة في دراسة الموضوع والاطلاع على خباياه.
  - الرغبة في المساهمة في خلق هوية وطنية، وأمن هويتي يتكرس بين الأجيال، ونشر الوعي لدى الهيئات الرسمية.
  - الرغبة في الكشف عن مدى المعيارية الظاهرة ومعرفة مقدار مساسها بالمعايير القيمية في المجتمع الجزائري وفي الثقافة المدرسية.
- الأسباب الموضوعية:

- رواج التقنيات والوسائط الاجتماعية بشكل متعاظم لدى المراهقين، وعدم القدرة على حكمها بمعايير قيمية.

- التعريف بسسيولوجيا الثقافة الفرعية والثقافة اللامعيارية.

- التعريف بخصائص الثقافة الفرعية عبر دراسة العميقين والأنمي والأوتاكو.

- من جملة الأسباب الموضوعية أن الموضوع مرتبط بتخصص علم اجتماع التربية والتنشئة الاجتماعية والثقافة المدرسية.

- الكشف عن أبعاد الظاهرة في الفضاء المدرسي.

- الكشف عن خطورة القوى الناعمة في حرب العولمة الجديد، خاصة التي تستهدف الفئات العمرية التي لا خبرة لها بمحاكاة التاريخ، ولا وعياً بأيديولوجيات مسخ الهوية العربية والإسلامية.

خامساً: أهداف الدراسة:

الأهداف العلمية:

مادام هدف علم الاجتماع هو الوصول إلى الحقيقة الاجتماعية، وإلى حقيقة المشاكل والقضايا والوقائع والأحداث، فإن أهداف الدراسة تتمثل في:

- محاولة الوصول إلى الظاهرة المدروسة وإظهار حقيقة جهل التلاميذ بالهوية.

- تحديد مفهوم الهوية لدى التلاميذ في سن المراهقة.

- محاولة فهم العميقين، وقياس مدى تعلقهم بالهويات الفرعية التي تعمل القوى الناعمة على تكريسها عبر الأنمي.

الأهداف العملية:

- محاولة فهم الأسباب الحقيقية لانتشار ظاهرة العميقين في الفضاء المدرسي، خاصة عند المراهقين.

- محاولة إيجاد العلاقة بين العميقين وبين الأنمي والأوتاكو.

- تفسير وتحليل هذه العلاقة.

#### سادسًا: تحديد المصطلحات والمفاهيم:

1. مفهوم الثقافة:

**الثقافة لغة:** وجاء في القاموس المحيط-الحدق والفهم السريع، فتقف ثقفاً ثقافة، أي صار حاذقاً حفيظاً فطناً، وورد في لسان العرب: تقف الشيء أسرع في تعلمه<sup>1</sup>. يقول ابن منظور تقف الشيء ثقافاً وتقوفة، ورجل تقف حاذق الفهم، ورجل تقف لفق إذا كان ضابطاً لما يحوجه، قائماً به، وتقفت الشيء أي حدقته. قال تعالى: 'فإما تتقنهم في الحرب'<sup>2</sup>.

**الثقافة اصطلاحاً: يقول "ولك":** الثقافة هي تهذيب العقل أو تهذيب الإنسان، ويقول "هنري لاوست": "الثقافة هي مجموعة الأفكار والعادات الموروثة التي يتكون فيها مبدأ أخلاقي لأمة ما، ويؤمن أصحابها بصحتها، وتنشأ منها عقلية خاصة بتلك الأمة تمتاز بها عن سواها". فالثقافة هي كل ما يتكون من أشكال السلوك المكتسب الخاص بمجتمع أو جماعة معينة من البشر.

ويرى الاتجاه التجريدي أنها مجموعة أفكار يجردها العالم من ملاحظته للواقع المحسوس، الذي يشتمل على أشكال السلوك المكتسب الخاص بمجتمع أو جماعة معينة<sup>3</sup>.

ويعرف تيلور الثقافة بجانبها المادي والمعنوي بأنها هي كل مركب يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف والإمكانات المادية وغير المادية التي يحصل عليها الفرد باعتباره عضواً في المجتمع<sup>4</sup>.

فالثقافة هي طريقة الحياة في المجتمع بجوانبها المادية والمعنوية.

**تعريف الثقافة إجرائياً:** هي أسلوب المعيشة الجماعية من الناس والأفعال المكتسبة، والتي تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق الإرث الإنساني المكتسب بين الأجيال.

<sup>1</sup> - الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، سنة 2005، ص795.

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب، المجلد الاول، دار المعارف للنشر، القاهرة، ص492.

<sup>3</sup> - عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والاشكاليات... من الحدائث الى العولمة، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، سنة 2016، ص40/39.

<sup>4</sup> - مرجع نفسه، ص 39.

## الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

وبحسب تعريف اليونسكو للثقافة هي: "مجموع الخصوصيات الدينية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعًا معينًا، فهي تشمل أنماط الحياة، وطرائق العيش المشترك، ونظم القيم والتقاليد، بالإضافة إلى الأدب والفن<sup>1</sup>.

**تعريف الثقافة الفرعية:** هذا المصطلح للثقافة استعمل بشكل واسع في علم الاجتماع، وهو يشير إلى مجموعة من الناس تشترك في مسألة ما كان تكون مصلحة مشتركة، أو مشكلة يواجهها جميع أفراد المجموعة، أو ممارسة أو أسلوبًا مشتركًا، حيث يتميز أفراد المجموعة بشكل واضح عن باقي أفراد المجتمع، وكذلك بالنسبة لمجموعة الشباب الذين لديهم ذوق موسيقي مشترك ويتمتعون بنفس التسلية.

**التعريف الإجرائي للثقافة الفرعية:** هو وصف ثقافة خاصة لمجموعة فرعية داخل المجتمع الكلي، ترتبط معه في بعض السمات المشتركة، كما أنها تتميز عن المجموعة الاجتماعية الأخرى التي تنتمي إليها في الأصل.

**الثقافة المدرسية School culture:** تعرف الثقافة المدرسية بالعديد من التعريفات، فمجم المصطلحات الإدارية يعرفها بأنها المعتقدات المشتركة والقيم والاتجاهات والتوقعات لأعضاء المنظمة، والافتراضات التي لا يرقى إليها الشك حول التقاليد وطرق عمل الأشياء<sup>2</sup>.

ترتبط ثقافة المدرسة بثقافة المجتمع الأكبر، فالمدرسة لا تعمل وحدها، ولكنها جزء من الثقافة العامة للمجتمع الذي توجد فيه، والأنظمة التي تتعامل معها، فهي الوسيط لنقل الثقافة من المجتمع إلى التلميذ<sup>3</sup>. وينظر إليها البعض على أنها نسخة مصغرة من المجتمع، أو أنها بمثابة مرآة للمجتمع الأكبر، وأنها مكان يعاد فيه تشكيل ثقافة المجتمع الأكبر، ومن ثم نقلها.

**التعريف الإجرائي للثقافة المدرسية:** خلال دراستنا الحالية يمكننا تعريف الثقافة المدرسية على أنها منظومة القيم والمعايير والممارسات التي تتبناها المدرسة كمنظومة تربوية، تعكس هويتها، ويتشكل في ضوئها سلوك العاملين بها.

### 2. تعريف اللامعيارية (الأنوميا):

معهد اليونسكو للإحصاء: تاريخ الإطار 200، الإحصاءات الثقافية لليونسكو، 2009، ص 9. نحن<sup>1</sup>النسخة الإلكترونية من المنشور على الرابط التالي:

– [http://unis.unesco.org/sites/default/files/document/Unesco\\_framework\\_FOR\\_CULTURAL\\_statistics\\_2009-AR.pdf](http://unis.unesco.org/sites/default/files/document/Unesco_framework_FOR_CULTURAL_statistics_2009-AR.pdf)

2- Stott David: The concise dictionary of management، rout ledge، London، 1991 /P 104

3- سميحة نصر: العنف داخل المدرسة بين التعرض والممارسة، التقرير الاجتماعي للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، سنة 2004، ص 170.

## الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

يرى دوركايم أن ضعف المعايير في المجتمع وبين أعضاء الجماعة، يؤدي إلى اختلال التركيبة الاجتماعية، وإلى غياب النظام، وافتقار السلوك إلى المعايير التي تميز السلوك المقبول اجتماعياً وغير المقبول، مما يؤدي إلى ظهور الأنوميا أو اللامعيارية، وإلى الصراع، حيث تصبح المتطلبات والواجبات الاجتماعية متناقضة، ونظراً لعدم قدرة القواعد السلوكية على ضبط سلوك الأفراد، فإن هذا يؤدي إلى سلوك منحرف<sup>1</sup>.

3. تعريف الأوتاكو(otoku):

يطلق هذا المصطلح على كل شخص مهووس وعاشق للأنمي أو المانجا، أو الألعاب الإلكترونية، أو أي منهج ثقافي أو تقني صادر من اليابان، حيث يمكن أن يشاهد الأوتاكو مسلسلات أنمي طويلة في ساعات، وينغمس فيها إلى درجة تجعله كالمختص الدقيق في علم من العلوم، ويرادف مصطلح الأوتاكو مصطلح آخر هو ويابوب Weeaboob، وهو العاشق المهووس بالأنمي تحديداً<sup>2</sup>.



الصورة(1): اوتاكو أنمي

4. تعريف الأنمي (ANIME):

مفردة مشتقة من الكلمة الإنجليزية أنميشن Animation، التي تعني حرفياً الرسوم المتحركة، وقد تم اختصار كلمة أنميشن Animation لتكون أنمي ANIME من أجل تمييز الرسوم المتحركة المنتجة في اليابان، عن تلك المنتجة في غيرها من البلدان. ويعد الأنمي الوجه العالمي الأكثر شهرة في اليابان،

<sup>1</sup> Merton, K R .Social theory and social structure ,new York ,the free press ، 3<sup>rd</sup> edition ، 1968.

<sup>2</sup> حيدر محمد الكعبي: مرجع سابق، ص 28.

بحيث صرح "دوريون تشونج" كبير المشرفين على أحد المتاحف في هونغ كونغ، بأن لدى الأنمي متابعين مثل متابعي الروك أند رول وسينما هوليوود، وأضاف

### الصورة (2): انمي العمالقة

قائلاً: "من الممكن الجدل بأن الأنمي من أولى الثقافات العالمية وأوسعها نطاقاً".<sup>1</sup>

5.تعريف الكوسابلاي cosplay:

يتكون المصطلح من كلمتين في الأصل، هما: زي

(costume) ولعب (Play)، وهو يعبر عن فن استعراضى يقوم

به محب الأنمي، إذ يتشبه بإحدى شخصيات الأنمي الأسطورية،

عبر الأزياء والمكياج والإكسسوارات، وعادة ما يظهر الكوسا

بلاي في المهرجانات والمعارض، وفي حفلات التتكر الخاصة

بالأنمي، حيث يتنافسون على أفضل كوسبلاي<sup>2</sup>



<sup>1</sup>- السي إن إن: صناعة الأنمي: قوى اليابان الناعمة التي تجلب لها المليارات، سياسة، نشر بتاريخ 2019/08/24 على

الرابط التالي: تمت مشاهدته 2022/11/3 على ساعة 09:22

HTTPS: //WWW. SASAPOST.COM/TRANSLATION/JAPAN-ANIME-GLOBAL IDENTITY-HNK-INTL/

<sup>2-2</sup>- حيدر محمد الكعبي: مرجع سابق، ص 29.



الصورة(3): فنية من العميقين في تماهي كوسبلاي

ويرتبط الكوسبلاي بالهوس الشديد بالأنمي، والفرق الغنائية، وكل ما له علاقة بالثقافة اليابانية، إذ يندفع المهووس بالأنمي إلى التباهي بتجسيد الأبطال والشخصيات المفضلة لديه، فيستعمل الملابس والمكياج، والشعر الاصطناعي الملون، والوشوم والعدسات اللاصقة للتشبه بهم.

#### 6. تعريف الهاليو:

تعني حرفياً "التدفق الكوري"، أو ما يعرف بالموجة الكورية الجنوبية التي غزت جنوب شرق آسيا والعالم بأسره في السنوات الأخيرة، وهي تمثيل عام للثقافة الكورية، وتم تصميمها من أجل تعزيز علاقات كوريا الجنوبية السياسية والثقافية مع دول الجوار، وكانت الصين أول دولة تأثرت بالموجة الكورية خلال أواخر التسعينيات من القرن العشرين، ويتلخص مفهوم الهاليو في الهوس العالمي بالثقافة الكورية<sup>1</sup>.

#### 7. تعريف العميقين:

قبل الحديث عن مصطلح العميقين بالنسبة للدراسة التي هي محل بحثنا، يجدر الإشارة إلى أن الظاهرة لم تأخذ حيزها من الاهتمام كظاهرة اجتماعية، سواء من قبل الباحثين أو المربين، لذا لم نقف

<sup>1</sup> - بحر محمد: الثقافة الشعبية لكوريا الجنوبية وتأثيراتها على العالم، مجلة الحوار المتمدن، نشرت بتاريخ 2021/11/8 على الرابط التالي: تمت مشاهدته 2023/1/12 على 14:30 من بعد الظهيرة.

## الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

فيها على دراسات سابقة، أعطت لمصطلح العميقين بونقته من التخصص، ومع هذا فقد وجدت بعض الومضات في مقالات منشورة على الإنترنت لباحثين، إحداهما في علم النفس، والأخرى في علم اجتماع الأسرة.



الصورة (4): مذكرة لفتيات عميقات

**4التعريف الاصطلاحي للعميقين:** عرفت فطومة خداوي الباحثة في مجال علم النفس العميق بأنه هو شخص منفصل عن الواقع.<sup>1</sup>

وتذكر خداوي أن المصطلح ظهر في أمريكا أول مرة، فقد أطلق المفكر اللغوي نعوم تشوميسكي مصطلح البنية العميقة، وسرعان ما استخدمه الناس للدلالة على مفاهيم مختلفة. وفي الجزائر انتشر مصطلح الشخصية العميقة والعميقين في السنوات الأخيرة بين الشباب، وعلى صفحات التواصل الاجتماعي، وفي بعض وسائل الإعلام وفي المدارس، وقد لقي هذا الأسلوب رواجًا منقطع النظير بين المراهقين. وقد عرفته الدكتورة توينة سعاد (مختصة في علم اجتماع العائلة) بأنه: أفكار غريبة عن مجتمعنا، تجسدت في طريقة اللباس، وأسلوب الكلام، وبعض السلوكيات التي تتنافى مع عادات وتقاليد المجتمع الجزائري.<sup>2</sup>

**التعريف الإجرائي للعميقين:** هي ثقافة فرعية لفئة شبابية مراهقة، تتراوح أعمارها من 13 إلى 28 عامًا (مراهقة متأخرة)، حيث تستهويهم الثقافتين الكورية واليابانية، ولهم نمط عيش خاص بهم، ولغة

<sup>1</sup> - زهور بن عياد: العميقون: ظاهرة دخيلة تستهدف الشباب، تؤثر على شخصياتهم، وتهدد مستقبلهم، عالم الأهداف، صحيفة إلكترونية جزائرية متخصصة في الشباب والمجتمع، 28 جويلية، 2021، مشاهدة بتاريخ 11 ديسمبر 2023.

<sup>2</sup> - زهور بن عياد: المرجع نفسه، مشاهدة بنفس التاريخ في منتصف الليل 00:00.

خاصة بهم، كما يتميزون باللباس الأسود والإكسسوارات المميزة، وبسماعهم لموسيقى الكيبوب k\_pop، ويحملون أسماء وألقاباً لشخصيات الأنمي على حساباتهم، ولهم جيش إلكتروني يسمى Army BTS.

8. تعريف العولمة Globalisation:

العولمة فكرة حديثة نسبياً في علم الاجتماع، على الرغم من شيوعها بعض الوقت في فروع معرفية كثيرة، كدراسات التجارة العالمية، والعلاقات الدولية، ولهذا جاء بحثها هنا لأهميتها في علم اجتماع التربية المعاصر، لتأثيرها على البنى الاجتماعية والثقافية والتربوية، وما تبع ذلك من تغير في العلاقات. يظهر مفهوم العولمة على الساحة الدولية كأحد أهم المفاهيم التي كثر عنها الجدل بين مؤيديها ومعارضيه، وقد وجب التطرق إليها وتحليلها من منطلق التحرر منها، والاستفادة من فوائدها، وليس تبريرها.

مازال تعريف مفهوم العولمة يشوبه الغموض في الأدبيات العربية التي تناولت الموضوع، وهناك الكثير من التعريفات التي ركز كل منها على جانب من جوانب العولمة<sup>1</sup>، فهي في النهاية تعني تعميم القيم والمبادئ الأمريكية وجعله نموذجاً كونياً يتوجب تبنيه وتقليده، هذا ما يجعله يصبغ بالصبغة العالمية، وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله<sup>2</sup>.

**العولمة لغة:** يقول عبد الصبور شاهين عضو مجمع اللغة العربية: 'فأما العولمة مصدرًا، فقد جاءت توليداً من كلمة عالم، ونفترض لها فعلاً، هو عولم يعولم عولمة، بطريقة التوليد القياسي، وأما صيغة الفعلة التي تأتي منها العولمة، فإنما تستعمل للتعبير عن مفهوم الإحداث والإضافة، وهي مماثلة في هذه الوظيفة لصيغة التفعيل.

**تعريف العولمة اصطلاحاً:** إن العولمة ككلمة رمزية تثير الجدل، فهي تتخطى حدود السياسة والمال والإعلام والتحركات الاجتماعية، والاهتمام العام والأكاديمي، والعولمة بوصفها تحدياً سياسياً، تتخطى الطيف الأيدولوجي، وتتخرط في الحركات الاجتماعية والسياسية على كافة المستويات، فهي تتطوي على نقلة نوعية من مرحلة الدولة الأمة إلى سياسات النطاق الكوكبي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - نعم حبيب جعنين: علم اجتماع التربية المعاصر، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2009، ص 161.

<sup>2</sup> - عبد الستار الراوي: العولمة، الفردوس الموعود وجحيم الواقع، مجلة الموقف الثقافي، العدد 10، السنة الثانية، سنة 1997، ص 32.

<sup>3</sup> - جان نيدرلين بيترس: العولمة والثقافة: المزيج الكوني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، تر: خالد كسروي، ط1، مصر، سنة 2015، ص 9.

**التعريف الإجرائي للعولمة:** العولمة ظاهرة عالمية، ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية وحضارية وتكنولوجية وأيدولوجية، أنتجت ظروف العالم المعاصر، من أجل الهيمنة والسيطرة في حياة الأفراد والمجتمعات الإنسانية<sup>1</sup>.

### 9. تعريف الهوية:

يشير البعض إلى أن مفهوم الهوية مفهوم غربي لم تعرفه لغتنا العربية إلا حديثاً، فالباحث المتأنى في معاجمنا يكتشف هذه الحقيقة، فمعاجم مثل المصباح المنير والقاموس المحيط ولسان العرب، تخلو من هذا المصطلح الحديث، إذ لا يعدو شرح الكلمة أن الهوية مشتقة من الفعل هوى، أي سقط من عل.

**تعريف الهوية لغة:** لفظ الهوية مشتق من الضمير الغائب هو الذي تحول إلى اسم "هوية"، وترادف كلمة هوية في اللغة العربية عدة ألفاظ نذكر منها:

أ- الذاتية ليس بمعنى تدخل الذات في الموضوع، بل تعني العناصر والمكونات الثابتة التي تحدد وجود الشيء، ومن غيرها ينعدم الشيء ويزول.

ب- الذات الفردية والذات الجماعية<sup>2</sup>.

ت- تعريف الشيء وحده.

ويعرف حنفي الهوية انطلاقاً من اللفظ واشتقاقه اللغوي، وما يعدله في الحروف بالأنا<sup>3</sup>، ويتناول الفارابي الهوية بقوله: "هوية الشيء عيشه ووحدته وتشخصه وخصوصيته، ووجوده المنفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك". كما قال: "الهو هو معناه الوحدة والوجود، فإذا قلنا زيد هو كاتب معناه موجود كاتب"<sup>4</sup>.

**تعريف الهوية اصطلاحاً:** التعريف الاجتماعي للهوية هو أنها محصلة لجميع العلاقات والدلالات التي يضع فيها الفرد لنفسه نطاقاً يشكل في إطاره هويته، بحيث تتوفر له جراء ذلك إمكانية تحديد ذاته داخل

1- فاطمة الزهراء سالم، نحو هوية ثقافية عربية إسلامية، دار العالم العربي، القاهرة، 2007، ص 73.

2- جيلالي بوبكر: اللغة والهوية والعولمة بين اللغة والاصطلاح، مقال في صحيفة الجلالة: صحيفة دولية تهتم باللغة العربية في جميع القارات، تصدر برعاية المجلس الدولي للغة على الموقع التالي:

Http: //arabica language IC. Orge

<sup>3</sup>Http : //arabicalangage IC .orgeHttp//arabicalangageic orge

4- أبو نصر الفارابي، التعليقات، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الركن، 1930، ص 21.

## الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

الوسط الاجتماعي الثقافي الذي يعيش فيه، باعتباره نظامًا مرجعيًا على مستوى السلوك<sup>1</sup>. أما التعريف الاصطلاحي في علم الاجتماع، فهو الهوية الجماعية، وهي تدل على ميزات مشتركة أساسية لمجموعة من الناس، تميزهم عن غيرهم من المجموعات، أفرادها يتشابهون بميزات أساسية كونتهم مجموعة، ويختلفون في عناصر أخرى لا تؤثر على كونهم مجموعة<sup>2</sup>.

-**تعريف الهوية إجرائيًا:** تعرف الهوية بأنها إحساس بالذات، ينشأ حينما يبدأ المراهقون بالتميز عن الوالدين والعائلة، وأخذ موقعهم في المجتمع، ويظهر حينها انتماءهم إلى جماعتهم، والمصادر الأساسية للهوية تتمثل في: القومية والعرف والجنس والطبقة والولاء.

-**تعريف الهوية الوطنية:** هي الخصائص والسمات المشتركة التي تتميز بها الأمة والمجتمع الجزائري في وجودها واستقرارها، وتترجم روح الانتماء والولاء لأبنائها منذ المراحل الأولى للتنشئة الاجتماعية، حتى رحيلهم عن الحياة، ولها أهميتها في رفع شأن الأمة والمجتمع على جميع الأصعدة والميادين المختلفة<sup>3</sup>.

10. تعريف الاغتراب:

**تعريف الاغتراب لغة:** جاء في معجم الوسيط عن الاغتراب: زيد نزع عن وطنه ونشط وفلان تزوج في غير الأقارب.

وفي الحديث: "اغتربوا لاتظنوا" وقال غرب رجل في الأرض: أمعن فيها فساfer سفرًا بعيدًا<sup>4</sup>. وفي معجم مختار الصحاح عن الغربية أنها: الاغتراب، نقول تغرب، والاغتراب بمعنى غريب، والجمع الغرباء، وأيضاً بمعنى الإبعاد، وأغرب: جاء بشيء غريب، وأغرب صار غريبًا وبعد، ويقال اغرب عني، أي ابتعد

<sup>1</sup> - عزة مصطفى الكحكي: تعرض الشباب العربي لبرامج تلفزيون الواقع بالفئاضيات العربية وعلاقته بمستوى الهوية لديهم، على الرابط التالي:

http //mbenjemaablospot com -

<sup>2</sup> - بن قفة سعاد مسعودي كلثوم: الهوية المهنية للمرأة العاملة الجزائرية في ظل متطلبات الأمن الإنساني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قادمي مرياح ورقلة، الملتقى الدولي الثاني حول المجالات الاجتماعية والتقليدية والحديثة، وإنتاج الهوية الفردية والجماعية في مجتمع جزائري، ص 854.

<sup>3</sup> - حسين عباس وآخرون: قائمة معايير مقترحة لتشكيل الهوية الوطنية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية في ضوء آراء معلمهم، مجلة كلية التربية، سوهاج، جمهورية مصر العربية، 2020، ص 206.

<sup>4</sup> - صلاح الدين هوري: المعجم الوسيط، مكتبة دار الهلال للطباعة والنشر، لبنان، 2007، ص 1173.

## الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

وغرب كل شيء حده<sup>1</sup>. وفي اللغة أيضًا توحى كلمة الغروب والاعتراب بالضعف والتلاشي، فهي عكس النمو الذي منه الإنماء، فنقول غربت شمس العمر، إذا كانت المرحلة هي الشيخوخة، كما نلاحظ ارتباط الاعتراب بفقدان الحس، وبالتالي بالضعف، لأن الغريب ضعيف لا سند له من قرابة ينتمي إليها أو ملجأ يحتمي به<sup>2</sup>، ويقابلها الكلمة اللاتينية Exstas، ويفسر الاعتراب عن الذات بأنه انعدام الهوية، والشعور بانعدام الذات، ومرد هذا الشعور بعض الضغوط البيئية، مثل الإفراط في متطلبات المجتمع أو الأفراد في مستوى الأداء<sup>3</sup>.

-**تعريف الاعتراب اصطلاحًا:** أفضل تعريف اصطلاحى لمفهوم الاعتراب في دراستنا هذه هو تعريف "هورني" التي أوضحت أن الاعتراب يعبر عما يعاينه الفرد من انفصال عن ذاته، حيث يفصل الفرد عن مشاعره الخاصة، ورغباته ومعتقداته، وهو فقدان الإحساس بالوجود الفعال<sup>4</sup>.

-**مفهوم الاعتراب الاجتماعي:** هو انهيار العلاقات الاجتماعية لدى الفرد، نتيجة الشعور برفض قيم الأسرة أو قيم المجتمع ككل، وهو على الصعيد النفسي يفقد الفرد الشعور بأن ما يفعله له قيمة، أو أنه سيؤثر في المحيط الخارجي، والمجتمع يفهم الاعتراب على أنه سوء تكيف للفرد يعد نوعًا من الأمراض النفسية الجسمية، التي تترجم إلى انحرافات بمسارات متعددة، تتمثل في الخروج على النظام، والتمرد والشذوذ والتعصب والعنف والإرهاب والتخريب، إلى جانب العديد من الأمراض الاجتماعية، كفقد الحس الاجتماعي والانتماء الوطني، والسلبية واللامبالاة، وما إلى ذلك<sup>5</sup>.

-**التعريف الإجرائي للاعتراب:** هي خاصية متأصلة في الوجود الإنساني، وهو يمثل انفصال الفرد نسبيًا عن ذاته وعن الآخرين، وللاعتراب عدة أبعاد أهمها العجز، واللامعنى، واللامعيارية، والعزلة الاجتماعية، والتمرد، ويتضح في اضمحلال العلاقة بين الفرد وبين مجتمعه الأصلي.

1- سمية بن عمارة، منصور بن زاهي، الشعور بالاعتراب الاجتماعي لدى الشباب مستخدم الإنترنت: دراسة ميدانية لعينة من الشباب بمقهى إنترنت بولاية ورقلة، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ع10، 2013، ص52.

2- عادل بن محمد عقيلي: الاعتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب جامعة محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض، 2004، ص10.

3- المرجع السابق، نفس الصفحة.

4- عادل بن محمد العقيلي: المرجع السابق، نفس الصفحة.

5- عادل بن محمد عقيلي: مرجع سابق، ص11.

11. تعريف العزلة الاجتماعية:

عرف كل من جيرسون وبيزل من Gerson Perlman العزلة الاجتماعية بأنها عجز الفرد عن بناء علاقة اجتماعية مصحوبًا بإحساس مزعج بعدم الراحة<sup>1</sup>. وعرف عبد الرحمن العيسوي العزلة الاجتماعية بأنها عبارة عن "وجود نقص في السلوك الاجتماعي، وعجز في القدرة على إقامة روابط عاطفية وانفعالية سوية مع الناس الآخرين، وتحاشي التفاعل الاجتماعي"<sup>2</sup>.

### سابعًا: المقاربة السوسولوجية للدراسة:

تتمثل المقاربة النظرية في استخدام النماذج الفكرية المساعدة لتفسير وتحليل الظاهرة الاجتماعية، الأمر الذي يحتم على الباحث عرض أهم النظريات المفسرة والمحللة لموضوع دراسته، لأنه أمر ضروري، وخطوة مهمة في جانبي الدراسة النظري والتطبيقي، ولكون النظريات هي الأنموذج الذي يستطيع الباحث عبره رؤية وتفسير الواقعة بشكل أفضل، وبحس سوسولوجي. نظرية التفاعلية الرمزية:

تطورت التفاعلية الرمزية في مدينة شيكاغو خلال الفترة ما بين الحربين العالميتين، وظهر هذا المفهوم أول مرة سنة 1937 على يد جورج هيربرت بلومر، أحد رواد المدرسة في مقال له بعنوان علم النفس الاجتماعي، إلى جانب كل من إفرت يوجس، وليودوانر، وأصبح يشير بعد ذلك إلى أبحاث عدد من تلامذة هذه المدرسة.<sup>3</sup>

أما عن الأساس النظري للتفاعلية الرمزية، فقد قام على أفكار الفيلسوف الأمريكي جورج هيربرت ميد، الذي يرجع له السبق في تقديم منظور التفاعلية الرمزية إلى علم الاجتماع الأمريكي عام 1915.<sup>4</sup>

### ومن أشهر ممثلي التفاعلية الرمزية:

<sup>1</sup>-Gerson A. S Perlman. DLonliness and express ve communication، journal of Abnormal psychology .Vol (88) No (3)1979.p (258).

<sup>2</sup>- عبد الرحمن العيسوي: فن الإرشاد والعلاج النفسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، سنة 1999، ص 34.

<sup>3</sup>- طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 1999، ص114.

<sup>4</sup> - المرجع السابق، ص115.

-جورج هيربرت ميد (George H. Mead (1931-1894): استطاع جورج ميد في محاضراته

التي كان يُلقِيها في جامعة شيكاغو -طوال الفترة من عام 1894 حتى 1931- أن يبلور على نحوٍ متقن، الأفكار الأساسية لهذه النظرية. وقد جَمَعَ له تلاميذه كتاباً بعد وفاته، يحتوي على معظم أفكاره التي كانوا يدونونها في محاضراته تحت عنوان Self and Society، Mind<sup>1</sup>.

وبدأ ميد بتحليل عملية الاتصال وتصنيفها إلى صنفين: الاتصال الرمزي، والاتصال غير الرمزي، فبالنسبة للاتصال الرمزي فإنه يؤكد بوضوح ضرورة استخدام الأفكار والمفاهيم، حيث إن اللغة أهمية بالنسبة لعملية الاتصال بين الناس في المواقف المختلفة، ومن ثم فإن النظام الاجتماعي هو نتاج الأفعال التي يصنعها أفراد المجتمع، ويشير ذلك إلى أن المعنى ليس مفروضاً عليهم، وإنما هو موضوع خاضع للتفاوض والتبادل بين الأفراد.<sup>2</sup>

فالمجتمع بالنسبة له ما هو إلا حصيلة العلاقة المتفاعلة بين العقل البشري وبين النفس البشرية، ولا وجود للعقل أو النفس خارج المجتمع الإنساني، لأنهما متفاعلان ومتلازمان، وما سلوك الفرد إلا انعكاس لعملية التفاعل الاجتماعي المستمرة في المجتمع.

-هيربرت بلومر (H. Blumer (1986-1900): يتفق بلومر مع جورج ميد في أن التفاعل الرمزي

هو السمة المميزة للتفاعل البشري، وأن تلك السمة الخاصة تنطوي على ترجمة رموز وأحداث الأفراد وأفعالهم المتبادلة. وقد أوجز فرضياته في النقاط التالية:

أ- هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي الإنساني.

ب- هذه المعاني تُحوَّر وتُعدَّل، ويتم تداولها عبر عمليات تأويلٍ يستخدمها كلُّ فردٍ في تعامله مع

الإشارات التي يوجهها.

وقد صاغ هيربرت بلومر أفكاره في كتابه المنشور سنة 1969 المعنون بـ "منظور ومنهج التفاعلية الرمزية" Interactionism Perspective and Method Symbolic، الذي انتقد فيه التحليل المنهجي القائم على العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، فهو حسبما يقول، تحليل خاص بالعلوم الدقيقة، ولا يمكن نقله إلى علم الاجتماع دون تعديله. والمبرر الذي يقدمه بلومر هو أن الحياة الاجتماعية بالغة التعقيد، وتتشكل من عمليات متداخلة، ولا يمكن حصرها بهذه الطريقة، وتجاوز هذه العقبة، لا بد من اكتساب معرفة مفصلة حول مختلف الظواهر، ثم بناء نظام فكري خاص بالعلوم

<sup>1</sup> -معن خليل عمر: نقد الفكر الاجتماعي المعاصر: دراسة تحليلية نقدية، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ص120.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص121.

الاجتماعية، يختلف عن ذلك المعتمد في العلوم الطبيعية، ولتحقيق ذلك على الباحث معايشة الظاهرة كما هي في الواقع، وأن يتعرض للخبرات الحياتية للأشخاص الذين يقوم بدراستهم<sup>1</sup>.

-إرفنج غوفمان (1922-1982) Erving Goffman : وجه اهتمامه لتطوير مدخل التفاعلية الرمزية لتحليل الأنساق الاجتماعية، مؤكداً أن التفاعل (خاصة النمط المعياري والأخلاقي) ما هو إلا الانطباع الذهني الإرادي الذي يتم في نطاق المواجهة، كما أن المعلومات تساهم في تعريف الموقف، وتوضيح توقعات الدور.

وفي الواقع يرى غوفمان أن الحياة الاجتماعية هي في الحقيقة مسرح يلعب الأفراد فيه أدواراً، وعليهم أن يتظاهروا بأنهم يحملون حمل الجد أدوار الآخرين، وعندما يخرج الفرد من العرض كي يعود إلى الكواليس، يستطيع حينها تخفيف السيطرة على سلوكه، والتصرف بشكل مريح أكثر، وبحسب ما يراه مناسباً، كالتلفظ بعبارات ساخرة، وإظهار مشاعر الغضب، أو التعبير عن الحنق، وغيرها من السلوكيات التي لا يستطيع الفرد إظهارها أمام الآخرين.

أما منهجياً، فقد دعا غوفمان إلى اعتماد الملاحظة بالمشاركة كتقنية أساسية في تحليل التجارب المعيشة، وقواعدها الداخلية، فلا يمكن توقع فهم الحياة الاجتماعية للأفراد دون الاقتراب منهم، ومعايشة هذه الحياة في مجالاتها الطبيعية، والتفاعل مع الفاعلين فيها.

#### أما المصطلحات الأساسية لنظريته فهي:

أ-التفاعل: وهو سلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين فرد وفرد، أو فرد مع جماعة، أو جماعة مع جماعة. وقد حدد جورج زيمل في كتابه "حول النظرية في علم الاجتماع" نوعين من التفاعل الاجتماعي، نوع بين الأجناس البشرية، ونوع بين الأجناس غير البشرية.

ب-المرونة: ويقصد بها استطاعة الإنسان أن يتصرف في مجموعة ظروفٍ بطريقة واحدة في وقت واحد، وبطريقة مختلفة في وقتٍ آخر، وبطريقة متباينة في فرصةٍ ثالثة.

ت-الرموز: وهي مجموعة من الإشارات المصطنعة، يستخدمها الناس فيما بينهم، لتسهيل عملية التواصل، وهي سمة خاصة في الإنسان. وتشمل عند جورج ميد اللغة، وعند بلومر المعاني، وعند غوثمان الانطباعات والصور الذهنية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - محمد عبد الكريم الحوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص28.

<sup>2</sup> - محمد عبد الكريم الحوراني: مرجع سابق، ص46.

ث-اللغة **language**: هي نسق من الرموز والاشارات تشكل أداة من أدوات المعرفة وتعتبر أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين الأفراد ولكل مجتمع لغة خاصة به وترتبط اللغة بالتفكير، ارتباطا وثيقا فأفكار الانسان دوما تصنع في قالب لغوي حتى في حالة تفكيره الباطني وهي احدى قواسم المشتركة للهوية.<sup>1</sup>

ج-وبواسطة اللغة نسعى للتأثير في غيرنا لأنها عمل وظيفي لها غاية، واللغة أيضا فكر وهوية فهي تحمل في طياتها رؤية العالم وهذا ما تسعى له شركات الإنتاج العالمي كيبوب والأنمي من كسب ود المراهقين نظام قيمي كوري جديد كقانون يحكم التفاعل بين البشر، وهو مستمد الى حد كبير من الكنغو تسوسية ويركز على القيم لهذا الدين التي تنتشر كمحتوى خفي من خلال الرموز واللغة وإدمان مسلسلات الأنمي أو جعل إحدى مغني الفرقة الغنائية قدوة يحتذى به في النجاح والعتاء من خلال قيم أخلاقية<sup>2</sup> وثقافية محظورة في ديننا.

-الانتقادات الموجهة للنظرية التفاعلية الرمزية: ساهمت الأفكار التي قدمها بلومر في ظهور العديد من الكتابات النظرية التي انتقدت في مجملها النظرية التفاعلية، ويرى النقاد أن التفاعلية الرمزية كنظرية سوسيوولوجية، تخلت عن العديد من الأساليب العلمية التقليدية في فهم البناءات الاجتماعية، فلو كانت الظواهر الاجتماعية ناتجة عن تفاعل أفراد المجتمع وأعضائه، فكيف يمكن لنا دراسة ما يعرف بالذات أو الوعي دراسة علمية، مع العلم بأننا لا نستطيع تحديدها تحديداً كمياً، كما أن المنهج الذي اقترحه بلومر لا يستطيع أن يفسر البناءات الاجتماعية الكبرى، كما أن رؤية التفاعلية الرمزية تجعل أحكامها اجتماعية، وهذا يتناقض مع الحتمية، إذ إن القدرات الرمزية للمتفاعلين يتبعها إدخال عناصر استثنائية غير متوقعة في الموقف التفاعلي، مما يمكن أن يغير مجرى التفاعل في أي لحظة.

وقد أقر بلومر أننا نستطيع دراسة عملية التفسير والتقييم والتعريف والتخطيط في إطار تعريفات إجرائية واضحة، فرأى أن قضايا التفاعل الرمزي تسمح باختبار المباشر للعالم التجريبي دون أن يوضح الطريقة للقيام بذلك، فقيمة وصحة هذه القضايا والمفهومات ينبغي أن تتحدد خلال هذا الاختبار وليس خلال رؤية ما<sup>3</sup>.

1 - مخلوف السيد احمد: اللغة والمعنى، ط1، الدار العربية ناشرون، الجزائر العاصمة، سنة 2010، ص

2- امال نزار، شيماء طورش: أثر الثقافة الكورية على قيم لدى المراهقين، تحت اشراف إبراهيم بوزيد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس ام بواقي، سنة 2021 2022، ص55-56.

3- محمد عبد الكريم الحوارني، مرجع سابق ذكره، ص95.

## الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

علاقة النظرية بالموضوع: تعد النظرية التفاعلية الرمزية من النظريات البديلة في علم الاجتماع، حيث أعطت له رؤية جديدة، وذلك لاهتمامها بالوحدات الصغرى (الميكرو سوسولوجي)، بعد عجز النظريات والمداخل الكبرى في هذا الجانب، فالتفاعلية الرمزية جاءت كطرح بديل، فهي تهتم وتساعد وترتكز على الذات والتفاعل، وعلى العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع المتجانس، وفي الفئة الثقافية التي ينتمون إليها، وتمثل فئة العميقين مجتمعًا صغيرًا متجانسًا، يحمل نفس الخصائص والسمات، ويتواجد أفرادها داخل جماعة الرفاق في المدارس في مجموعات، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا ما لاحظناه في الفضاء المدرسي بمؤسسات التربية والتعليم وعلى الفيسبوك، وخلال مجموعة المقابلات والشواهد والصور، حيث ينزع بعضهم إلى البعض الآخر -كونهم يحظون بتفاعلات داخل فئة العميقين، وبين أفراد شلة الرفاق في المدرسة- عبر الرموز والمعاني التي تمثل لهم قاسمًا لغويًا مشتركًا بين فئة العميقين، التي لا يفهمها بقية المجتمع، وعبر الاتصالات عن طريق منصات التواصل الاجتماعي مع الجيش الإلكتروني army BTS، فهم يعيشون في مثالية -في مجتمع لا تتوسطه الأسرة- مع جماعة الرفاق، حيث ترضي هذه الجماعة حاجاتهم الجديدة، ورغباتهم الناشئة، لتحقيق بعض الأهداف، أو تحقيق التواصل والتشارك في بعض الآراء والمواقف.

لاشك أن تشكل الهوية الثقافية لدى الجيل الجديد له متأثر بهذا الغرس الثقافي الذي يكرس تمثلات وأدوار جديدة له، عن طريق التلفزيون والوسائط الاجتماعية، والمنصات والمنديات، وعن طريق الصور واللغة والرموز التي يؤديها عالم الأنمي، فهذه الصور الجذابة الشائقة من شأنها أن ترسم أنماطًا معينة عن الواقع في أذهان الأطفال والمراهقين، بفعل التكرار طويل المدى، مما يجعلهم مهوسين بتلك اللغة، حيث أدى هذا الهوس بالكثير من المراهقين من فئة العميقين إلى تعلم اللغتين اليابانية والكورية، ومن ثم فإن تعلق أجيالنا بهاتين اللغتين، أو أي لغة أخرى دخيلة على هويتنا كمجتمع عربي مسلم، يوجب على الفاعلين والمربين في مؤسسات التربية والتعليم أن يدقوا ناقوس الخطر، ويسعوا إلى تشكيل أمن هوياتي يكون حصنًا حصينًا لأبنائنا من هذه الموجات الثقافية الغريبة، بما تحمله من هويات مختلفة عن هوية المجتمع الجزائري والتي تتخر في الأساس القيمي للمدرسة الجزائرية.

ومن هنا تبرز قوة التدليل بنظرية التفاعلية الرمزية، التي تناولت التفاعل، وأوضحت أنه سلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين فرد وبين فرد آخر، أو بين فرد وبين جماعة، أو بين جماعة وبين جماعة أخرى، وهذا هو ما تخلقه الوسائط الاجتماعية والتلفزيون بين المراهقين من فئة العميقين، حيث إن اللغة تمثل أبرز وجه من أوجه الهوية الخاصة بينهم، حيث تمثل الرموز مجموعة من الإشارات المصطنعة التي يستخدمها أفراد العميقين فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل، وهي سمة خاصة في هذه

## الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

الثقافة الفرعية في الجزائر، وكما أشرنا فإن الرموز تتمثل عند جورج ميد في اللغة، وتتمثل عند بلومر في المعاني، وتتمثل عند غوثمان في الانطباعات والصور الذهنية<sup>1</sup>.

ومن ثم فإن فهم طبيعة هذه اللغة وما تعكسه من هوية، أمر على جانب كبير من الأهمية، نظرًا لآثارها المختلفة على مجتمعات المراهقين في الوسط المدرسي الجزائري، وهذا الفهم يساعدنا على تحديد جوانب الخطورة على هذه المجتمعات، والعمل على مواجهتها بوضع استراتيجية أمن هوياتي من المربين والتربويين، تسهم في دفع هذه الأخطار التي تحقق بنا، وتهدد أبناءنا في مدارسهم، وتهدد أمتنا من بعد، وهو أمر واجب، للدفاع عن كياننا الثقافي ضد الانحلال والتفكك.

### نظرية الانتشار الثقافي:

يمثل الاتجاه الانتشاري -أو ما يسميه البعض الاتجاه التاريخي- المرحلة الثانية في تاريخ النظرية الأنثروبولوجية وقد مثل هذه المرحلة علماء وباحثون أمريكيون، انضوا تحت اتجاه جديد، حيث كان محور اهتمام هذا الاتجاه الفكري الجديد منصبًا على البحث، ومحاولة الكشف عن كيفية توزيع العناصر الثقافية في المكان، وكيفية سيرها في الأزمان، وهو اتجاه يحاول تفسير الظواهر بعيدًا عن تتبع أصولها في الدراسة والبحث، فالمناسب والمفيد عندهم وما يرجى منه الوصول إلى نتائج علمية، هو تتبع عناصر الثقافة<sup>2</sup>.

وتشير هذه النظرية إلى أن التغيرات الثقافية الحاصلة في ثقافة ما، تعود إلى عامل الاستعارة الثقافية، أي استعارة سمات ثقافية من ثقافات أخرى، إما عن طريق الاستعمار، أو عن طريق الهجرة، أو عبر وسائل الاتصال والإعلام الجماهيري، أو عن طريق التبادل الثقافي.

وهذه النظرية رغم أهمية تفسيرها لحدوث التغيرات الاجتماعية والثقافية، إلا أن هناك عوامل وآليات أخرى داخل المجتمعات الإنسانية لها دور كبير في ذلك، خاصة في مجال الاختراع، فالقيم السائدة والأفكار، وكل عناصر الثقافة، تتفاعل بعضها مع البعض في مناخ توفره الإرادة الذاتية، التي تساهم في إحداث التغير بشكل عام<sup>3</sup>.

1 - محمد عبد الكريم الحوراني: مرجع سابق، ص 46.

2 - مختار رحاب: محاضرات الأنثروبولوجيا، موجهة لطلبة السنة الأولى، جامعة محمد بوضياف، مكتبة القيروان، سنة 2016، ص 47.

3- محمد الدقس: التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، ط3، دار مجدلاوي، عمان الأردن، سنة 2005، ص 217.

## الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

ويمثل الانتشار الثقافي أساساً مهماً من أسس التغيير الثقافي، بتقديمه لعناصر الثقافة الجديدة، فهو انتشار لعناصر ثقافية من مجتمع آخر، أو من جماعة أخرى، نتيجة الاتصال أو الاحتكاك الثقافي، شاملاً للأساليب والظروف والأهداف، وكل ما يتصل بذلك من علاقات<sup>1</sup>.

وتقوم مبادئ النظرية على أن النظم الاجتماعية أو العناصر الثقافية كثيراً ما تستعار وتنتقل من مكان إلى مكان آخر، وهي تقوم على مبدئين، الأول هو أن الاحتكاك الثقافي أو الحضاري هو طريق التواصل بين الشعوب، أما المبدأ الثاني، فيرى أن هناك وسائل عديدة تنتقل بواسطتها المكونات الثقافية والحضارية من مصدرها الأصلي إلى المجتمعات في مناطق أخرى.

هذه الوسائل تنقسم إلى نوعين، تقليدي وحديث، أما التقليدي فنذكر منه الكشوفات، والرحلات، والتجارة والحروب ..... إلخ، وهذه لم تعد وسائل فاعلة في الوقت الراهن. أما الحديث فيتمثل -في زمن العولمة- في صورة أخرى، فقد تغيرت الوسائل، وأصبحت التكنولوجيا الرقمية وشبكات الإنترنت والتلفزيون من أهم أدوات الهيمنة باستخدام القوة الناعمة التي تسعى عبر استراتيجيات التوسع والتحكم إلى الهيمنة على شباب العالم وكسب حبههم وودهم.

وتتلخص الخطوط الفكرية لهذا الاتجاه في أن الاتصال بين الشعوب قد نتج عنه احتكاك ثقافي، وقد افترض رواد النظرية الانتشارية أن هناك مراكز حضارية محددة تنتقل منها السمات إلى باقي أجزاء العالم، وذلك بواسطة استخدام القوى الناعمة المتمثلة في التكنولوجيا، وعبر استراتيجيات العولمة التي فتحت الأسواق في جميع أنحاء العالم، وبحسب تلك النظرية فإن تشابه فئة العميقين في الجزائر مع غيرها في أنحاء العالم، أمر لم يتكون على نحو تلقائي، فقد انتشرت الثقافتان الكورية واليابانية في جميع المجتمعات الإنسانية، وكسبت حب وود المراهقين في جميع الأنحاء.

-علاقة النظرية بالموضوع: تقوم مبادئ النظرية على أن النظم الاجتماعية والعناصر الثقافية كثيراً

ما تستعار وتنتقل من مكان إلى آخر، وبناء على ذلك فإن تشابه فئة العميقين في الجزائر لم يتكون على نحو تلقائي<sup>2</sup>، فقد اجتاحت الموجة الكورية (التي تعرف بالهاليو) العالم بأسره، خاصة بعد أن أعطت منظمة اليونسكو لفرقة BTS شرف أن تكون سفيراً لشباب العالم، تكريساً لفكرة تشابه شباب العالم في الإمكانيات الاجتماعية والطبيعية والإنسانية، خاصة في زمن العولمة،

<sup>1</sup> - نعيم حبيب جعيني: علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص214.

<sup>2</sup> - سمية جابر: علم الإنسان: مدخل في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، دار العلوم العربية، بيروت، 1991، ص85.

## الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

الذي ساهم في توحيد عناصر الثقافة الشبابية في العالم، عبر توطيد الهيمنة التي ساعدت على فتح الأسواق الجديدة وتحقيق مكاسب مربحة.

مثل ذلك فعلته اليابان عندما أسست صندوق اليابان اللطيفة Cool Japan Fund لتسويق الهوية الوطنية لدول شرق آسيا - عن طريق القوى الناعمة - لدعم المنتجات اليابانية عالمياً في عدة مجالات استراتيجية، تمثلت في: المحتوى الإعلامي، والطعام والخدمات، والأزياء ونمط الحياة. وقد دعمت الحكومة اليابانية هذا الصندوق بـ 633 مليون دولار، وأسهم القطاع الخاص فيه بـ نحو 100 مليون دولار، وذلك لدعم العديد من المشاريع بما يتوافق والهدف الاستراتيجي المتمثل في تعزيز التأثير والتواجد الياباني حول العالم<sup>1</sup>. وقد راهنت اليابان على الأني كأحد المصادر الاستراتيجية لقوتها الناعمة، لكسب ود وحب الأجيال الناشئة، لتكون جزءاً من حياتهم وذكرياتهم، فهم يحفظون أسماء شخصيات الأني، ويتفاعلون معها، ويتربون جديدها، وهذا كله بسبب نجاح القوى الناعمة في استقطاب الشباب منذ نعومة أظفارهم، واحتوائهم، وبث عقائدها وقيمها في نفوسهم.

وقد جذب هذا الانتشار الثقافي الاهتمام في وسائل الإعلام الدولية، فعلى سبيل المثال صرحت مجلة "فورين بوليسي" الأمريكية أن اليابان أصبحت أشبه قوة ثقافية عظمى، وتحدثت عن هيمنة الرسوم المتحركة الأني (بوكيمون والقطعة كيتي) التي تقود إمبراطورية تحقق مبيعات بقيمة مليار دولار حول العالم<sup>2</sup>، فلم تقتصر استراتيجية الهيمنة على نشر الخصائص، وعناصر الثقافة بين الشعوب فحسب، بل سعت كذلك إلى تحقيق المكاسب التي تستنزف بها الدول، وذلك عبر إقامة مهرجانات الكوسبلاي، والشريط، والهالوين في كل أصقاع المعمورة، وبيع منتجاتها بكل أشكالها وألوانها.

لقد لعبت العوامل التكنولوجية دوراً مهماً في هذا المجال، حيث أدى التطور العلمي والتكنولوجي الهائل في المعرفة والاتصالات الرقمية إلى ثورة حولت العالم إلى شبكة اتصال كونية، تمتد عبر الأقمار الصناعية والألياف البصرية، الأمر الذي أدى إلى تقليص المسافات، وبدلاً من الحدود القومية، أصبحت العولمة بأيديولوجياتها، ترسم الحدود غير المرئية التي تهيمن وتسيطر بشبكات العالمية على الاقتصاد والسياسة والثقافة وأذواق الناس<sup>3</sup>، الأمر الذي يخلق التصادم بين الحضارات، ويرسخ ويكرس لمفهوم الحق للأقوى.

<sup>1</sup> - القوة الناعمة: الحاسة السادسة اليابانية، صحيفة مكة، نشر بتاريخ 2019/2/9 على الرابط التالي:

HTTPs:// MaKKahnewspaper .Com : article

<sup>2</sup> - المصدر الإلكتروني السابق.

<sup>3</sup> - محمد عابد الجابري: قضايا في الفكر المعاصر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1998، ص34.

## الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

وتنطلق العولمة بالنسبة للثقافة من فرض وجود ثقافات عالمية تنشط في أماكن معينة من العالم، تحاول السيطرة والانتشار، عن طريق خلق بيئة ثقافية جديدة، وهذا الذي حدث عند انتشار الموجة الكورية اليابانية، التي خلقت ثقافة فرعية تمثلت في ظاهرة العميقين، وهذا ما دفع وزراء الحكومتين اليابانية والكورية، إلى تبني نشر الهوية القومية عبر القوى الناعمة. وهكذا فبعد حوالي 45 سنة من العمل الممنهج في تسويق ثقافتها إلى الأجيال حول العالم، فقد صنفت اليابان كأول دولة آسيوية ضمن أفضل خمس دول عالمية في مجال استخدام القوى الناعمة حسب التقرير العالمي للقوة الناعمة لسنة 2018.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - حيدر محمد الكعبي: مرجع سابق، صص 16-17.

### خلاصة الفصل:

كان الفصل الأول اطارا عاما للدراسة، تم فيه طرح إشكالية الدراسة وأهدافها وأهميتها ومفاهيمها ومبرراتها مع طرح المقاربة النظرية للمفسرة للظاهرة محل الدراسة، وبناء على ما جاء في الإطار العام للدراسة، فإن الفصول النظرية التالية، ستعالج التناولات النظرية للجوانب المقصودة بالدراسة والتي تم تحديدها على مستوى إشكالية البحث ومفاهيمه، لكي يتسنى فهم الموضوع وبنائه بشكل وظيفي ترابطي.

# الفصل الثاني

## الفصل الثاني: الهوية عند الفلاسفة الغربيين والعلماء المسلمين

تمهيد

- أولاً: كرونولوجيا غموض مفهوم الهوية.
- ثانياً: تطور المفهوم عند الفلاسفة الغربيين.
- ثالثاً: الهوية في التراث العربي الإسلامي.
- رابعاً: المفهوم الاصطلاحي الحديث للهوية.
- خامساً: أنواع الهويات.
- سادساً: مقومات الهوية العربية الإسلامية.

خلاصة

**تمهيد:**

تعد الهوية من أهم القواسم المشتركة التي تقوم عليها وحدة الأمم، والتي نتوارثها جيلا بعد جيل، عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية، أو عن طريق العمليات التعليمية التعلمية، وتعد المدرسة من أهم المؤسسات التنشئة الاجتماعية، التي تسعى من خلال المناهج التعليمية لمادة التربية الإسلامية واللغة العربية والتاريخ في ترسيخ الهوية الوطنية والقيم والمعايير الضبط الأخلاقي، ويتجلى دور المدرسة خاصة في المرحلة المتوسطة، في تنمية قيم الهوية من خلال محاكاة التاريخ ونشر الوعي بين الافراد، قصد إعداد جيل واع له قدرة على مواجهة تحديات القوة الناعمة التي تسعى الى نشر هويتها الوطنية من خلال تذويب الهوية و استهواء المراهقين وكسب ودهم بالأنمي و الفرق الغنائية الكورية التي، أصبحت سفير الشباب في العالم.

## أولاً: كرونولوجيا غموض مفهوم الهوية:

يعد البحث في مفهوم الهوية بمثابة مغامرة غير مضمونة العواقب، وذلك راجع لغموض المفهوم وطبيعته الزنبقية، وهذا الغموض يمكننا أن نرجعه لأسباب شتى، بداية من تقاطعه وتداخله مع عدد من المصطلحات الأخرى -مثل الشخصية، ومثل عناصر الثقافة- بالشكل الذي لا يميز فيه الباحث حدوداً فاصلة بينها، على "غرار ما طرحته Duvant.D. A سنة 1980، حين ذهبت إلى القول بأن "ثمة تكافؤ بين الهوية وبين الذات والأنا"<sup>1</sup>.

إذن فهذه المصطلحات تتداخل مع مفهوم الهوية الفردية، وهذه الأخيرة تؤسس للهوية الجماعية كما سنرى لاحقاً، إلى جانب هذا يمكننا أن نشير إلى بعض المصطلحات الأخرى التي تتداخل أيضاً مع مفهوم الهوية الجماعية، مثل الهوية والقومية، والهوية والضمير الجمعي للأمة، والهوية والثقافة، والهوية والحضارة، وهناك مصطلحات أخرى قد تتقاطع معها ولو جزئياً، مثل مفهوم الوطنية والمواطنة، وكذا الأيديولوجية، وهي كلها مصطلحات لها علاقة بمفهوم الهوية، سنسعى لتوضيحها وإبراز نقاط تقاطعها مع المفهوم إن وجدت، وكما يقول محمد العربي ولد خليفة: "إنَّ العلاقة بالثقافة تبدو أكثر وثوقاً، فهناك ما يقترب من التطابق بين المفهوم الذي نحدده للثقافة، والمفهوم الذي نحدده للهوية"<sup>2</sup>، لذا نحن نلمس هذا التداخل القائم ما بين مفهوم الهوية بشكل عام، وبين جملة من المفاهيم أو المصطلحات الأخرى، التي تتلبس أحياناً تتلبس بنفس المعاني.

إن هذا التداخل القائم ما بين مفهوم الهوية وبين حزمة من المصطلحات الأخرى شكل سبباً من أسباب ظهور مفهوم الهوية بشكل غامض يصعب ضبطه بدقة، فهذا الغموض يعود أيضاً لطبيعة تبلور هذا المفهوم وتطوره. وفي هذا الصدد يوضح عبد الجليل ذلك بقوله: "الهوية علم معرفي مشتق من حزمة من علوم اجتماعية إنسانية نظرية وطبيعية، لذلك دارت حولها حوارات ومناقشات عديدة، تناولها علماء ومفكرون في مجالات علمية وأكاديمية مختلفة ومتعددة، فقد تناولها بالتنظير علماء الاجتماع والعلوم السياسية والعلوم القانونية والتاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم الأنثروبولوجي والفلسفة والمنطق، كما تجد مجالاً لها في العلوم التطبيقية المعملية والمختبرية (علوم الطبيعة)، فهي بذلك من العلوم البنائية التي

<sup>1</sup> محمد مسلم: الهوية في مواجهة الاندماج: عبد الجليل المغربي الثاني بفرنسا، وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر، 2009، ص86.

<sup>2</sup> محمد العربي ولد خليفة: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2003، ص106.

## الفصل الثاني: الهوية عند الفلاسفة الفريين والعلماء المسلمين

تستقي وتقتبس أصولها من العلوم المعرفية الأخرى ذات الصلة بالقضايا والمسائل التي تتقاطع أو تتقابل معها تلقائياً.

ويحاول الطيب عبد الجليل أن يسلط الضوء حول طبيعة هذا المصطلح، فيقول إن هذه الطبيعة المتشعبة أدت إلى تشعب هذه المجالات المعرفية التي اهتمت وتناولت هذا المصطلح بالدراسة والتطير، ومن ثم فلا شك أن تكون نتائج هذه الدراسات متباينة تباين هذه الفروع المعرفية، وبذلك نجد أن مفهوم الهوية قد يأخذ معاني مختلفة بحسب اختلاف مناهج بحث هذه الميادين المعرفية. ذلك ما يؤكد أيضاً محمد مسلم بقوله: "لقد أصبحت الهوية مفهومًا يشغل اهتمامات الكثير من ميادين البحث، مما زاد في صعوبة تعقيده، وعدم إمكانية تحديده، وعدم القدرة على إعطائه مدلولاً صالحاً لكل هذه الميادين"<sup>1</sup>.

إن انتشار مفهوم الهوية ذي الشكل الواسع أثر على مجمل المجالات المعرفية، حيث لا نجد كاتباً أو منظرًا تناول مفهوم الهوية بالدراسة إلا ويؤكد هذه القضية، وفي نفس الوقت يرجع جل المهتمين بمفهوم الهوية صعوبة تحديده لهذا السبب، فما نحن نجد ب. المرتجي وإسماعيل بوجوجام يؤكدان ذلك بقولهما: "يعتبر مفهوم الهوية من بين المفاهيم التي تضخمت بشأنها المقاربات والدراسات، إلى درجة جعلت المفكر ألفرد جروسر Alfred grosser يعلق بأن القليل من المفاهيم هي التي حظيت بالتضخيم الذي عرفه مفهوم الهوية، وهو أمر يعود إلى تناثر هذا المفهوم على ضفاف تخصصات عدة داخل حقل العلوم الإنسانية، من الأنثروبولوجيا إلى السوسولوجيا، ومن السيكولوجيا إلى علوم السياسة، الشيء الذي يجعل من كل محاولة لحصره ضرباً من المجازفة الفكرية المفتوحة على الاحتمالات كافة"<sup>2</sup>.

وفي نفس السياق يقول أمين حمادة: "تتداخل كلمة الهوية مع عدد من المفاهيم التي تساعد في جلاء المعنى أحياناً، أو تعقيده في أحيان أخرى، وذلك بسبب مجالات الاستخدام، مثل الثقافة والسياسة، وعلم النفس والمنطق والاجتماع، وغيرها من المعارف"<sup>3</sup>.

ومما سبق نتضح لنا الرؤية، ذلك أننا نواجه مصطلحاً يتلون ويصعب ضبطه، وتكمن هذه الصعوبة بداية في كون مصطلح الهوية مصطلحاً مرناً قد يأخذ معاني مختلفة، لتقاطعه مع مصطلحات

1 - الطيب عبد الجليل حسني محمود: إشكالية الهوية وبناء الدولة المعاصرة، تم المشاهدة بتاريخ 5.11.2022 على الساعة 11:00 ليلاً [www. Su dnpolice.gov/pdf/888](http://www.Su.dnpolice.gov/pdf/888)

2- بكار المرتجي، إسماعيل بوجوجام: المجتمع البدوي وأقاليم الصحراء وسؤال الهوية، رسالة لنيل شهادة ماجستير، قسم أنثروبولوجيا، إشراف عبد العزيز بوليفة، جامعة تيطون، المغرب، 2010/2009، ص30.

3- أمين حمودة: ما معنى الهوية، على الرابط التالي: تمت مشاهدته بنفس تاريخ سابق، 5.11.2022 على الساعة 11:40 ليلاً

## الفصل الثاني: الهوية عند الفلاسفة الغربيين والعلماء المسلمين

أخرى، مثل الشخصية، والأنا، والهو، ومكونات وعناصر الثقافة، ومن ناحية أخرى فهذه الصعوبة، إضافة للغموض الذي يلفه، يرجعان للأهمية التي أصبح هذا المفهوم يحظى بها، فتناوله وتداوله في ميادين معرفية مختلفة، قد مده بنوع من الثراء والتنوع على المستوى الدلالي، وهذا كله قد يربك الباحث، ويضعه أمام صورة ضبابية يستعصي فيها القبض على المفهوم وتحديده بدقة، ومما زاد الطين بلة، وعقد ضبطه بشكل أكثر، ما تميز به هذا المصطلح خلال تطوره التاريخي، حيث إن المتتبع لصيرورة المصطلح من الناحية التاريخية يلمس مدى قابليته للتغير والتطور والتلون حسب المناخ الثقافي الذي يطرح في إطاره.

وفي محاولة سريعة لرصد أهم المحطات التاريخية التي ساهمت في بلورة هذا المفهوم، يمكننا أن نقول إن مفهوم الهوية وإن كان مفهومًا حديث النشأة، إلا أن الاهتمام بالهوية في حد ذاتها في التفكير الإنساني، يضرب بجذوره في عمق التاريخ، وذلك ما يشير إليه العطري بقوله: "إن البحث في تاريخ مفهوم الهوية، سيؤكد لنا ارتباط النشأة والامتداد بالنقاشات الدائرة حول الأقليات وحركات التحرر الوطني، فمنذ منتصف القرن الماضي صار للمفهوم حضور بارز في خارطة الانشغالات العلمية، خصوصًا مع اتساع دوائر النقاش حول الذات والآخر والمواطنة وحقوق الإنسان، لكن بالرغم من هذا الانشغال المعرفي المتأخر بالمفهوم، فإن هذا لا ينفي حضوره قبلاً في المتن الفلسفي الإغريقي، وفي التراث العربي الإسلامي، فالهوية كقيمة معرفية كانت منذ البدء رهانًا للتفكير والنظر المعرفي<sup>1</sup>.

### ثانيًا: تطور مفهوم الهوية عند الفلاسفة:

إن مصطلح الهوية ليس وليد الساعة، بل يضرب بجذوره في عمق تاريخ التفكير الإنساني، فقد ظهر مفهوم الهوية لأول مرة مع المنطق الأرسطي، وتم توظيفه منذ تلك اللحظة في السياقات العلمية المنطقية والرياضية بصفة خاصة، وفي السياقات الفلسفية بصفة عامة، ولكن لا ينبغي أن نتصور أن مفهوم الهوية قد تحجر فيما يمكن أن يوحي به الاستدلال المنطقي والرياضي الأرسطي فقط<sup>2</sup>، لكن يمكننا القول إن المعلم الأول هو أول من افتتح مجال التفكير في مفهوم الهوية، وفق منظوره المنطقي والرياضي، حيث نجده يعبر عن قانون الهوية بتعابير متعددة كأن يقول: "أ هو أ، أ = أ، هو، الشيء نفسه..." وتدل جميع هذه التعبيرات على أن للشيء ذاتية خاصة، يحتفظ بها دون تغيير، فالشيء دائمًا

<sup>1</sup> عبد الرحيم العطري: ملاحظات حول الهوية هنا والآن، على الرابط التالي: بتاريخ 2022/10/7.

– [www.ejtemay.com/showthread.php](http://www.ejtemay.com/showthread.php)

<sup>2</sup> الحسين آيت الحسين، الهوية في علاقتها بالأمازيغية لغة وثقافة وحقوقًا، سلسلة الدراسات الأمازيغية حول خطاب الهوية بالمغرب (أشغال الندوة الوطنية المنعقدة في إطار ربيع الرباط للثقافة الأمازيغية)، منشورات الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، الدار البيضاء، مارس 2006، ص98.

## الفصل الثاني: الهوية عند الفلاسفة الغربيين والعلماء المسلمين

هو هو، ومعنى ذلك أن الهوية تفترض ثبات الشيء<sup>1</sup>، فوفق هذا المنظور كانت بدايات التفكير في "الهوية"، حيث رأى أرسطو أنها تعبر عن شكل من أشكال الثبات المخالف للتغيير، فالهوية بحسب رأيه تعني أن الشيء "هو هو" لم يطرأ عليه أي تغيير.

ويأتي بعد ذلك دور جون لوك بإسهامه في بلورة هذا المصطلح متبنيًا تصورًا مختلفًا، مفاده أن ما يجعل الشخص «هو» عبر أزمنة وأمكنة مختلفة، هو ذلك الوعي الذي يصاحب مختلف أفعاله وحالاته الشعورية، من شم وتذوق وسمع وإحساس وإرادة، يضاف إلى ذلك الذاكرة التي تربط الخبرات الشعورية الماضية بالخبرة الحالية، مما يعطي لهذا الوعي بالإحساس استمرارية وديمومة، فتتشكل بذلك "الأنا" كذات مطابقة، أي لها هوية<sup>2</sup>.

وهكذا نجد أن جون لوك يحاول أن يبلور مفهوم الهوية من منظوره هذا مرتكزًا على عنصرين أساسيين، أولهما الوعي المصاحب للأفعال، بمعنى أننا لا يمكننا أن نتحدث عن هوية الشخص في غياب وعيه بذاته وبنفسه وبأفعاله، فالوعي أساس من أسس تشكل الهوية الشخصية بالنسبة لجون لوك، أما العنصر الآخر فيتمثل في الذاكرة، فهذه الذاكرة تسير جنبًا إلى جنب مع الوعي، حيث يتمكن الشخص بواسطة ذاكرته من الإحساس بذاته، وبمجموع خبراته الماضية والحالية، ويربط بينهما بواسطة ذاكرته، بالشكل الذي تنتج عنه تلك الاستمرارية كما عبر عنها جون لوك.

وننتقل من جون لوك إلى محطة أخرى، تتمثل في آراء جول لاشوليه الذي حاول أن يطرق الموضوع من زاوية أخرى - وإن لم يبتعد كثيرًا عما طرحه جون لوك - فجول لاشوليه يرى أن الذي يولد لدى الفرد إحساسًا بأن له هوية أو ذاتا متميزة، قابل للاختزال في عاملين، استمرار نفس الطبع، وترابط الذكريات، فهكذا يعتقد الشخص أن سلوكياته يحكمها خيط ناظم، وأن ما هو عليه اليوم مكمل لما كان عليه في الماضي، ومن ثم تبدو انطباعاتنا النفسية اليوم تداعيات لحالات ماضية.

من هذا المنطلق يرفض الفيلسوف أن تتحدد هوية الشخص في شيء قبلي متأصل في الوعي، لأن الهوية ليست إلا عبارة عن ذكريات تتداعي، ويستدعي بعضها بعضًا<sup>3</sup>. من خلال هذه الفقرة

<sup>1</sup> محمد ران: مدخل إلى المنطق السوري، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، سنة 1994، ص44.

<sup>2</sup> محمد هياوي: الهوية الشخصية وقيمة الشخص، تاريخ النشر فيفري 2017.

[https:// www.addoha.ibd3.org](https://www.addoha.ibd3.org)

<sup>3</sup> محمد باداج: الشخص والهوية، على الرابط التالي، تاريخ النشر مارس 2010.

## الفصل الثاني: الهوية عند الفلاسفة الفريين والعلماء المسلمين

لصاحبها جول لاشولي، يتضح جلياً مفهوم الهوية بالنسبة له، فهذا المفهوم لم يتزحزح بعيداً عما لمسناه عند جون لوك، فما هو لاشولي يركز أيضاً على عنصر ترابط الذكريات.

إن فالذاكرة أساس من أسس الإحساس بالهوية، وحين نتحدث عن الذاكرة، فإننا نلمس ضمناً قضية الوعي التي أشار إليها لوك أعلاه، فتربط الذكريات لا يمكن أن يحدث والشخص في حالة غيبوبة مثلاً، كما لا يمكننا أن نتحدث عن تربط ذكريات في حالة غياب الوعي بالنسبة للشخص، بالإضافة إلى العنصر الآخر الذي أشار إليه لاشولي، المتمثل فيما أطلق عليه استمرارية نفس الطبع، وهو مبدأ آخر يؤكد المبدأ السابق المتعلق بالوعي بشكل أو بآخر.

فإحساس الإنسان باستمرارية نفس الطبع (بمعنى تواصل نفس السلوكيات، ونفس ردود الفعل بنفس الكيفيات) يعد مبدأ آخر من المبادئ التي أشار إليها لاشولي بخصوص هوية الشخص، التي تحيلنا بشكل أو بآخر إلى قضية الوعي التي أشار إليها لوك، والتي لا نتصور أن الإنسان يمكن له دونها أن يستوعب طبيعة سلوكه وطبعه، وبذلك فالشخص بالنسبة لجول لاشولي لا يمكن أن يشعر هويته الشخصية دون أن يلمس هذه الاستمرارية في طبعه وسلوكياته، وكذا إحساسه بتربط ذكرياته.

وبهذا يتواصل البحث والتفكير في "الهوية"، فما نحن نجد أن أوتور شوبنهاور في "الهوية والإرادة" تناول أيضاً مفهوم الهوية من زاوية قد تختلف عما تعرضنا له حتى الآن، ذلك أن شوبنهاور يربط هوية الشخص بالإرادة، حيث ينفي أن تكون هوية الشخص متوقفة على مظاهره الجسمية، لأنها خاضعة للتغير، كذلك يرفض ربط الهوية بالذاكرة والشعور، لأن معطيات الشعور في تغير دائم، وأحداث الماضي يعتريها النسيان بفعل تلف الذاكرة، بسبب الشيخوخة، أو المرض، كما أن الإنسان قد ينقطع في بعض الحالات عن التفكير، فالعنصر الثابت فينا الذي يشكل أساس هويتنا ونواة وجودنا، هو الإرادة<sup>1</sup>.

في هذا الطرح الذي نلمسه في تصور شوبنهاور، نرى تزحزحاً لمحور التفكير في مفهوم الهوية عما كان عليه في السابق، فإذا كانت قضايا الوعي والذاكرة واستمرارية السلوك، وغيرها من المبادئ، تمثل حدود الفضاء الذي سبغ فيه مفهوم الهوية، فإننا نجد مع تفكير شوبنهاور تطوراً ملموساً، حيث إنه ربط مفهوم الهوية بإرادة الإنسان التي يعتبرها الثابت الوحيد الذي يشكل أساس الهوية في الحياة، بخلاف جميع المظاهر الأخرى التي ينظر إليها شوبنهاور على أنها متغيرات بفعل الزمن، فالشيخوخة تؤثر وتغير المظاهر الجسمية، والأمراض التي تؤثر بدورها على الذاكرة والقدرات العقلية، وبذا يتحول شوبنهاور إلى عنصر آخر، يتمثل في إرادة الإنسان، فهي بالنسبة له الثابت الوحيد الذي يؤسس لهوية الشخص، حيث

<sup>1</sup> - محمد هياوي، مرجع سابق.

## الفصل الثاني: الهوية عند الفلاسفة الغربيين والعلماء المسلمين

يشير شوبنهاور إلى ذلك بقوله: "يرى الناس عامة أن هوية الشخص تتوقف على هوية الشعور، فإذا كنا نعني بهذا الذكرى المترابطة لمسار حياتنا، فإنها لا تكفي لتفسير هوية الشخص، فهوية الشخص لا تفقد مع هذا الاختفاء المستمر للتذكر (الذاكرة)، ولا تتوقف إلا عند الإرادة"<sup>1</sup>.

ومن ثم نجد شوبنهاور يخالف لوك فيما ذهب إليه، فالذاكرة عنده لا تحدد هوية الشخص، وإنما تمثل الإرادة المحدد الأساسي لهوية الشخص، فما يريده الشخص ويسعى لتحقيقه، هو ما يحدد هويته. بهذا الشكل يتطور مفهوم الهوية من مرحلة إلى أخرى، ومن مفكر إلى آخر عبر الفترات التاريخية، وبذلك نلمس مدى قابلية هذا المصطلح وهذا المفهوم للتلون بالمناخ الفكري والفلسفي السائد، وقابليته للتحول والتطور، فها نحن نلمس مع لينتون قفزة أخرى على مستوى دلالة هذا المفهوم، حيث نجد أن رالف لينتون يعتبر أن الهوية الشخصية تتحدد انطلاقاً من النظام القيمي والأخلاقي، ومن النموذج الثقافي للمجتمع<sup>2</sup>.

هذا التصور يمكن لينتون من نقل المفهوم إلى مستوى جديد على مستوى التفكير، بربطه مفهوم الهوية بالواقع الاجتماعي، وما أفرزه من أنظمة أخلاقية وثقافية وغيرها، وبذلك يكون قد خطا خطوة مهمة في تقريب هذا المفهوم، ووضعه في السبيل الذي سيموقه في التصور الذي سيصبح عليه بعد ذلك، وهو التصور الذي يتوافق إلى حد ما مع طبيعة المجتمعات المتجددة والمتطورة باستمرار، فهذه النظرة هي التي تحظى بقدر من الاهتمام في الوقت المعاصر، نظراً لمبدئها الموافق لما توصلت إليه البحوث المعاصرة في مجال الهوية.

ويقفز التفكير قفزة أخرى بالتحول عن الاهتمام بتعريف الهوية، إلى محور آخر يتمثل في الإنسان كمركز ثقل، فمن الاهتمام بتعريف هوية الأشياء بشكل عام ومطلق، نتحول لتركيز البحث في تحديد هوية الكائن البشري، وذلك ما بحثه ديكارت خلال عملية تفكير منطقية قادته من مرحلة الشك في كل شيء، إلى اكتشاف أنه موجود أولاً، ليبدأ التعرف على نفسه، حيث يصرخ: "بدأت أعرف أي شيء أنا"<sup>3</sup>,

<sup>1</sup> عز الدين علي، الشخصية والهوية، على الرابط التالي:

– [www.falsafatona.blogspot.com](http://www.falsafatona.blogspot.com)

<sup>2</sup> محمد هيباوي، مرجع سبق ذكره.

<sup>3</sup> رينيه ديكارت: تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى، ترجمة: د. كمال الحاج، منشورات عويدات، ط4، بيروت، 1988، ص98.

## الفصل الثاني: الهوية عند الفلاسفة الفريين والعلماء المسلمين

إلى أن يصل خلال حديثه للقول: "لقد تبين لي الآن أن الأجسام لا تعرف بالحواس، أو بقوة المخيلة، وإنما بالإدراك وحده، لا تعرف لأنها ترى، وتلمس، بل لأنها تفهم أو تدرك بالذهن"<sup>1</sup>.

إن بحث ديكارت عبر منهج الشك في حقيقة وجود الشيء، قاده إلى مسلمات بخصوص هوية الشيء التي لا تتعلق بالجانب الخارجي أو الشكلي للشيء الذي يمكن أن يدرك بالحواس، فهوية الشيء بمثابة جوهره، وتكمن في روحه التي لا تدرك إلا بالذهن، ومن هنا ينطلق ديكارت من عملية التفكير كعنصر أساسي يحدد طبيعة الكائن البشري.

وإذا بحثنا عن نظرة عامة ترصد لنا التحولات التي طرأت على المفهوم من زاوية فوقية، نجدها مع ستيوارت هول sturtholl الذي أراد أن يلخص لنا صيرورة مصطلح الهوية عبر تطوره التاريخي خلال ثلاث مراحل، تمثلت فيها ثلاثة مفاهيم تلونت عبر التاريخ، بداية بمفهوم التنوير، ثم مفهوم علم الاجتماع، وأخيراً مفهوم مابعد الحداثة.

ففي مرحلة مبكرة للحداثة -حسب رأي هول- كان موضوع الفرد والهوية الفردية يمثل المحور الأساس في التفكير، وعموماً، ارتبطت فكرة هوية الفرد بديانته، والموقع الذي وُلد فيه، حسب النظرة الكلاسيكية لتنظيم المجتمعات، القائمة على إرادة الإله الذي وضع نظاماً تراتبياً للمجتمعات<sup>2</sup>، وهذا نفس الطرح الذي يؤكد الطيب عبد الجليل بقوله: "قمن حيث ظهور الهوية كعلم معرفي مستقل، تعود جذوره البعيدة للفكر الإنساني بمعاني مختلفة، تقوم على الفرز بين المجتمعات في مؤسسة القبيلة على أساس عرقي، ونشأة المجتمعات الأولية القديمة على أساس من الدين والمعتقد"<sup>3</sup>.

بذلك تكون الهوية في هذه البدايات الأولى أو فيما يمثل المرحلة الأولى بحسب هول، قد تلونت بهذه الصبغة، حيث تُحدد معالم هوية الشخص الثقافة السائدة، وسبل تنظيم المجتمعات السائدة آنذاك، فهوية الشخص تحدد حسب النظام التراتبي وسط المجتمع، فإما أن يكون من طبقة الملوك، والأمراء والسادة، أو من طبقة العامة أو العبيد، وفق ما يراه هول.

وبنفس هذا المنظور الاجتماعي تتحدد هوية الشخص بحسب القبيلة، أو على أساس عرقي، وفق منظور الطيب عبد الجليل، ويتفق ذلك مع ما أشرنا إليه سابقاً خلال التطرق لمفهوم الهوية عند أرسطو

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 26.

<sup>2</sup> - هارلمبس وهولبورن: سوسولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة: حاتم حميد محسن، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، سوريا، 2010، صص94-95.

<sup>3</sup> - الطيب عبد الجليل، حسين محمود: إشكالية الهوية وبناء الدولة الوطنية المعاصرة، بتاريخ 5.11.2022 على الساعة

## الفصل الثاني: الهوية عند الفلاسفة الفريين والعلماء المسلمين

في إطار دراسته للمنطق من أن أ=أ، فهذا تأكيد لهذه النظرة الثابتة، فقد ألغى الغيرية، فموضوع الهوية - بحسب رأيه- مفهوم ثابت لا يحتمل التطور والتغيير، فالشخص لا يحافظ على هويته إلا إذا بقي على ما هو عليه.

ومع إثارة موضوع التنوير الذي يمثل بداية الحداثة، يشير هول إلى تغير المفهوم، ويحدد هذه الفترة بما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر، حيث ظهر مفهوم جديد للهوية نتيجة أفكار ديكارت - على وجه الخصوص- الذي رأى أن عقل كل شخص متميز عن عقل الشخص الآخر، وبالتالي فكل شخص يصبح متميزاً، فالتميز في عقل الإنسان عبر عنه ديكارت بقوله: "أنا أفكر إذن أنا موجود"، وبذلك يرى الفرد نفسه متميزاً ومنفصلاً عن غيره ومكتملاً ذاتياً وهو راشد، وغير مقيد بموقعه في المجتمع، أو عقيدته التقليدية<sup>1</sup>.

يحاول هول أن يشرح لنا هذه النقلة المعرفية التي تحققت في عصر التنوير بشكل عام، وعلى مستوى مفهوم الهوية بشكل خاص، فالهوية التي كان ينظر إليها في السابق بنظرة استاتيكية جامدة، تتوجه إلى الفرد وتصنفه عبر صفة واحدة، أو عدد قليل جداً من الصفات، والتي لا تقبل في إطار هوية الشخص أي تغيير أو تطور، قد تطورت، ونجد هول يرصد لنا هذه النقلة التي عكست الآية، وحررت الفرد وسط المجتمع عبر هذا المفهوم الجديد للهوية الذي كان أساسه فكر ديكارت.

وتأكيداً لما ذهب إليه هول، يوضح هارلمبس وهولبورن تلك النقلة المعرفية التي حصلت بقولهما: "إذا كان الاستقراء هو وثن الميثولوجيين الذي شاع له التقديس قرونًا مضت، فإن العلم الحديث أثبت معيار المراجعة، والمقصود به قابلية العلم المستمرة للتشكيك، أي للنقد والاكتشاف للأخطاء، وبالتالي قابلية العلم المستمرة للتقدم (...). وبناء على وجهة النظر المنهجية هذه، تغيرت معالم الهوية، وبدأ التفكير في الذات الإنسانية بشكل منهجي ومستقبلي، وتحولت فلسفة الخرافة التي سيطرت على الفكر الإنساني إلى فلسفة عقلانية، تزن الأمور بمنطق عملي، يعتمد على السياق الاجتماعي والعالم من حولنا"<sup>2</sup>.

بهذا تتضح لنا الصورة التي تحققت في إطارها تلك النقلة، التي اعتبرها هول تمثل المرحلة الثانية خلال ما رصده من مراحل تطور مفهوم الهوية عبر صيرورته التاريخية، مبتعداً عن تلك النظرة الميتافيزيقية، متوجهاً إلى مرحلة جديدة في تفسير الظواهر، متعلقة بالسياق الاجتماعي، ووفق هذا السياق تفسر جميع الظواهر.

<sup>1</sup> هارلمبس وهولبورن: مرجع سابق، صص 95-96.

<sup>2</sup> - المرجع السابق نفسه.

## الفصل الثاني: الهوية عند الفلاسفة الغربيين والعلماء المسلمين

أما المرحلة الثالثة التي أطلق عليها "موضوع علم الاجتماع"، فهي قد بدأت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين -بحسب رأيه- وهي الفترة التي أخذت فيها مفاهيم موضوع الهوية تتطور نتيجة لتطور المجتمع وتداخل العلاقات بين الأفراد، ففي هذه المرحلة كثرت الجسور المؤدية للتواصل ما بين الطبقات بالنسبة للمراحل السابقة لها، ومن ثم سهل على الفرد أن يتحول من طبقة إلى أخرى وسط الظروف التي يوجد لها لنفسه، فلم يعد الانتماء الطبقي مؤشراً كافياً لتحديد هوية الشخص، نظراً لتعدد العلاقات الاجتماعية والمجتمعات بصفة عامة.

ثم يشير هول بعد ذلك إلى مرحلة ما بعد الحداثة، وهي -بحسب رأيه- الفترة المعاصرة، وهي بدأت في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، فخلالها أخذ اهتمام الناس يتمحور حول قضايا غير الطبقة في تحديد هويتهم، فالحركات الاجتماعية الجديدة اهتمت حسب رأيه بقضايا أخرى، مثل صراع السود، والتحرير الوطني، والحركات المناهضة للأسلحة النووية، وهذه التوجهات شكلت مفاهيم جديدة، أثرت النقاش حول تحديد الهويات والمفاهيم الاصطلاحية للكلمة<sup>1</sup>.

وهكذا فقد حاولنا رصد حركة تطور مفهوم الهوية، عبر ما نظر له بعض الفلاسفة، أو عبر المراحل العامة التي تطور خلالها المفهوم بتطور التفكير الإنساني بشكل عام، وذلك بحسب ما رصده هول في هذا الإطار لسيرورة المفهوم التاريخية بمراحلها الثلاثة كما بينا.

### ثالثاً: الهوية في التراث العربي الإسلامي:

لم يكن الفكر العربي الإسلامي بعيداً عن الاهتمام بمفهوم الهوية، حيث نلمس حضور الكلمة في التراث الفلسفي الإسلامي، فما هو الجرجاني يعرف الهوية بقوله: "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق"<sup>2</sup>، حيث يشبه الجرجاني الهوية خلال هذا النص بالنواة، حيث تشتمل هذه الهوية على حقيقة الشيء وخصائصه الجوهرية، كاشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق، فالنواة تختزل جميع الخصائص الجوهرية للشجرة، ولا يمكنها إلا أن تنتج شجرة بنفس خصائص الشجرة التي انتزعت منها.

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 97-98.

<sup>2</sup> - الشريف علي محمد الجرجاني: التعريفات، المطبعة الخيرية، مصر، باب الهاء، 1889، ص 113.

## الفصل الثاني: الهوية عند الفلاسفة الفريين والعلماء المسلمين

وغير بعيد عن هذا المعنى نجد ابن حزم يقول: "وحد الهوية هو أن كل ما لم يكن غير الشيء فهو غيره، إذ ليس بين الهوية والغيرية وسطية يعقلها أحد، فما خرج عن أحدهما دخل في الآخر"<sup>1</sup>. وهكذا يسعى ابن حزم وفق هذا التفكير المنطقي لتوضيح مفهوم الهوية عبر التقابل الذي يقيمه بين ثنائية الهوية والغيرية، فالشيء إما أن ينتمي إلى دائرة الهوية، وإما أن يخرج إلى دائرة الغيرية، فلا وسطية بينهما، فمعنى الهوية هنا يستدعي -بحسب مفهوم ابن حزم الظاهري- فكرة التطابق التام، فإن لم يتحقق هذا التطابق إلى درجة التساوي، يؤول الشيء إلى دائرة الغيرية، ولا تتحقق هويته.

ومن جانب آخر نجد دكتور عبد العزيز التويجري يقول: "إن فهمنا للهوية ينبنى على تراثنا الحضاري، (...)، ولفظ الهوية يطلق على معان ثلاثة: التشخيص، والشخص نفسه، والوجود الخارجي، وجاء في كتاب "الكليات" لأبي البقاء الكفوي أن ماهية الشيء هي باعتبار تحققه تسمى ذاتاً، وباعتبار تشخيصه تسمى هوية، وإذا أخذ أعم من هذا الاعتبار تسمى ماهية"<sup>2</sup>، فالهوية هنا، تعبر تارة عن التشخيص بمعنى التمثل في صورة الشخص، وتارة تعبر عن معنى الشخص نفسه، أو الوجود الخارجي، وهي معانٍ تؤول إلى نفس المعاني التي عبر خلالها أرسطو عن الهوية، كذلك نجد أن الهوية تشير إلى الماهية، فماهية الشيء تكون ذاته -حسب أبي البقاء الكفوي- وهذا باعتبار تحقق ماهية الشيء، وقد تسمى هذه الماهية هوية باعتبار تشخيص ماهية هذا الشيء، وقد تكون ماهية إذا أخذت أعم من هذا الاعتبار على حد تعبير أبي البقاء الكفوي. وهكذا نرى مجمل المعاني التي دارت في فلكها "الهوية" في التراث العربي الإسلامي.

أما الفارابي فيتناول الهوية بقوله: "هوية الشيء وعينيته ووحدته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له، كل واحد، وقلنا إنه هو إشارة إلى هويته وخصوصيته، ووجوده المنفرد له، الذي لا يقع فيه اشتراك، وقال الهو هو معناه الوحدة والوجود، فإذا قلنا زيد هو كاتب، معناه زيد موجود كاتب"<sup>3</sup>. من هنا يكون تعبير الفارابي بمثابة شرح لما عبر عنه أبو البقاء الكفوي أعلاه، وهو بذلك يلخص أيضاً مجمل الأفكار والمعاني التي تلونت بها "الهوية" في إطار الإرث الفلسفي العربي الإسلامي.

<sup>1</sup> ابن حزم الظاهري: الفصل في الملل والنحل، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع، القاهرة، ج 02، دون سنة نشر، ص107.

<sup>2</sup> عبد العزيز بن عثمان التويجري، الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة، على الرابط التالي: تمت ب 2022/12/23، منتصف نهار 12.00.

- www.islamtoday.net/files

<sup>3</sup> أبو نصر الفارابي، التعليقات، مرجع سابق، ص21.

## الفصل الثاني: الهوية عند الفلاسفة الغربيين والعلماء المسلمين

ومن ثم يمكننا أن نستنتج بشكل عام أن مفهوم الهوية من المنظور الفلسفي العربي لم يبتعد - عند الفلاسفة المسلمين- عما كان عليه في التراث الفلسفي اليوناني (الأرسطي على وجه الخصوص) الذي عبر عن مبدأ الهوية بعلاقة المساواة (=)، أي إن تحقق مبدأ الهوية يقتضي أن يكون الشيء ذاته بمعنى أ = أ.

قد يكون هذا مسخاً سريعاً لصيرورة المصطلح، ولمجمل المعاني التي تلون مصطلح الهوية في إطار التراث العربي الإسلامي، غير أننا نجد د. هيثم يعلق على المعنى الذي تلبس به مصطلح الهوية قائلاً: "ليس هناك من ضرورة لتحميل أبي البقاء الكفوي والجرجاني ما لم يجل بخاطرها وهما يتحدثان عن الهوية"<sup>1</sup>، فبحسب رأيه فإن المفهوم الذي أصبح عليه مصطلح الهوية في الفترة المعاصرة يبتعد كثيراً عما كان عليه في السابق، لذا يمكننا أن نعمم هذه الفكرة بقولنا: ليس هناك ضرورة أيضاً لتحميل فلاسفة العرب والمسلمين ما لم يجل بخواطرهم وهم يتحدثون عن الهوية، نظراً لتباين المفاهيم، فما ذكره عن الهوية يختلف كثيراً عن المعنى الاصطلاحي الحديث للكلمة، وانطلاقاً من ذلك يشير البعض إلى أن مفهوم "الهوية" مفهوم غربي لم تعرفه لغتنا العربية إلا حديثاً، فالبحث المتأني في معاجمنا يشير إلى هذه الحقيقة، فمعاجم كالمصباح المنير والقاموس المحيط، ولسان العرب، تخلو من هذا المصطلح الحديث، إذ لا يعدو شرح مفهوم الهوية كونها مستقاة من الفعل هوى، أي سقط من عل<sup>2</sup>.

إن مقولة د. هيثم السابقة لا يمكننا بأي حال من الأحوال أن نفرها على أن الفكر العربي الإسلامي كان مقصراً في تناوله لمفهوم الهوية، بل على العكس من ذلك تماماً، فالدرس العربي الإسلامي آنذاك اهتم بالمصطلح، وحاول إثراء النقاش حوله، لكن ذلك كله كان في إطار السياق العام الذي كان يسبح في فلكه المصطلح، ولأسباب عديدة نعتقد أن النقاش حول المصطلح قد توقف، شأنه شأن مجمل أوجه الحياة الثقافية التي أصبحت تتقهقر لأسباب شتى ليس المجال متاحاً هنا للتعرض لها، ولكننا نشير إلى أبرز عنصر وهو التخلف الذي سيطر على الأمة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لم تكن الثقافة العربية في عصورها الزاهرة في حاجة إلى تعريف الهوية أو القومية، بل لم تكن في حاجة إلى طرح سؤال الهوية ذاته، فلماذا تطرح سؤالاً لتأكيد الذات، على الرغم مما شيدته من مجد وحضارة عربية أصيلة ومعالم هوية حضارية عربية بارزة، تدل على ترابط وتماسك حقيقي بين أبناء الأمة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - هيثم مناخ: صناعة الهوية، على الرابط التالي: تمت مشاهدته بتاريخ 2022/10/18 على ساعة 17:45

- [www.achr.nu/art59](http://www.achr.nu/art59)

<sup>2</sup> - فاطمة الزهراء سالم: مرجع سابق، ص 73.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 81.

## الفصل الثاني: الهوية عند الفلاسفة الغربيين والعلماء المسلمين

إذن فلسبب واحد، أو للسببين معاً، لم يتواصل البحث والنقاش حول مدلول الكلمة وفق السياقات الثقافية المستجدة باستمرار، وبذلك نلمس ظهور المصطلح مع بدايات النهضة العربية الحديثة، ونجد أن الاهتمام الكبير به صار بعد انقطاع التفكير حوله لفترات طويلة، فظهر على الساحة الفكرية العربية بمعاني جديدة أملتھا المرحلة الجديدة بسياقاتها الفكرية والسياسية والاجتماعية، وكانت هذه المعاني بعيدة عن المعاني المتداولة سابقاً، وبذلك ولج المصطلح إلى الساحة الفكرية العربية قادمًا بالشكل الذي تبلور إليه في الثقافة الغربية، كغيره من المصطلحات التي صكتها التيارات الفكرية الحديثة.

### رابعاً: المفهوم الاصطلاحي الحديث للهوية:

كنا قد أشرنا في السابق إلى الغموض الذي لف المصطلح عبر صيرورته التاريخية، وهانحن مرة أخرى نصادف شيئاً من هذا الغموض الذي يحيط بالمصطلح في العصر الحديث، بالرغم من إسهاب الفلاسفة والباحثين في إشباع المصطلح، فما هو هيثم مناغ يؤكد ذلك بقوله: "ليس ثمة تعريف ناجز وافٍ لكل من الثقافة والهوية، نستطيع استعارته باطمئنان، وتأسيس الكلام على معطياته"<sup>1</sup>.

**الهوية عند ماكس فيبر** هي إحساس الجماعة بالأصل المشترك، وهي التعبيرات الخارجية الشائعة، مثل الرموز والألحان والعادات، وهي تميز أصحاب الهوية مع سائر الهويات الأخرى، وتظل هويتهم محتفظة بوجودها وحيويتها، مثل الأساطير والقيم والتراث الثقافي<sup>2</sup>.

ذلك ما يذهب إليه أيضاً عزيزي عبد الواحد، مؤكداً ضبابية المصطلح بقوله: "ما نتحدث عن الهوية بما يتحدد في ضيافة مفهوم مزعج، حده لزوج، ملغز، محير، شائك، متشعب، (...)، هو الحد الأدنى الذي لا يستطيع أي بحث الإمساك به، إلا الذات الأكثر غنى، وثناء في تباشير الوعي الإنساني، تنقلت باستمرار من الضبط العلمي والفهم العقلاني، هي أكثر المفاهيم تداولاً وأكثرها غموضاً وتلونا"<sup>3</sup>.

مما سبق يمكننا أن نستنتج بيسر أن محاولة تحديد وضبط المفهوم عملية ليست بالسهولة بمكان، نظراً لحدائثة المصطلح من ناحية، وانتشاره الواسع على ضفاف فروع معرفية متعددة من ناحية أخرى،

<sup>1</sup> - هيثم مناغ: صناعة الهوية، مرجع سابق.

<sup>2</sup> - علي عبد الرؤوف علي: الاندماج الاجتماعي بين مآزق الهوية وفخ العولمة: تحديات وتحولات عمران المدينة الخليجية المعاصرة، جدليات الاندماج وبناء الدولة في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014، ص443.

<sup>3</sup> - عزيزي عبد الواحد، الهوية كبحث عن الذات، على الرابط التالي:

## الفصل الثاني: الهوية عند الفلاسفة الفريبيين والعلماء المسلمين

وبذلك بدت الهوية "كمفهوم غامض ومعقد ومتشعب، برز محرّكًا للتحرر، وعاملاً لوحدة الجماعة، وعنصر تمايز وتباعد لها عن الآخر وهمياً كان أو حقيقياً"<sup>1</sup>.

فالتوظيف السياسي والأيدولوجي للهوية في الفترة المعاصرة كثيرًا ما جعله بمثابة المحرك الأساسي لتعبئة الجماعات، وزج بها في ميدان النضال من أجل التحرر، أو الاعتراف بخصوصيتها بحجة أنها تشكل مجموعة ذات هوية واحدة. وبنفس التوظيف كذلك تمكنت الهوية من توحيد أفراد وجماعات في إطار وحدة كبرى، أو وعاء يستوعب هذه الجماعات، بغض النظر عن مقدار الاختلاف القائم بينها على مستوى بعض العناصر الفرعية، غير أن هذا المفهوم وُظف أيضًا على النقيض من ذلك أحيانًا أخرى، أدت إلى تمزيق وحدة الجماعة وتقويتها بدعوى إبراز خصوصيات هذه الفسيفساء الناتجة عن انفجار الجماعة الأم.

إن هذا التوظيف متعدد الأوجه الذي انخرط فيها هذا المفهوم، والذي قد يفضي إلى نتائج متباينة، إنما هو دليل على أهمية المفهوم وخطورته من جهة، ولكنه دليل أيضًا على تعقيد وغموضه، ولتوضيح طبيعة هذا الغموض، تقول كاترين هالبيرن: "اكتسح مفهوم الهوية في بحر بضعة عقود مجمل العلوم الإنسانية، فقد فرض هذا المفهوم نفسه حتى غدا بمثابة كلمة سحرية، وذلك في تحليل حقائق جد متنوعة، مثل علم نفس الأفراد، وتحولات الأديان، والعلاقات بين النساء والرجال، وموضوعات المهن، والحياة الأسرية، والهجرة، والصراعات العرقية. يشهد على ذلك ما يكتب من افتتاحيات كثيرة عن هذا الموضوع"<sup>2</sup>. إن هذه المجالات التي عدتها الكاتبة تمثل الفضاء الذي تسبح فيه كلمة "الهوية"، هذه الكلمة السحرية -على حد تعبيرها- بما اختزلته من معانٍ، أهلتها لولوج هذه المجالات المعرفية المختلفة، لمعالجة الإشكاليات المطروحة وتفسيرها على هذا الصعيد أو ذاك، وتبعًا لذلك فلا بد من أن يُحمّل مصطلح "الهوية" بمضمون فكري مختلف، يحدد أي معنى من المعاني التي لبسها المصطلح تبعًا لهذا التخصص أو ذاك، وذلك بحسب المرجعية الفكرية والمنهج الذي ينطلق منه الباحث في دراسته للموضوع.

من هنا قد تتضح لنا الصورة أكثر لنقرب من طبيعة المصطلح في وقتنا المعاصر، فطبيعة الغموض الذي لفه، جعله يستعصي على التعريف الدقيق، كون مجمل فروع المعرفة تبنت المصطلح ووظفته، وحاولت أن تعطيه تفسيرًا، ومن ناحية أخرى حاولت أن تفسر خلاله بعض الظواهر الخاضعة

<sup>1</sup> - هيثم مناع، مرجع سابق.

<sup>2</sup> - كاترين هالبيرن: الهويات الفرد الجماعة المجتمع، الهوية قصة نجاح، ترجمة: إبراهيم صحراوي، دار التنوير الجزائر، سنة 2015، ص 23.

## الفصل الثاني: الهوية عند الفلاسفة الفريبيين والعلماء المسلمين

للداسة، وكننتيجة لهذا المناخ العام الذي أحاط بالمصطلح استعصى على تعريف دقيق يلقي الإجماع، لذلك "فلا وجود لهوية ثقافية قابلة للتعريف بصفة آلية"<sup>1</sup>. وفي نفس الإطار يوضح محمد ولد خليفة هذه الصعوبة في توضيح المفهوم وتحديدده بقوله: "سبب الاستعصاء هو أن الهوية هي في حد ذاتها تعريف، ولا جدوى من تعريف التعريف"<sup>2</sup>.

وفي محاولة منا لمحاصرة المفهوم الذي أصبح عليه مصطلح "الهوية" في وقتنا المعاصر، سنحاول أن ننطلق من البدايات الأولى التي بدأت تتشكل فيها ملامح المصطلح في الفترة المعاصرة، ولتحديد ذلك نشير مباشرة إلى إ. إريكسون، هذا الباحث الذي كان لجهوده أثر كبير على كلمة "الهوية"، "فقد انتشر مفهوم الهوية بشكل كبير في الولايات المتحدة الأمريكية في الستينيات، ويكاد يتفق الجميع على أن إريكسون هو أب كلمة "الهوية" بالمعنى المعاصر"<sup>3</sup>، فإريكسون هو الذي بدأ التأسيس للمعنى الاصطلاحي الذي أصبحت عليه "الهوية" في وقتنا المعاصر، وهذا أمر يجد قبولا وإجماعاً في الأوساط العلمية، وهو ما أكدته الباحثة كاترين هالبيرن بقولها: "لقد قام عالم النفس إريك إريكسون و هو يعد أب الهوية بدور مركزي في انتشار استخدام هذه الكلمة، وتوسع شعبيتها في العلوم الإنسانية، (...)، وفي سنوات الثلاثينيات عمل إريكسون في المحميات الهندية لقبائل السيوداكوفا الجنوبية، وهي قبيلة يوروك بكاليفورنيا، ودرس "الاجتثاث الثقافي" لهؤلاء الهنود المعرضين لموجة الحداثة"<sup>4</sup>.

بذلك نكاد نعثر على إجماع حول جهود إريكسون في نحت وبلورة المعنى الاصطلاحي للهوية بمفهومها المعاصر، فبالرغم من الاهتمام المتواصل عبر التاريخ من طرف الفلاسفة بدراسة "الهوية"، إلا أن الاهتمام المتزايد بها الذي تسارع بشكل كبير، لم ينطلق إلا في فترة الستينيات في أمريكا، وذلك راجع لظروف ساهمت في إيجاد مناخ ساعد على انتعاش هذه الظاهرة، التي تمثلت في الاهتمام المتزايد "بالهوية"، الذي امتد بعد ذلك إلى أوروبا، ومنها إلى باقي دول العالم.

ولتوضيح هذه الظروف التي وجدت بأمريكا، ودفعت لهذا الاهتمام، توضح كاترين هالبيرن ذلك بقولها: "إذن فانتشار كلمة الهوية، وتوسع استخدامها في علوم الاجتماع بالولايات المتحدة، كان في

<sup>1</sup> محمد العربي ولد خليفة: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص108.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 89.

<sup>3</sup> - زكريا نوار، خطوة نحو التأسيس... الأدب والانتماء، على الرابط التالي:

- [www.kalema.net/v1](http://www.kalema.net/v1)

<sup>4</sup> كاترين هالبيرن، مرجع سابق، ص19/18.

## الفصل الثاني: الهوية عند الفلاسفة الغربيين والعلماء المسلمين

الستينيات، ثم إن هذا الاستعمال كثر وتوسع وانتشر بسرعة كبيرة، حتى صار من المستحيل (كما قال ب. غليسون) أن نحدد المعنى الدقيق لكل استخدام خاص لمفهوم الهوية، ثم إن الوضع السياسي بأمريكا، ساهم بدوره في ترسيخ اصطلاح الهوية، وفرضه على لغة الإعلام - كما على التحليلين الاجتماعيين والسياسي - ذلك أنه في بداية الستينيات برزت الأقلية الأمريكية من أصل إفريقي، خصوصًا بظهور منظمة "الفهود السود"<sup>1</sup> سنة 1966، ثم حذت أقليات أخرى حذو حركة السود، مطالبة بالاعتراف بخصوصيتها، وهذه الظرفية أنتجت "صحوة هوية حقيقية" في سنوات السبعينيات<sup>2</sup>.

وبذلك يمكننا أن نقول إن فترة الستينيات هي الفترة التي تحدد في إطارها المفهوم الاصطلاحي لـ "الهوية"، ثم كانت مرحلة السبعينيات التي تعمق فيها المعنى الاصطلاحي أكثر فأكثر، وتفرع إلى فروع عديدة، نتيجة الدراسات التي تناولته واهتمت به.

يقودنا الحديث عن المفهوم الاصطلاحي للهوية إلى مجال علم النفس، للتقريب عن كيفيات تبلور هذا المفهوم على مستوى دراسة "الهوية الفردية" بادئ ذي بدء، لينتقل بعدها إلى مجال الدراسات التي اهتمت بالجماعة، فقد شهد مجال علم النفس الاجتماعي حركية نشطة واهتمامًا بالغًا بمجال الدراسات النفسية التي تركز على دراسة الشخصية، في محاولة لاستكشاف هذه النفس البشرية، والأطوار التي تمر بها في إطار نموها، وكذا الجوانب التي لها تأثير مباشر على توجيه سلوك الفرد إيجابيًا أو سلبياً، وانخرط في هذا المسعى العديد من العلماء، في محاولة لفهم طبيعة النفس البشرية، وما قد يعترئها من أمراض نفسية ناتجة عن أزمات تعيشها، وكذا سبل معالجتها.

ولرصد هذه الدينامية سنحاول أن نقوم بمسح عام، لرصد أبرز الجهود التي تبلورت وأثرت في هذا المجال، بالتعرض لأهم هؤلاء المنظرين، بداية بمن وليم شالدون، ونظرية النمط التي جاء بها، وهي تتدرج في إطار ما يطلق عليه النظريات البيولوجية، حيث ذهب وليم شالدون إلى الربط ما بين الحالة الجسمانية للشخص وبين طبيعة شخصيته، مركزًا بذلك على الدور الأساسي الذي تلعبه العناصر الوراثية في بناء الشخصية، حيث يرى شالدون أهمية واضحة وحاسمة لأثر البنيان الجسمي كمحدد أولي للسلوك، ويكمن خلف إلحاحه هذا، قناعته بأهمية العوامل البيولوجية والوراثية في تحديد السلوك، بل إن الأمر يصل بالنسبة له إلى أن محاولة فهم الإنسان على نحو صحيح، لا يمكن أن تتم دون زيادة فهم العوامل البيولوجية التي تلعب دورًا حاسمًا في تطور الفرد<sup>3</sup>.

1 - منظمة ظهرت سنة 1966 بأمريكا، نشط في إطارها الأمريكيون من أصل إفريقي للمطالبة بحقوقهم.

2 - كاترين هالبيرن: مرجع سابق، ص 21.

3 - سامي عبد القوي: العوامل البيولوجية والشخصية، على الرابط التالي: تمت مشاهدته 2022/12/12 زوالا

## الفصل الثاني: الهوية عند الفلاسفة الغربيين والعلماء المسلمين

هذا المفهوم الذي ثارت عليه النظريات الحديثة، نجده يتوجه لدراسة الشخصية عبر جانبها البيولوجي، وفي هذا الصدد يحدد شالدون ثلاثة أنواع أساسية من البنيان الجسمي، حيث يشير إلى النمط الأندورمورفي<sup>1</sup> الذي يتميز صاحبه بالامتلاء وزيادة حجم البطن والمظهر الكروي، وأيضًا النمط الميزومورفي<sup>2</sup> الذي يتميز بقوة البنية الجسمية، وزيادة طول العظام، وأخيرًا نجد النمط الإكتومورفي<sup>3</sup> المتميز بكبر حجم الدماغ والجهاز العصبي، وطول ودقة الجسم، مع بساطة العضلات ونحافة الجسم، ويلحق عددًا من الأمزجة بكل نمط من أنماط المورفولوجيا السابقة<sup>4</sup>.

### خامسًا: أنواع الهويات:

هناك أنواع من الهويات تتمثل فيما يلي:

- أ. الهوية الجماعية: وهي تدل على ميزات مشتركة أساسية لمجموعة من البشر، تميزهم عن مجموعة أخرى من الأفراد، وهذه العناصر المشتركة المساهمة حقيقة في بلورة الهوية الجماعية، هي الاشتراك في الأرض والإقليم واللغة والتاريخ والحضارة.
- ب. الهوية الفردية: وهي تعتمد في الأساس على المميزات الجسدية التي تميز كل كائن بشري عن الآخر، وأبرز مثال على ذلك بصمات أصابع الكائن البشري.
- ج. الهوية الوطنية أو القومية: هي مجموع الصفات والسمات الثقافية العامة التي تشمل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد، والتي تميزهم عن أفراد الأمم الأخرى<sup>5</sup>.
- د. الهوية الدينية: إن تأمين نقل المؤسسات والقيم من جيل إلى آخر هو بالنسبة لكل مجتمع شرط نجاحه وبقائه في الزمن، حيث تسجل طقوس التحسيس في المجتمعات التقليدية بصورة رسمية واحتفالية دخول الشبان عالم الكبار. وفي الوقت التي تسجل فيه هذه الطقوس ضم أفراد جدد إلى

www.bafree.net/arabneuropsych

1 - الأندورمورف: هو الجسم السمين الممتلئ بالدهون، وله شكل كروي.

2 - الميزومورفي: هو الجسم المنتاسق الذي يريد معظم الرجال الحصول عليه، حيث يأخذ شكل حرف الـ V، وهو قليل الدهون.

3 - الإكتومورفي: هو الشخص النحيل الذي يملك جمجمة كبيرة الحجم، ولا يتناسق رأسه مع بقية جسده.

4 - سامي عبد القوي: مرجع سابق.

5 - أحمد بن نعمان: الهوية الوطنية: حقيقة ومغالطات، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1995،

## الفصل الثاني: الهوية عند الفلاسفة الغربيين والعلماء المسلمين

المجموعة وتدل على ذلك، فإنها تحمل الشباب مسؤولية أن يؤمنوا الاستمرارية بدورهم، لكن الاستمرارية لا تعني "الثبات"، بل تتأمن الاستمرارية في كل المجتمعات دوماً بالتغيير. يقابل هذا التغيير حتماً بين الأجيال القديمة وبين الأجيال الجديدة، ويجعلها في تعارض، ومن هنا لا يوجد نقل دون أن توجد في الوقت نفسه "أزمة نقل"، وفي هذه الأثناء تغير "أزمة النقل" هذه بحكم طبيعتها في المجتمعات الحديثة، حيث تشكل سرعة التغيرات مطلباً ثقافياً، فلم يعد التفاوت بين العوالم الثقافية للأجيال المختلفة يتعلق فقط بالتكيف الذي تجعله المعطيات الجديدة للحياة في المجتمع ضرورياً. ويحدد هذا التفاوت انكسارات تصل في العمق إلى الهويات، وإلى العلاقة بالعالم، وإلى قدرات تواصل الأفراد، لأنها تشبه تعديلاً عاماً للمرجعيات الجماعية، وقطع للذاكرة، وإعادة تنظيم للقيم التي تجعل أسس العلاقة الاجتماعية نفسها محل تساؤل، فكل مؤسسات المجتمع (العائلة، المدرسة... إلخ) هي في مواجهة هذه القطيعة/الاستمرارية الثقافية، التي تُجبر على إعادة تعريف لمهمتها.<sup>1</sup>

د. الهوية الجيلية (نسبة إلى كلمة جيل) بدل الهوية العائلية: هؤلاء الشبان بين المرحلتين لم تتكون لديهم بعد -وهم بعيدون عن الخفة البريئة للسنوات الأولى- إرادة تأكيد الذات، كما أنهم لم يبتعدوا بعنف عن المحيط العائلي. يسمي ف. دو سنقلي هذه الفترة المفصلة والمفصلية، ويسميتها شارنير Charnière المراهقة الوليدة ado naissance، مع الإلاح على عدم خلطها بالمراهقة، حيث يطلب هؤلاء الشبان قدرًا من الحركات اللينة من أوليائهم حول المواقيت، وحول الخروج، وحول الموسيقى، وحول كيفية ترتيب الغرفة، لكنهم ليسوا بعد في وضع يسمح لهم بمعارضة الهوية العائلية بأصالة شخصية، يقول .....: المراهقة الوليدة لا هي قطيعة مع الرابط العائلي، ولا هي إيفاء لهذه الهوية المهيمنة، إنها زمن يبحث أثناءه الشاب/الشابة عن علاماته الجيلية أكثر من العائلية، كي يثبت ذاته، ويثبت للآخرين أن هويته لا تقتصر فقط على انتمائه العائلي.<sup>2</sup>

ه. الهوية الجنسية (النوع): ظهر مصطلح الجنس في الولايات المتحدة الأمريكية في سنوات السبعينيات من القرن العشرين، انطلاقاً من تأمل موضوع الجنس، ونتيجة لاستعمال هذا المتغير في الأبحاث في ميدان العلوم الاجتماعية، وإن عالم النفس روبرت ستولر - Robert Stoller هو الذي جعل هذا المصطلح شعبياً، وذلك سنة 1968م، وكان قد استعمله قبل

<sup>1</sup> - كاترين هالبيرن وآخرون: الهويات: الفرد والجماعة، مجمع ترجمة إبراهيم صحراوي، دار التنوير، الجزائر، 2015، ص 197-198.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 230.

## الفصل الثاني: الهوية عند الفلاسفة الغربيين والعلماء المسلمين

ذلك مع زملائه الأمريكيين منذ بداية سنوات 1950م، لفهم الفصل بين الجسد والهوية لدى بعض المرضى. من هنا جاءت فكرة أنه لا توجد مطابقة حقيقية بين النوع (الذكر/انثى) وبين الجنس (رجل/امرأة).

وابتداء من سنة 1972م، واستنادًا إلى الترابط بين الطبيعة وبين الثقافة الذي بلوره الأنثروبولوجي الفرنسي ليفي ستراوس، أعادت عالمة الاجتماع البريطانية آن اوكللي<sup>1</sup> Anne oakly الجنس إلى البيولوجي والنوع إلى الثقافي.

وترفض جامعيات أمريكيات عديدات التقريب المقام أحيانًا بين النساء وبين الطبيعة (نتيجة لطبيعتهن الإنتاجية أساسًا)، في وقت يصنف فيه الرجال ناحية الثقافة، حيث تتم دراسة الأدوار المخصصة للأفراد بحسب الجنس، فدراسة المميزات الخاصة بالإناث والذكور تسمح بتحديد وتعلم ما أعطته الطبيعة، فجنس الإناث يساوي ذكورية أقل.

وبعد أن تم تمييز الجنس، ركز الباحثون جهودهم على العلاقة بين الرجل وبين المرأة، حيث تدعو المؤرخة الأمريكية جوان سكوت<sup>2</sup> Joanw.scott إلى النظر إلى أبعد من مجرد التعارض بين الجنسين، حيث يتعارض الذكر والأنثى بطريقة إشكالية، لأن الأمر بينهما يتعلق بعلاقات سلطة، يسيطر فيها أحدهما على الآخر، لكن إذا كنا نفكر في النوع دفعة واحدة على أنه بناء اجتماعي، فالأمر ليس كذلك بالنسبة للجنس المنظور إليه على أنه معطى طبيعي، أو غير مفكر فيه على الأرجح.

### سادسا: مقومات الهوية العربية الإسلامية:

إن مقومات الهوية العربية لأي جماعة، تتحصر في عدة عوامل مشتركة، تتمثل في:

أ. اللغة العربية المشتركة: إن علاقة ما بين اللغة والقومية هي علاقة تلازم، فهي رمز الشخصية والسيادة، وإن بقاء الأمة مرتبط ببقاء لغتها، وعموميتها، وبالمحافظة عليها، فاللغة العربية هي المقوم الأساسي للهوية العربية، وما يثبت مكانة اللغة العربية كعامل مشترك للأمة العربية محاولة المستعمر الأجنبي -الذي احتل البلاد العربية من المشرق إلى المغرب- طمس هذه اللغة والقضاء عليها وعلى ماضيها وتاريخها، عبر كامل ربوع الوطن العربي، وذلك لأنه يعتبرها لغة جامعة للأمة العربية. وقد سعى المستعمر إلى القضاء على كيان الأمة العربية، بالعمل على نشر لهجات عامية محلية وتعميمها، عوضًا عن لغة القرآن، حيث كان هدف الاستعمار البريطاني والفرنسي في المشرق والمغرب العربي،

<sup>1</sup>A; Oakley. Sex gender and society. Temple Smith, 1972

<sup>2</sup> J,W,Scott Gender and the Politic of History Columbia university Press .1972

## الفصل الثاني: الهوية عند الفلاسفة الغربيين والعلماء المسلمين

تفتتت الوحدة اللغوية العربية، بالقضاء على اللغة العربية الفصحى الجامعة للأمة العربية، كما عمل المستعمر على هدم مؤسسات تعليم اللغة العربية، كالزوايا والمساجد والمدارس القرآنية، التي كان لها دور كبير في المحافظة على اللغة العربية<sup>1</sup>.

ب. التاريخ المشترك للأمة العربية الإسلامية: يعتبر التاريخ سجلاً ثابتاً لماضي الأمة، وهو أهم عامل من عوامل الهوية للأمة العربية الواحدة، إذ يشترك أبنائها معاً في انتسابهم إلى تاريخ واحد، ويعتزون بالبطولات التي صنعها الأجداد، وبالفتوحات التي شملت شتى أقطار المعمورة، ذلك المجد نورته لأبنائنا عبر كل ما كتب وحكي من تاريخ العرب والمسلمين الفاتحين، فالأمة لا تتوحد إلا عبر تاريخها، ومعه تسير إلى مستقبل أفضل ومشرق، ويعتبر تاريخ الأمة العربية الإسلامية تاريخ مشترك وجامع، وهو مقوم أساسي لهوية الأمة العربية، التي تكونت ما قبل الميلاد، منذ آلاف السنين، وشكلت مجد وسؤدد الحضارة العربية العريقة<sup>2</sup>. وتعد اللغة المكون الأول والرئيسي في الهوية، حيث تكون علاقة الوجود والعدم بين اللغة وبين الثقافة. ويربط أحد الباحثين بين مستقبل اللغة وبين مستقبل الهوية على أساس أن اللغة هي إحدى قسماتها، ولا شك أن ربطه هذا صحيح، خاصة أن العربية ترتبط عندنا نحن المسلمين بالدين، وتكتسي في ظلها بالقداسة، حتى عند غير الناطقين بها، فضياعها يعني ضياع إحدى مقدسات الهوية للأمة العربية المسلمة.

ج. وحدة الدين الإسلامي: يمثل الدين الإسلامي الرابط الروحاني القويم الذي يدب في عروق أفراد المجتمع الجزائري، الذين توحدت مشاعرهم وتوحدت هويتهم الإسلامية، فهو رابطة تقوي أواصر الأفراد وتماسكهم في أمة التوحيد، لذلك يشكل الدين الإسلامي مقوماً مهماً في الهوية العربية، حيث يشكل المنتسبين للدين الإسلامي نسبة 99 بالمائة من مجموع السكان في الجزائر<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ديداوي محمد الأمين، هادي يحيى: تأثيرات الثقافة الغربية على الأمن الهوياتي العربي، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، جامعة خنشلة الجزائر، م60، ع30، 2022، صص280-281.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 281.

<sup>3</sup> - الهادي قطش: أطلس الجزائر والعالم، طبعة محققة ومنقحة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، وزارة الثقافة، 2009، ص60.

## الفصل الثاني: الهوية عند الفلاسفة الغربيين والعلماء المسلمين

ولا يختلف الإسلام عن العقائد السماوية الأخرى، فهو ثقافة أيضاً، ومجموعة من القيم والمعايير بين أعداد كبيرة من الناس، تفهمها العامة والخاصة دون عناء، وهذا هو السر في قدرتها الفائقة على بث التآزر، وبعث الحماس، وقبول التضحية من أجلها<sup>1</sup>.

د. الإقليم والوحدة الترابية (الوطن): هو الأرض التاريخية التي يتشارك مجموعة من الأفراد العيش فيها، وهي شعور الفرد بأنه جزء لا يتجزأ من الأرض، وبانتمائه لها وللأفراد الذين يشاركونهم أسلوب الحياة عليها<sup>2</sup>.

هـ. الثقافة المشتركة: الثقافة الاجتماعية المشتركة بين الأفراد تشكل هوية وشخصية الأمة، فالثقافة تتعلق بكل جوانب حياة الفرد داخل المجتمع، من مناسك وعبادات وفلكلور، وفتنازيا، ذات قواسم مشتركة في بيئة مترامية عبر جميع التراب الوطني، وهي تتأسس في المجتمع جزائر على دين التوحيد الإسلامي وتنتقل عبر اللغة العربية، وتجعل أواصر الربط الثقافي متماسكة بين هذا المجتمع وبين الأمة الواحدة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - محمد العربي ولد خليفة: مرجع سابق، ص 240.

<sup>2</sup> - رشا صوالحة: مقومات الهوية الوطنية، التدقيق بواسطة، سيا الشايب: آخر تحديث في 2021/5/9، مشاهدة في الساعة 11:08 بتاريخ 2023/3/23 على موقع حياتك، على الرابط التالي: [Com.hyatoky\http-](http://Com.hyatoky)

<sup>3</sup> - المرجع نفسه.

## خلاصة:

لقد تناولنا في فصلنا هذا تاريخ غموض الهوية عند الفلاسفة الغرب والعرب، وقد وضحنا سبب ذلك وكيف كان المنطق هو المتحكم في تعريف الهوية بالذات و الأنا، ثم تناولنا جدل جون لوك للمفكرين في سبب تلاشي الهوية في المجتمعات الإنسانية، بأن الامة التي لا يعي أفرادها اين هم ولا يحاكون التاريخ، فقد بين من خلال طرحه الفلسفي الاجتماعي، بأن الامة التي لا تعطي للتاريخ حقه ومستحقه بين الأجيال، ولا تعرف مكانتها بين الأمم هي أمة غير واعية وزوالها أولى من بقاءها، لأنها أمة ناسية لهويتها، وقد تناولنا بعض مخالفي جون لوك مثل نقد شوبنهاور يخالف لوك فيما ذهب إليه، فالذاكرة عنده لا تحدد هوية الشخص ولذى نلاحظ أن الهوية لم تخرج من بوتقتها إلا ما بعد الحداثة مع عالم النفس إريك اريكسون، ثم أخرجنا الهوية و مفهومها من بوتقة الفلسفة والجدليات إلى تخصص من تخصصات العلوم الإنسانية مع علم اجتماع مع ماكس فيبر وجورج هربرت ميد منظر النفاعلية الرمزية، ثم صعود هذا المفهوم للهوية والايديولوجيات الاثنية والأقليات العرقية التي كانت تطاب بالاعتراف بذاتها ولغتها وأقاليمها وديانيتها كما حدث مع الهنود الحمر في أمريكا وكذا الفهود السود من أجل الخروج من قيود العبودية، أما عند المسلمين فقد وجدنا أن الثقافة والهوية تتقاطع في كثير من الرواب المشتركة لقيام المجتمع الواعي، فالثقافة الاجتماعية المشتركة بين الأفراد تشكل هوية وشخصية الأمة، فالثقافة تتعلق بكل جوانب حياة الفرد داخل المجتمع المسلم.

# الفصل الثالث

## الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاح تحولها مع ظاهرة العميقين

### الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاح تحولها مع ظاهرة العميقين

#### تمهيد

أولاً: ماهية الثقافة.

ثانياً: مشكلة الثقافة.

ثالثاً: التغير الثقافي.

رابعاً: تغيير الهوية الثقافية.

خامساً: التنشئة الاجتماعية والثقافة.

سادساً: الخصائص السوسيو ثقافية لشخصية العميقين.

#### خلاصة

## الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاح تحولها مع ظاهرة العميقين

### **تمهيد:**

إن الثقافة هي العملية التي يكتسبها الإنسان -حسب ما جاء عند بعض الباحثين في مجالي السيسولوجيا والأنثروبولوجيا- والاكْتساب مفهوم يقابل التوريث أو الانتقال الجبري، بمعنى أن الثقافة عملية اكتساب وتطبيع عبر جميع وسائط التنشئة الاجتماعية، وكذلك عبر جميع طرق التفاعل والتواصل الاجتماعي. ولم تعد الثقافة تكتسب من قبل المجتمع المحلي وعن طريق الانتقال الفطري والغريزي الموروث بيولوجياً فحسب، بل تنتقل أيضاً عبر الوسائط الإلكترونية التي أحدثتها العولمة، عن طريق القوى الناعمة بثتى أنواعها.

## أولاً: ماهية الثقافة:

### 1-1 مفهوم الثقافة

عرف إدوارد تايلور الثقافة بأنها "ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والعرف والقانون، والعادات والتقاليد والطقوس والشعائر، وأي مكتسبات أخرى وقدرات بواسطة الإنسان، من حيث هو عضو في المجتمع<sup>1</sup>. وهذا يعني أن الثقافة ليست علماً، لأنها لو كانت علماً لضاق مفهومها وتحدد في نطاق العلم الذي يدرسها، وبصورة لا تخلو من الصرامة، بحيث يتمتع عليها تجاوز الحدود التي يفرضها قانون العلم. ولأن الثقافة ليست علماً، فقد شملت المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون وغيرها<sup>2</sup>.

تعتبر ثقافة أي مجتمع من المجتمعات هي ذلك الكل المتراكم من المعرفة والمعتقدات والقانون، والعرف والعادات والقيم والفنون والأخلاق، وكافة أساليب حفظ البقاء التي اكتشفها وأوجدتها أو استعارها الإنسان لنفسه، باعتباره عضواً في جماعة تؤمن بالتراث وتحافظ عليه، وتضم الثقافة كافة المنجزات الفكرية والمادية، ففي الجانب الفكري تزود الثقافة الأفراد بأساليب التعامل فيما بينهم، وبالوسائل التي تمكنهم من حل مشكلاتهم، وتلبية حاجاتهم المتعددة، كأساليب التنشئة، وعادات الزواج والطعام، أما الجانب المادي للثقافة، فيتم التعبير عنه خلال الأدوات التي استعملها الإنسان في المسكن وطرق العيش ووسائل النقل ...<sup>3</sup>.

### 1-2 خصائص الثقافة: culture characteristics

تعتبر الثقافة مميّزاً مهماً للإنسان عن بقية المخلوقات، ولكنها تختلف من شعب إلى شعب، ومن أمة إلى أمة، وهكذا فإن لكل مجتمع بشري ثقافة خاصة به، مع العلم أن ثقافة المجتمع الواحد لا تتجانس، إذ إنها تختلف بين أفراد المجتمع الواحد، لكن تجمعهم خصائص عامة توجد في كل ثقافة من الثقافات. ومن خصائصها أنها:

<sup>1</sup> - الجليبي، علي عبد الرزاق وآخرون: علم الاجتماع الثقافي، ط1، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، سنة 1998، ص25.

<sup>2</sup> - زكي الميلاد: المسألة الثقافية: من أجل بناء نظرية في الثقافة، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2012، ص137.

<sup>3</sup> - أبو جادو صالح محمد: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، دار الميسر للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2013، ص117.

## الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاح تحولها مع ظاهرة العميقين

أ إنسانية: فهي ظاهرة تخص الإنسان فقط، لأنها عبارة عن نتاج عقلي، والإنسان يتميز عن باقي المخلوقات بقدراته العقلية وبإمكانياته الإبداعية، ولا يشارك الإنسان في هذه الظاهرة أي مخلوقات أخرى.

ب مكتسبة: فالثقافة الإنسانية لا تورث كالطفرات الجينية، أو كلون الأعين أو البشرة، بل يكتسبها الإنسان بطرق مقصودة أو عرضية عن طريق التعلم، بالتفاعل مع أفراد أسرته وأقرانه، ومع المحيط الذي يعيش فيه.

ج تطويرية: إن الثقافة لا تبقى على حالها، بل تتطور نسبياً مع الحاجات والرغبات والميول التي تستدعيها الحاجات الإنسانية، خاصة في المجتمعات الصناعية الحديثة، وهذا التطور والتغير لا يمس جوهرها، بل يكون على مستوى التفاعلات والممارسات العملية ولعل هذا ما جعل من هيئة الإحصاء الكندية (Statistics Canada) على ما يعرف بجيل رواد التقنية الجيل Z وقد نشر تقرير نشره مركز بيو للأبحاث (Pew Research enter) هذا الجيل بالذات بعد جيل الاللفية والذين يندرجون تحت هذا المسمى هم الذين ولدوا عام 1997 وما بعده في حال اعتبار أن جيل الاللفية هم رواد التقنية، فإن الجيل Z يعيش في عتق الابتكارات التقنية الحديثة لذلك يوصفون أيضاً بـ DIGITAL NATIVES وهذا الذي ينطبق على فئة العميقين فإنهم متفوقون دراسياً مع تحكمهم في عالم التقنية كما يعتبر هذا الجيل غير مؤدلج، ويبني أفكاره غالباً الاستهلاك المباشر القائم على الاختيار، كما يميل إلى الاستقلالية مع معرفة حاجاته واختياراته يتهمون بالانرجسية و الانطوائية والعزلة لكن أبناء الجيل من فئة العميقين يعبرون عن ميولاتهم ورغباتهم في الواقع.<sup>1</sup>

د تكاملية: أي إنها تشجع الحاجات الإنسانية، وتريح النفس البشرية، لأنها تجمع بين إرثها المادي والمعنوي، فإنها تجمع ما يتصل بالحاجات الجسدية، كما تجمع ما يتصل بالحاجات النفسية والفكرية والروحية والشعائر والديانات، وأمر العقيدة والسياسة.<sup>2</sup>

هـ الاستمرارية: فهي ظاهرة تتبع من وجود الجماعة ورضاهم عنها، وتمسكهم بها، وتنقلها الجماعة إلى الأجيال اللاحقة، فهي ليست ملكاً لفرد معين، وإنما هي إرث جماعي يرثه جميع أفراد المجتمع الذي يتمثل هذه الثقافة، ولا يمكن لهذه الثقافة أن تزول أو تقنى إلا بزوال وانقراض المجتمع الذي يمارسها.

<sup>1</sup> جيل طفرة المواليد الجيل الصامت، <https://www.independentarabia.com> بتاريخ 2023/7/4 على الساعة الخامسة مساء

<sup>2</sup> - أبو جادو صالح محمد: مرجع سابق، ص 123.

## الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاح تحولها مع ظاهرة العميقين

واقعية: اعتبر كثير من العلماء الظواهر الثقافية كالظواهر الاجتماعية، وبالتالي يجب النظر إليها كأشياء واقعية مستقلة، لا تتعلق بوجود أفراد معينين. وتؤثر الظواهر بعضها في بعض، كما تؤثر في السلوك الاجتماعي للأفراد في المجتمع، وتخضع لقواعد اجتماعية، كما تدرس بموضوعية. ز انتقالية: أي إنها قابلة للانتقال والتوريث عن طريق الأجيال عبر التثقيف أو التنشئة الاجتماعية، ولذلك، فهي قابلة للانتشار بين الأمم والأجناس البشرية مع اختلاف نحلهم وملهم وأعرافهم، وهذا ما نلمسه في دراستنا لظاهرة العميقين وتغلغلها في المجتمعات الإنسانية المعاصرة<sup>1</sup>.

ح الاستشراف: بما أن الثقافة تحدد سلوكيات الأفراد في المجتمع، فإن بالإمكان التنبؤ بتصرفات أفراد تنتمي إلى ثقافات فرعية دخيلة على المجتمع الأصلي، وهذا ما يزيد من تخوفنا عند دراستنا لظاهرة العميقين، حيث وجدنا على سبيل المثال حالات انتحار يفعلها الأوتاكو بسبب التماهي مع شخصيات الأنمي، وتقمص شخصياتهم إلى درجة وضع حد لحياتهم بسبب موت تلك الشخصية، وهذا ما حدث على سبيل المثال لا الحصر مع المراهق الروسي الذي انتحر بسبب موت شخصية الأنمي إيتاتشي في أنمي ناروتو، وفي وقت لاحق فرضت روسيا حظرًا على أنميات، مثل "أكيرا" و"هجوم العمالقة"<sup>2</sup> كما أعلنت وزارة الثقافة الصينية رسميًا حظر ما يقرب من 38 عملاً يابانيًا وكوريا من المانجا والأنمي، ومنعت تداولها نهائيًا بسبب إخلالها بالآداب العامة، ومن بين الأنميات المحظورة "مفكرة الموت"، فهو من أخطر الأنميات التي تساعد على الانتحار، تحت وهم العودة بجسد وروح جديدة، كما تحكي الحكبة في هذا الأنمي، ويشاركه في ذلك "هجوم العمالقة" و"الطفيلي" و"هاي سكول دي اكس دي"<sup>3</sup>.

ط التراكمية: وهذا يعني أن الثقافة تراكمية ذات طابع تاريخي تراكمي عبر الزمن، فهي تنتقل من جيل إلى جيل، فيبدأ الجيل التالي من حيث ما انتهى إليه الجيل الذي قبله، وهذا يساعد على ظهور أنساق وأنماط ثقافية جديدة<sup>4</sup>.

### 1-3 مكونات الثقافة: تتمثل مكونات الثقافة فيما يلي:

1 - المرجع نفسه، ص124.

2 - حيدر محمد الكعبي: مرجع سابق، ص106-107.

3- الصين تحظر ما يقارب 38 عملاً يابانيًا، على الرابط التالي:

- <https://www.true-gaming.net>

4- أبو جادو صالح محمد: مرجع سابق، ص123.

## الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاحم تحولها مع ظاهرة العميقين

**الأعراف norms:** وهي عبارة عن مجموعة من القواعد والمفاهيم والمعايير والمقاييس الاجتماعية المتفق عليها، والمقبولة لدى العامة، وغالبًا ما تكون على هيئة عادة اعتاد عليها الناس، بالإضافة إلى أن بعض العادات قد تتبدل لتصبح قانونًا، وميزة العرف أنه قديم وثابت، وخاص بمكان دون آخر، كما قد تشترك بعض الأقاليم في مجموعة من الأعراف. ولقد كان العرف في الجماعات الأولى هو المصدر الوحيد الذي تتبع منه قواعد التشريع والإلزام.

**العادات والتقاليد symbols:** تشير العادات إلى نمط من السلوك أو التصرف المعتاد، حتى يتم التكرار من غير جهد، لذا اشتهر على لسان أرسطو وأنصار النظرية الآلية أن العادة وليدة التكرار، وأن العادات هي أعراف يتوارثها الأجيال لتصبح جزءًا من معتقداتهم، وتستمر على أنها موروث ثقافي، أما التقاليد فهي مجموعة من قواعد السلوك التي تنتج عن طريق اتفاق مجموعة من الأشخاص، وتستمد قوتها من المجتمع، وتعتبر عادات اجتماعية وثقافية استمرت لفترات طويلة حتى أصبحت تقليدًا، ويتم اقتباسها من الماضي للحاضر، ومن ثم للمستقبل، فهي بمثابة نظام داخلي لمجتمع معين.

**اللغة language:** هي نسق من الرموز والإشارات تشكل أداة من أدوات المعرفة، وتعتبر أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين الأفراد، فكل مجتمع لغة خاصة به، حيث ترتبط اللغة بالتفكير ارتباطًا وثيقًا، فأفكار الإنسان دومًا تصارع في قالب لغوي، حتى في حالة تفكيره الباطني، وهي إحدى القواسم المشتركة للهوية.<sup>1</sup>

وبواسطة اللغة نسعى للتأثير في غيرنا، لأنها عمل وظيفي له غاية، واللغة أيضًا فكر وهوية، فهي تحمل في طياتها رؤية العالم.

العولمة والتكنولوجيا technologie :

مفهوم التكنولوجيا يشمل الإبداع والخلق، بالإضافة إلى الاقتباس والاستيعاب، فالتكنولوجيا عبارة عن جميع الاختراعات والإبداعات اللازمة لعملية التطور الاقتصادي والاجتماعي، والتي تتم خلال مراحل النمو المختلفة<sup>2</sup>. وتعرف بأنها الأدوات والوسائل التي تستخدم لأغراض عملية تطبيقية، ويستعين بها الإنسان في عمله لإكمال قواه وقدراته، وتلبية تلك الحاجيات التي تظهر في إطار ظروفه الاجتماعية ومراحله التاريخية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - مخلوف السيد أحمد: اللغة والمعنى، ط1، الدار العربية ناشرون، الجزائر، 2010، ص.....

<sup>2</sup> - الرشدان عبد الله، جعيني نعيم: المدخل إلى التربية والتعليم، ط4، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، سنة 2002، ص168.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص173.

**الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراقبين وملاحم تحولها مع ظاهرة العميقين**  
ولقد لعبت العوامل التكنولوجية دوراً مهماً في هذا المجال، جاء بعد الثورة الصناعية الرابعة لشبكات المعلومات، وما أحدثته من تطور علمي وتكنولوجي هائل أدى إلى ثورة كبرى في المعرفة، حيث حولت الاتصالات الرقمية العالم إلى شبكة اتصال كونية عبر الأقمار الصناعية والألياف البصرية، مما أدى إلى تقليص المسافات، وهكذا بدلاً من الحدود القومية، بدأت العولمة بأيدولوجياتها، هي التي ترسم الحدود غير المرئية، التي تهيمن وتسيطر بشبكاتهما العالمية على الاقتصاد والسياسة والثقافة وعلى أذواق الناس<sup>1</sup>.

وتتعلق العولمة بالنسبة للثقافة من فرض وجود ثقافات عالمية تنشط في أماكن من العالم، تحاول السيطرة والانتشار عن طريق خلق بيئة ثقافية جديدة، وهو أمر يحدث كثيراً في هذه الأيام، فعلى سبيل المثال تنتشر الثقافتين الكورية واليابانية عبر بث مفاهيمها بين الشعوب بواسطة القوى الناعمة، وذلك بالاستثمار في الأنمي والفرق الغنائية، والأفلام والمسلسلات وبيع منتجات تحمل رموز هاتين الثقافتين، وذلك لدعم هيمنتها الثقافية، خاصة بين فئات الشباب والمراقبين حول العالم. وعلى سبيل المثال، فبعد حوالي 45 سنة من العمل الممنهج في تسويق ثقافتها إلى الأجيال حول العالم، صنعت اليابان كأول دولة آسيوية ضمن أفضل خمس دول عالمية في استخدام القوة الناعمة، وذلك حسب التقرير العالمي للقوة الناعمة لسنة 2018.<sup>2</sup>

القيم: Values

تعد القيم محددًا جوهرياً من محددات السلوك الإنساني، إذ تسمى العلاقات الإنسانية بكافة صورها، وتعتبر القيم في المجتمعات المحلية من الوسائل المميزة لأنماط الحياة الاجتماعية، فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بدوافع السلوك، وبأهداف الأفراد وتصرفاتهم، وردود أفعالهم التي تنعكس عليهم، فالقيم بمثابة المبادئ المثالية التي تعتبر كمرجع لأفراد المجتمع، وتعبّر عن الصلابة والقوة وعدم الخضوع للتأثيرات الخارجية.<sup>3</sup>

## ثانياً: مشكلة الثقافة:

قراءة في نظرية مالك بن نبي:

<sup>1</sup> محمد عابد الجابري: قضايا في الفكر المعاصر، ط، 1مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1998.

<sup>2</sup> حيدر محمد الكعبي: مرجع سابق، ص16-17.

<sup>3</sup> عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، بيت النهضة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2008، ص28.

## الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاح تحولها مع ظاهرة العميقين

لا يمكن الحديث عن الثقافة في المجال العربي وعلى مستوى الفكر الإسلامي دون التطرق إلى نظرية مالك بن نبي، الذي شغلته قضية الثقافة، وقد أصبحت إسهاماته في هذا الشأن هي الإسهامات الأكثر حضوراً وأهمية على مستوى الدراسات الفكرية.

**1-2 التحليل النفسي للثقافة:** لقد عالج بن نبي مشكلة الثقافة من ناحيتين، حيث أطلق على الناحية الأولى مسمى التحليل النفسي للثقافة، وأطلق على الناحية الثانية التركيب النفسي للثقافة. في الناحية الأولى حاول أن يتتبع بصورة سريعة وعامة بعض الملامح التاريخية التي ساهمت في تكوين مفهوم الثقافة، ومن أين جاءت كلمة الثقافة، ومتى استخدمت في اللغة العربية. وما خلص إليه أن فكرة الثقافة هي فكرة حديثة، جاءت من أوروبا، وأن الكلمة التي أطلقت عليها هي نفسها صورة حقيقية للتعبيرية الأوروبية<sup>1</sup>.

ويؤكد بن نبي أن كل مجتمع بحاجة إلى تكوين فهم مستقل وخاص به لطبيعة مشكلته الثقافية، أو فكرته عن الثقافة بصورة عامة، وذلك بحسب مرحلته التاريخية، باعتبار أن المشكلة الثقافية في رؤية بن نبي لها نوعيتها وطبيعتها في كل مجتمع، بالشكل الذي يمنع استيراد الحلول من مجتمع آخر له مرحلته التاريخية المختلفة.

وليس مبنى هذه الملاحظة -كما يقول- قائماً على اعتبارات دينية أو سياسية، بل هي قائمة على اعتبارات فنية خالصة، ولهذا يقرر بن نبي أن من المخاطرة اقتباس حل أمريكي أو ماركسي لنطبقه على أي مشكلة تواجهنا في العالمين العربي والإسلامي، لأننا هنا أمام مجتمعات تختلف أعمارها، وتختلف اتجاهاتها وأهدافها<sup>2</sup>.

وهذه الفكرة هي من أكثر الأفكار رسوخاً عند بن نبي، حيث ظل يؤكد عليها باستمرار في معظم مؤلفاته وكتاباته ومحاضراته. ويقدر ما كانت هذه الفكرة راسخة لديه، حاول ترسيخها في ثقافة الجيل المعاصر له، فأراد أن يحولها إلى قناة ثابتة، تساهم في بلورة منهجية التعامل مع الفكر الأوروبي.

**2-2 التركيب النفسي للثقافة:** محاولة فهم الثقافة يحددها بن نبي في إطار التاريخ، وتطبيق الثقافة يحدده في إطار التربية، فالثقافة حسب رأيه ينبغي أن يتصل معناها بالتاريخ، ولا يمكن أن نتصور تاريخاً بلا ثقافة، والشعب الذي يفقد ثقافته، يفقد حتماً تاريخه<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 2000، ص 139.

<sup>2</sup> - مالك بن نبي: المرجع نفسه، ص 37.

<sup>3</sup> - سمية أو شن: الدولة المعاصرة والعولمة الثقافية: بين توطين قيم الثقافة العالمية وعولمة قيم الثقافة المحلية، كلية الحقوق، جامعة باتنة حاج أخضر، 2018، ص 66.

## الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاح تحولها مع ظاهرة العميقين

وتطبيق الثقافة يعني أن تتحول الثقافة إلى أسلوب حياة في المجتمع، بحيث تؤثر على كافة طبقاته الاجتماعية، وهذا التحول في رؤية بن نبي بحاجة إلى أربعة عناصر مترابطة ومتكاملة فيما بينها، يسميها بن نبي عناصر أو فصول الثقافة، وهي: التوجه الأخلاقي، والتوجيه أو الذوق الجمالي، والمنطق العملي، والتوجيه الفني أو الصناعة.<sup>1</sup>

**2-3 واقع الشباب والمراهقين في الجزائر:** تقيّدنا هذه القراءة في موضوع دراستنا لظاهرة العميقين وللعادات والأفكار المأخوذة من الثقافتين الكورية واليابانية، لأن المشكلة الثقافية حسب رؤية مالك بن نبي تتكون عندما يتم استيراد حلول لمشكلات مجتمع من مجتمع آخر، أو يتم استيراد أساليب ثقافة مجتمع آخر من قبل الأفراد الذين تستهويهم تلك الثقافة الفرعية، وهذا ما نلاحظه في مجتمعنا الحالي، حيث تغزو أسواقنا أنماط معيشة المجتمعين الكوري والياباني، كالملابس والإكسسوارات، وأنواع الأكل والموسيقى، التي تنتشرها شركة الأعمال الكيبوب، والفرق ذات الشهرة العالمية BTS سفيرة الشباب في العالم، ومسلسلات الأنيميشن والدراما الكورية واليابانية.....إلخ. وقد تم استيراد ثقافتهم وتحولها إلى أسلوب حياة في مجتمعنا، خاصة عند فئتي الشباب والمراهقين، الذين تستهويهم الظاهرة، ويظهر ذلك جلياً في المدرسة، مع شلة الرفاق، وذلك في ملابسهم وقصات شعرهم المجددة (الكيرلي)، والإكسسوارات والصور التي تملأ فضاء المدرسة بالصور الغربية والكتابات على الجدران، حيث تغيرت توجهاتهم الأخلاقية، وطريقة تفكيرهم ومعاملاتهم مع الآخرين، وصنعوا لأنفسهم حيزاً ووضعوا حدوداً للآخرين، وعاشوا في مثالية معتمدة بهوية الشعوب الشرقية والغربية على حد سواء، بحيث أصبحوا فئة خاصة في المجتمع، يطلق عليها اسم "العميقين"، تتبنى هذه الأفكار.

ومصطلح العميقين (بي تي إس BTS) هو مصطلح عامي، اشتهرت به هذه الفئة، مثلما اشتهرت فئة "المريولين" و"السوسيوالة"، وغيرها من المصطلحات الدخيلة على المجتمع وعلى المدرسة الجزائرية، فلفظ العميقين يطلق على فئة المراهقين الذين لا يختلف زيهم ونوع الموسيقى التي يستمعون إليها، فهم تأثروا بالهاليو أو ما يعرف بالموجة الكورية، وبفرقة الـ BTS تحديداً، وهي فرقة تتكون من 7 شباب، هي من أكثر الفرق الموسيقية المحبوبة في العالم، وقد دخلت موسوعة "غينيس" العالمية بسبب الأرقام القياسية التي وصلت لها خلال شهرتها، وقد صنعت هذه الفرقة للشباب عالماً ينتمون إليه، حيث يرونها منقذة لهم من التعاسة.

<sup>1</sup> - سمية أوشن: المرجع نفسه، ص 67.

## الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاح تحولها مع ظاهرة العميقين

### ثالثاً: التغير الثقافي:

إن التغير حقيقة موجودة، فضلاً عن أنه ظاهرة عامة، وخاصة أساسية تتميز بها نشاطات ووقائع الحياة الاجتماعية، بل إنه ضرورة حيوية لكافة المجتمعات البشرية، فهو سبيل بقائها ونموها، فبالتغير تستطيع المجتمعات التكيف مع واقعها، وبالتغير يتحقق التوازن والاستقرار في أبنيتها وأنشطتها، وعن طريق التغير تتمكن الجماعات من مواجهة متطلبات أفرادها وحاجاتهم المتجددة.

والتغير هو معيار حقيقة الوجود وطاقته، ذلك أن التغير موجود في كل مكان، والقوانين التي يعنى بها رجال العلم قوانين حركة وتوالد وقتال، وترمي جهود العلماء إلى معرفة ما بين التغيرات من ترابط وعلاقات، للكشف عن مصادر التغير، ووسائل توجيهه، وقوانين تنظيمه وضبطه، لإدراكهم أن التغير يحدث دائماً في أي جانب من جوانب الحياة. ولأن التغير الثقافي والاجتماعي سمة كونية، ناتجة عن تفاعل الإنسان مع ظروفه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمناخية المحيطة به، فقد انحازت هذه الفئة من المراهقين إلى أسلوب الحياة في المجتمعين الكوري والياباني على وجه التحديد.

**3-1 تعريف التغير الثقافي:** يرى كيسينج Kessing: أن الثقافة هي مجموع السلوك المكتسب الذي يتم تناقله اجتماعياً، فهي تضم العديد من العناصر، ويعد أي تغير يطرأ على أي عنصر من التكوينات المادية والعقلية والاجتماعية تغيراً ثقافياً، ومن ثم فإن التغير الثقافي يعني أي تغير يمكن أن يؤثر في مضمون أو بناء ثقافة معينة، ويعتمد هذا النوع من التغير على الانتشار أو الاختراع، أو القدرة على الإبداع الثقافي، وتعرف الطريقة التي يتم بها التغير الثقافي باسم العملية الثقافية<sup>1</sup>.

**عوامل التغير الثقافي:** التغير الثقافي ظاهر اجتماعية لا تخلو منها أي جماعة بشرية، ويرتبط حدوثه بعدد من المتغيرات والعوامل، من أبرزها ما يلي:

**أ ديناميات الأجيال: Générations Dynamic:** يرى بعض الباحثين أن التغير الثقافي يطرأ

بفعل ديناميات الجماعات العمرية المختلفة، التي تقوم بدعم وخلق وابتداع أساليب حياة جديدة، نتيجة اتصالها بالأحداث بثقافة المجتمعات الغالبة. ويرى كارل مانهايم (K. Mannheim) أن الأحداث تنقصهم الخبرة والتجارب الاجتماعية، ومعرفة الأحداث التاريخية، وغير ذلك مما يعيه الأفراد الأكبر سناً، وبسبب هذا النقص في الخبرات يستقبل الأحداث العالم بطرق جديدة، ويبتدعون بدائل ثقافية فريدة، وأساليب حياة جديدة تختلف عن نظائرها في الثقافة السائدة.

<sup>1</sup> - أبو جادو صالح محمد: مرجع سابق، ص 126.

**الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاح تحولها مع ظاهرة العميقين**  
لقد حاول كارل مانهايم في كتابه عن علم الاجتماع الثقافي، معالجة مسألة العلاقة بين الثقافة وبين التربية، وطريقة إعداد الأجيال الصاعدة للحياة والعمل، ودور المجتمع في تثقيفه وتنمية قدراته العقلية والعضوية، والاهتمام بصحته النفسية أثناء تعليمه وتدريبه في دينامية استمرار ومحاكاة للثقافة بين الأجيال، وتلقيه منذ نعومة أظفاره، حيث يتشرب ثقافته، فيتعلم اللغة، ويرتدي ما يناسبه من الملابس التي تقرضها ثقافة مجتمعه<sup>1</sup>.

**ب التعليم Teaching:** يعد التعليم من العوامل التي تعجل بإحداث التغيير الثقافي، وذلك لما تتضمنه العملية التعليمية من إكساب العقل للمهارات الفكرية، وتنمية قدراته الإبداعية وملكاته الذهنية، علاوة على المواد الدراسية التي تقدم له خبرات الآخرين وتجاربهم، فيكون قادرًا على التخلص من السمات والعناصر الثقافية التي تعرقل التقدم، ويدعم السمات والعناصر التي تحفز النهوض والازدهار. وقد أدى التعليم وما زال إلى تغيير ثقافي واضح القسما في مجتمعات العالم بأسره.

**ج التكنولوجيا:** تلعب التكنولوجيا دورًا بارزًا في إحداث التغيير الثقافي، بما تسهم فيه من وسائل التيسير والاتصال بين المجتمعات، وتخطي الحواجز التقليدية وغيرها، فقد ساعدت التكنولوجيا في معظم مجتمعات العالم على القضاء على ظاهرة العزلة الثقافية، وصار العالم كله قرية صغيرة، كما دخلت التكنولوجيا في مجالات التعليم، والطب، والزراعة، والصناعة، والإعلام، والترويج، والمعتقدات، والحياة المنزلية بكافة جوانبها.

**د التربية والمدرسة:** تعتبر التربية عاملاً من عوامل التغيير الاجتماعي والثقافي، لأن المدرسة ومؤسسات التعليم العالي تنوب عن المجتمع في صقل شخصيات الأجيال وتثقيفها وتعليمها الجزء الراقي من الثقافة.<sup>2</sup>

**ه وسائل الإعلام Media:** من الملاحظ في حياتنا المعاصرة أن دور وسائل الإعلام بدأ يتعاظم، بما ترتب على ذلك من جوانب نلمسها ونلمس آثارها في مجالات العمل، والبيت، والشارع، وأماكن الترويج. وفي ضوء تعاظم هذا الدور، يذهب البعض إلى أن التغيير الثقافي ما هو إلا

<sup>1</sup> - إسماعيل قباري: علم الاجتماع الثقافي، ط1، منشأة المعارف بالإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 1982، ص52.

<sup>2</sup> - نعيم حبيب جعيني: مرجع سابق، ص199.

## الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاح تحولها مع ظاهرة العميقين

ثمرة من ثمرات الإعلام، وإن دل ذلك على شيء، فإنما يدل على خطورة الدور الذي تلعبه هذه الوسائل بمختلف أنواعها<sup>1</sup>.

و العوامل الأيديولوجية (الأيديولوجيات): هي أفكار جديدة واتجاهات فلسفية خفية، تساهم في تغيير حياة الناس وقوالب العمل والسلوك، مما يؤدي إلى تغييرات في النظام الاجتماعي، فكل تغيير في الأيديولوجية لابد أن يتردد صداه في النظام الاجتماعي، فالتاريخ حافل بحركات فكرية كثيرة وتغييرات عميقة في النظام الاجتماعي الإنساني<sup>2</sup>

**3-3 التغيير الثقافي والتغيير الاجتماعي Social – Cultural change:** يعني التغيير الاختلاف ما بين الحالتين الجديدة والقديمة، أو اختلاف الشيء عما كان عليه خلال فترة محددة من الزمن، وهذا ما أشرنا إليه في دراستنا حول التغييرات التي طرأت على فئة المراهقين من العميقين، من حيث أسلوب أزيائهم وتفكيرهم ونمط عيشهم وتفاعلاتهم. وحينما تضاف كلمة اجتماعي، فهي تعني ما يتعلق بالمجتمع في الوظائف والقيم والأدوار الاجتماعية خلال فترة محددة من الزمن، وهو ما حدث في المجتمعات العربية عامة، وفي المجتمع الجزائري بوجه خاص، من تغيير في المجتمع، واقتداء وهوس بالثقافتين الكورية واليابانية.

وقد يكون هذا التغيير إيجابياً إذا كان الاقتداء بعلمهما وتطورهما التكنولوجي، الذي تهابه الدول، حتى العظمى منها، حيث يكون التغيير حينها تقدماً، وقد يكون التغيير سلبياً، أي يكون تخلفاً، وهذا الذي ظهر من شبابنا، خاصة في الجداريات التي تكتب في المدارس<sup>3</sup>، في المراحيض، وعلى الطاولات، لتعبر عن حب شخصية من الأنمي والولع بها، والحزن والسعادة لسعادتها، أو تلك التي تدعو للاقتداء بمغنين من فرقة BTS، وهكذا نجد أن اتجاه التغيير ينحو جهة اللامعيارية في القيم. ومن ثم، فالتغيير الاجتماعي هو ذلك التحول الذي يقع في البناء الاجتماعي، من حيث القيم والمعايير والإنتاج الثقافي المعنوي والمادي<sup>4</sup>.

**3-3-1 الاختراق الثقافي:** إن الهجمة الثقافية غير واضحة للعيان، لأنها تستهدف الروح لا المادة، والهوية ليست الموارد والثروات، فتدفق المعلومات عبر وسائل الإعلام، ونشر العولمة الثقافية، لا يقصد منه إلا بث مفاهيم جديدة، وإشاعتها في أوساط المتقنين، ومن ثم التوغل إلى منظومة القيم والمبادئ

1 - أبو جادو صالح محمد: مرجع سابق، ص 128

2- عبد الله الرشدان: علم اجتماع التربية، ط1، دار الشروق، عمان، الأردن، 1999، ص 269.

3 - هذا هو ما توصلت له من الشواهد والملاحظات الإثنوغرافية عن ظاهرة العميقين.

4- أبو جادو صالح محمد: المرجع سابق، ص 127.

## الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراقبين وملاحم تحولها مع ظاهرة العميقين

والمفاهيم الأساسية للثقافة القومية والوطنية، وزعزعة القنوات بها، والترويج لقيم ومبادئ ومفاهيم قوى عولمة الثقافة. ولعل الهدف المركزي لهذا الاختراق الثقافي الذي تتمحور حوله ثقافة العولمة، هو دعم حالة التقبل لنمط الثقافة الغربية أو الشرقية (الأمريكية أو الكورية)، ونشر هذه المبادئ في إطار المجتمع المستهدف، وفي أوساط متقفيه على وجه الخصوص، من أجل النيل من خصوصية الثقافة فيه، 3-3-2 تدمير الهوية في الواقع، فالعولمة في صراعها مع الثقافات القومية للأمم الأخرى، تستخدم نمطاً من أيديولوجيا الاختراق، يقوم على تكريس جملة أوهام تنتظم على أساسها مكونات الثقافة الإعلامية، ومحصلتها تكريس أيديولوجية الفردية المستسلمة، التي توظف من أجل ضرب الهوية بمستوياتها الثلاثة، الفردية والجماعية والقومية الوطنية، وهذه الأوهام هي وهم الفردية، وهم الخيار الشخصي، وهم الحياد، وهم الطبيعة البشرية التي لا تتغير، وأخيراً وهم غياب الصراع الاجتماعي<sup>1</sup>.

3-3-3 **تذويب الثقافة:** إن العولمة الثقافية ليست إلا نقلاً لثقافة الدول المهيمنة والمسيطرة، بما تتضمنه من قيم ومفاهيم، وتعميمها على الأمم والشعوب بوصفها ثقافة وأيديولوجيا كونية، ومثل هذه الهيمنة للنموذج الكوري الياباني تكون عن طريق صناعة الأنمي وفرق الكيبوب الغنائية، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى تذويب الثقافات المحلية، والتأثير على الهوية الوطنية في إطار هذه الثقافة العالمية، ووصفها بالكونية<sup>2</sup>. وفي الواقع فإن الإطار الكوني للثقافة لن يكون أكثر من منظومة فكرية أيديولوجية لاستيعاب الثقافات القومية وإذابتها في إطار المكون الثقافي العالمي، وهذا ما تحرص عليه اليابان خلال مشروع اليابان اللطيفة، وهكذا تشهد الثقافات محاولات من قبل القوى الناعمة المتمثلة في وسائل الإعلام والدعاية المتطورة، التي نجحت في الترويج للنموذجين الكوري والياباني في الأوساط الثقافية كنموذج عالمي، عبر فرقة BTS الغنائية، حيث تم استضافتها في مونديال 2022 في قطر، كما أنها نصبت كسفير لشباب العالم من قبل منظمة اليونسكو، كل ذلك سيؤدي في النهاية إلى فتح أبواب الشر أمام شبابنا العربي على وجه العموم، وأمام الشباب الجزائري على وجه الخصوص، ليوأجها صراع الاستيعاب والإذابة من جانب الثقافات التي تسعى للعالمية، وتدعو إلى التحرر من جوانب الهوية والثقافة القومية<sup>3</sup>، فالهدف من كل هذا ضرب القيم، والترويج للانحرافات الجنسية.

<sup>1</sup> محمد عابد الجابري: العولمة والهوية الثقافية، أطروحات العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، ع228، بيروت، 1998، ص18.

<sup>2</sup> حسين علوان: العولمة الثقافية والثقافة العربية، مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي، المملكة العربية السعودية، 2000، ص101.

<sup>3</sup> في مونديال كأس العالم بقطر في عام 2022 تم استقدام فرقة BTS، الخبر على الرابط التالي:

## الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاح تحولها مع ظاهرة العميقين

وتعد الثقافة اليابانية أيضًا إحدى الوسائل لتذويب الهوية والعقيدة في الوطن العربي، وقد انعكس ذلك بكل وضوح في أعمال الأنمي، فعلى مستوى الثقافة الدينية عكست الأنمي مزيجًا من الشنتوية والبوذية مع النصرانية والماسونية، فلا تكاد أفلام ومسلسلات الأنمي تخلو من وجود على خبطة عجيبة من عالم الأرواح والطقوس الوثنية، إلى جانب الرموز المسيحية، من صلبان فوق المباني وعلى الأعناق، وكذا الرموز الماسونية المعروفة، والطقوس الوثنية، وأساليب استحضار عالم الأرواح، وصرنا نرى في كثير من الأحيان أن شخصيات الأنمي تجمع بين امتلاكها للطاقات الروحية، مع تعلقها بالشهوات الدنيوية، ويمكن أن تمتلك روحًا خيرة في الوقت ذاته، تستمد قوتها من عالم الشياطين، ويتم حبك كل هذا الخليط مع ما ينسجم مع إحدى نقاط القوة الدرامية للأنمي، التي تجسد بطلاً غير مثالي، يمكن للمراهق أن يتماهى معه في نجاحاته وسقطاته<sup>1</sup>.

وقد أصبحت الأنمي تظهر الفتاة في صورة تركز على مشاهد الرغبة الجنسية غالبًا، وعلى العلاقات الحميمة، وهذا ما يشاهده المراهقون، خاصة في هذه المرحلة العمرية التي يتغيرون فيها فيزيولوجيًا، فيصبحون مهووسين بتلك المشاهد، مثال ذلك ما جاء في سلسلة الأنمي المسماة "هنتاي"<sup>2</sup>، وهذا لا يتماشى مع معاييرنا القيمية المجتمعية في الأسرة الجزائرية المسلمة، كما أنه يعبر عن الانتصار الساحق للتوجهات الغربية المنحرفة التي غيرت من الثقافة الاجتماعية اليابانية، خدمة لأغراض العولمة، وتحقيقًا لأهداف الرأسمالية في تسويقها لجسد المرأة<sup>3</sup>.

### رابعًا: تغيير الهوية الثقافية.

لا يشك أحد أن تشكيل الهوية الثقافية لدى الجيل الجديد له علاقة وطيدة<sup>4</sup>

**4-1 الغرس الثقافي** الذي تسببه وسائل الإعلام، فالغرس الثقافي يكون عبر وسائل الإعلام، وهذه النظرية صاغها أول مرة الباحث الأمريكي جورج جربنر George Gerbner الذي اهتم بدراسة تأثير وسائل الإعلام على الثقافة المجتمعية، بما فيها من أعراف وتقاليد وعادات وقيم وأفكار ومعتقدات، وافترض أن تكرار التعرض لرسالة إعلامية ذات نمط معين عبر المشاهدات المتكررة، يخلق للمشاهد

– <https://www.aljazeera.net>

<sup>1</sup> – محمد الكعبي: مرجع سابق، ص 65.

<sup>2</sup> – الهنتاي: كلمة أصلها ياباني، وهي تشير إلى نوع من الأنمي الإباحي.

<sup>3</sup> – المرجع السابق، ص 94.

<sup>4</sup> – لم تنشأ نظرية الغرس الثقافي لمعرفة الآثار الناجمة، بل من أجل معرفة مدى تأثير التلفزيون ووسائل الإعلام على غرس ثقافة جديدة للأفراد.

## الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاح تحولها مع ظاهرة العميقين

اعتقادًا جازمًا بصحة هذا النمط المتداول، وهذا ما تفعله القوى الناعمة، التي تسيطر على توجيه سلوكيات الشباب والمراهقين، لتستهويهم مظاهر الثقافتين الكورية واليابانية، المتمثلة في فرق البي تي إس BTS والكيوبوب k\_pop، وفي مسلسلات الأنمي، بما ينتج عنها من تمييع لهويتنا الثقافية. وقد أطلق البعض على التلفزيون مسمى "الأب الإلكتروني"، باعتباره أهم وسيلة إعلامية في مجال التنشئة الاجتماعية<sup>1</sup>. وأهم ما جاء في نظرية الغرس الثقافي، ينطبق تمامًا على الدور الذي يؤديه عالم الأنمي والفرق الموسيقية بالنسبة للمراهقين بشكل خاص، لأن الأنمي و فرق الـ BTS تحمل رسائل فنية ثقافية، تعكس الهوية الثقافية الشرقية (أي ثقافة كوريا واليابان والصين)، وتغرس قيمها وسلوكياتها المختلفة في أذهان المراهقين، ولا شيء أدل على ذلك من تعلم الكثير من الفتيات والفنّية للغة الكورية، وتوجههم إلى معاهد تعليم اللغة اليابانية على الإنترنت، أو في الواقع وإتقانها. وكما مر علينا من قبل في مكونات الهوية، فإن اللغة تمثل أبرز وجه من وجوه الهوية الخاصة بالمجتمع ما، وهذا ما يجعل غرس الأنماط الثقافية الأخرى بطقوسها وعاداتها يأتي تبعًا، وهناك صور كثيرة وأنماط ثقافية تقدمها مسلسلات وأفلام الأنمي، تتعارض بشكل أو بآخر مع الهوية الثقافية للمجتمع العربي المسلم<sup>2</sup>.

**4-2 العولمة والثقافة:** تقع العولمة في قلب الثقافات المعاصرة، كما أن الممارسات الثقافية تقع في قلب العولمة، فحتى تتم العولمة، لابد من وجود بعد ثقافي لها، يهيئ للانتشار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، فهي ظاهرة متعددة الأبعاد، ويعد البعد الثقافي من أصعب الأبعاد التي تحاول العولمة إنجازها، خاصة أن التحليل الثقافي يشير إلى تعقد الثقافة، وإلى أنها ظاهرة محيرة، فهي نظام حياة له معانيه المختلفة عند الشعوب، التي توجهه لكيفية العيش ومشاركة الآخرين في الهوية، بينما العولمة تحاول التأثير في إحساس الناس بهويتهم وبيئتهم وفهمهم المشترك لقيمهم و رغباتهم ومعتقداتهم وأفراحهم وأحزانهم، وخبراتهم الحياتية، وطرق عيشهم، وهذه كلها أمور من الصعب تحقيقها<sup>3</sup>.

وتنطلق العولمة بالنسبة للثقافة من افتراض وجود ثقافة عالمية، تنشط في أماكن أخرى من العالم محاولة السيطرة والانتشار، عن طريق خلق بيئات جديدة عبر إذابة الثقافة الوطنية والقومية، وإحلال ثقافة الأقوى، ويساعد على انتشار هذه الثقافة ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال الحديثة التي أدت إلى تدفق المعارف والمعلومات والأخبار بسرعة فائقة، وبحرية أوسع، عبر الشبكات العنكبوتية ووسائل الاتصال

<sup>1</sup> - أشرف قدوس: الأب الإلكتروني: آليات الغرس الثقافي وأخلاقيات الطفل العربي، ط1، المكتب العربي للمعارف، مصر، 2015، ص247.

<sup>2</sup> - حيدر محمد الكعبي: مرجع سابق، ص91.

<sup>3</sup> - محمد الجابري: قضايا في الفكر المعاصر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1998، ص112.

## الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراقبين وملاحم تحولها مع ظاهرة العميقين

الجماهيري والإعلامي الإلكتروني، والتلفزة والمحطات الفضائية، من أجل السيطرة على الرأي العام العالمي، وإحلال ثقافة العولمة بحجة الانفتاح الثقافي العالمي، الذي بدوره ينشر ثقافات ومفاهيم وقيم وأنماط من السلوك الإنساني المشتركة بين أبناء المعمورة، مما يسهل التحدث عن العالم بلا حدود ثقافية، فالقضاء على الدول الوطنية التي تميزها ثقافة محددة، هدف من أهداف عملية التفكك ذاتها، لأن استمرارها يشكل عوائق أمام عملية التدفق العالمي.<sup>1</sup>

وتحت ظل العولمة، وعن طريق الغزو الفكري والثقافي الذي سوف يتم خلال الانفتاح، ويزيل الحدود، قد تنشأ مظاهر التحلل الخلقي والتفكك الأسري، وقد تنشأ مشكلات تحديد الهوية للأفراد والمجتمعات، ومشكلات تتعلق بتحقيق التكامل الاجتماعي، وهذا ما يخلق مناخاً ينعدم فيه الأمن والاستقرار.

وتجدر الإشارة إلى أن علاقة العولمة بالثقافة تتمثل في أن العولمة تنظر إلى الثقافة باعتبارها سلعة معولمة الإنتاج، تتمايز فيها الشركات متعددة الجنسيات إنتاجاً وتسويقاً، عبر شبكات تتحكم فيها القوى الناعمة التي تخفي وراءها قوى الشر، وهو أمر لا ينبغي أن نستسلم له، فالثقافة هي مزيج يحمل عناصر الإبداع والتميز للهوية الذاتية للشعوب.<sup>2</sup>

**4-3 العولمة والتربية:** إن الاستقراء النسبي للنظام التعليمي في مواجهة العولمة أصبح أمراً بارزاً في ضوء التغيرات العميقة في التعليم ونظمه، التي أحدثت في المراحل الأولى للعولمة الحالية التي شهدت تطوراً كبيراً في الاقتصاد العالمي. إن هذه التغيرات الهائلة متعددة الجوانب في الاقتصاد والثقافة، تجعل المتتبع يتوقع من العولمة إحداث تغييرات عميقة في نظام التعليم الوطني، خاصة أن هناك أصوات خافتة بدأت تخرج إلى العلن تنادي بوجود تغيير التعليم في ظل العولمة، ومن ثم فإن من المحتمل حدوث آثار سلبية في نظام التعليم، بسبب ما ستحدثه العولمة من تغييرات اقتصادية وسياسية وتكنولوجية واجتماعية وثقافية، فالتربية والتعليم ليسا بمعزل عن هذا كله، لأنهما لا يعملان في فراغ، فالنظم التعليمية في أي بلد تضرب بجذورها في البيئة المحيطة بكل مكوناتها، خاصة مكوني اللغة والهوية. وبما أن اللغة أداة لتربية الصغار، ولتطوير نموهم الذهني وهويتهم الوطنية.<sup>3</sup>

فقد ظهرت أولى آثار العولمة في وزارة التربية والتعليم، عندما صرحت وزيرة التربية الوطنية رمعون نورية بن غبريط في وسائل الإعلام وعبر المنصات الرقمية لـ"الندوة الوطنية لتقييم وإصلاح

<sup>1</sup> - نعيم حبيب جعيني: مرجع سابق، صص 173-174.

<sup>2</sup> - نعيم حبيب جعيني: مرجع سابق، ص 175.

<sup>3</sup> - نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، ط1، عالم المعرفة، الكويت، 2001، ص 332.

**الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاحم تحولها مع ظاهرة العميقين**  
المدرسة" بوجوب التعليم في المراحل الأولى الابتدائية باللغة العامية<sup>1</sup> الدارجة، فهي في رأيها اللغة الأم، وهذه الدعوة مثلت أولى محاولات ضرب الهوية الوطنية، وذلك عن طريق ضرب لغتها الأصيلة، فاللغة من أهم القواسم المشتركة بين الهويتين الوطنية والدينية.

ولأن بعض الباحثين في مجال التربية والتعليم كانوا يبحثون عن آفاق لزيادة الوعي بالثقافات الأخرى عبر برامج الثقافة التربوية، فإن نفس الوزارة وجهت لاستحداث مادة لتعليم الرقص والغناء والترفيه، كما في منصات التواصل الاجتماعي والتيك توك (كان ذلك بتاريخ 1/16 /2019)، وقد شرحت وزيرة التربية وجهة نظرها قائلة: "تتميز هذه المنصة بكونها تسمح بتقاسم العروض الفنية، من أغاني ورقص، وتهريج، وتقليد وتحدي، يكون في شكل مقاطع فيديو"<sup>2</sup>. وهذه التصريحات كانت البدايات الأولى لانفتاح المدرسة على الثقافات الخارجية، بإيعاز من الوزارة، وكذلك نجد باحثين جادين ينادون بالبحث عن المعرفة والمهارات القادرة على المنافسة العالمية، ولهذا يرى المتتبع لهذه التصريحات، مظاهر الاهتمام العالمي بموضوع العولمة، وتأثيرها على التربية والتعليم على المستويين الوطني والعالمية.

هناك أصوات أخرى تنادي بخفض الإنفاق وترشيده في قطاع التربية والتعليم والخدمات الأخرى المتصلة به<sup>3</sup>، الأمر الذي يمكن أن يؤثر بدوره على تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية، ويخفض نوعية التعليم، كما يؤثر سلباً على التكافؤ بين الجنسين، وهناك طروحات أخرى تنادي بخصخصة التعليم العام، لكنها مازالت تعمل في صمت مطبق، لخوفها من ردة الفعل غير المتوقعة.

لقد أصبح التغيير حقيقة حتمية، وقد مس مختلف المجالات الحياتية ومظاهرها، ومس الأفراد والمجتمعات والجماعات في هذا العصر، عصر الاختراعات والتقنيات الحديثة، والأفكار الجديدة، وتعدد أنواع الصراعات والتنافس وتحديات العولمة، مما يحتم على المجتمعات البشرية ضرورة إعادة مراجعة منظومة القيم والمعايير والعلاقات الاجتماعية، وبالتالي يتطلب ذلك مراجعة التربية وطرقها ووسائلها،

<sup>1</sup> - الحديث عن التدريس بالعامية يقلق الجزائريين، نشر ب تاريخ 2015/7/30. تمت مشاهدته في 18 / 4 / 2023 على الرابط التالي:

- <http://www.aljazeera.net>

<sup>2</sup> - تيك توك تستنفر نورية بن غبريط، الجزائر: رقصة TSA عربي، تمت المشاهدة في 18 / 4 / 2023 في ساعة 12:00، على الرابط التالي:

- <http://www.tsa-algerie.com> TSA

<sup>3</sup> - بن لباد محمد: ترشيد نفقات التعليم في ظل تبني ركائز اقتصاد المعرفة، مجلة الاستراتيجية والتنمية، المركز الجامعي بمغنية، م10، ع1 مكرر، 2020، ص377.

**الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاح تحولها مع ظاهرة العميقين**  
بوضع فلسفة تربوية تتلاءم مع عصر المعلوماتية الجديد، وهذا يتطلب إخراج النظام التربوي من العزلة، ليتفاعل كعنصر متكامل مع عناصر الثقافة، ويستغل عناصر البيئة وإمكانياتها عبر المدارس، باعتبارها تشكل قلب أي اصلاح تربوي، ويعمل كذلك على زيادة تفاعل مؤسسات التربية والتعليم مع المؤسسات الأخرى، لتصبح قادرة على المساهمة في التغييرات الاجتماعية والثقافية المطلوبة، ويحتاج هذا إلى تربية جديدة لا تقوم على إضافة مواد جديدة أو أساليب مختلفة -كما هو متبع في كثير من الدول النامية- فالتربية تحتاج بشكل ملح إلى نظرة تربوية شاملة، تحيي جوانب القيم الدينية عند الناشئة، مع تجنب الازدواجية والصراعات الإثنية، والمحافظة على الهويتين الوطنية والإسلامية في المجتمع الجزائري والمدرسة فيه<sup>1</sup>.

### **خامسا: التنشئة الاجتماعية والثقافة.**

التنشئة الاجتماعية هي عملية ثقافية أساسًا، فهي التي يتم بواسطتها انتقال الثقافة من جيل إلى آخر، حيث يتمكن الصغار من اكتساب قدرتهم على التوافق خلال عملية التعلم، وعلى الرغم من أن الجانب الأكبر لعملية اكتساب الثقافة أو التعلم الثقافي يتحقق أثناء فترة نمو الطفل، إلا أن الأشخاص يواصلون تعلمهم وتغيرهم في كل المراحل، وبهذا المعنى تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية متواصلة ومستمرة على مدى الحياة كلها.

وتؤثر الثقافة التي ينشأ فيها الطفل ويتلقى منها تربيته الاجتماعية، على أفكاره وقيمه بالمعنى العام، بل وعلى فرصه في الحياة وشخصيته برمتها، إذ إن مولد الفرد في طبقة اجتماعية معينة، أو جماعة عرقية دينية أو إقليمية بالذات، أمر له دلالاته العميقة في عملية النمو الاجتماعي كلها<sup>2</sup>.

وقد كان جورج جارنر وغروس يعتبرون التلفزيون وسيلة مهمة للتنشئة الاجتماعية لمعظم الناس، إلى جانب الأسرة والمدرسة ودور العبادة، حيث يكتسبون عبره أدوارًا وسلوكيات موحدة، فمهمته تتمثل في التنقيف<sup>3</sup>.

**التغير القيمي في كل من المجتمع والأسرة الجزائريين: إن المجتمع الجزائري -على غرار كافة المجتمعات- مر بالعديد من المراحل، وعرف الكثير من التغييرات في مختلف المجالات والبناءات، بدءًا**

<sup>1</sup> - نعيم حبيب جعيني: مرجع سابق، ص 191-192.

<sup>2</sup> - سيدي عابد عبد القادر: الخلفية الثقافية وعلاقتها بتصوير الاضطرابات النفسية واختيار أسلوب العلاج عند زوار الضريح، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 02، الجزائر، سنة 2017، ص 33.

<sup>3</sup> - أشرف قدوس: الإلكتروني: مرجع سابق، ص 34.

## الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاح تحولها مع ظاهرة العميقين

من البناء الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وحتى الثقافي، وأثرت هذه التغيرات -بدورها- على منظومة القيم فيه، وقد تجلى هذا عبر ما نلاحظه اليوم من غياب لبعض القيم التقليدية فيه، وظهور للقيم الغربية عنه، التي لا تمت بصلة لثقافته الإسلامية، أو لانتمائه العربي.

وإذا أخذنا بالسياق السوسيوثقافي الذي أكدته كارل منهايم خلال دراسة الظاهرة الاجتماعية، حيث اعتبر القيم أهم تجليات هذه الظاهرة، نجد أن أهم التغيرات التي حدثت في المجتمع وأثرت في منظومة قيمه تمثلت في التأثير على ما يلي:

أ الأسرة، فهي أهم كيان داخل المجتمع، والخلية الأساسية في بنائه، لذلك يجب التركيز عليها، وعلى أهم التغيرات التي مستها، وأثرت على منظومة القيم فيها، حيث إن الأسرة الجزائرية عرفت العديد من التغيرات على مستوى الحجم والشكل، فقد كانت في الماضي أسرة ممتدة، تضم كامل أفراد العائلة من أجداد وأعمام وعمات، وأصبحت اليوم أسرة تضم الوالدين والأبناء فقط، وظهرت عند الأبناء عقليات وآراء وقيم مختلفة عن آبائهم، مما أدى إلى حدوث تغيرات على مستوى العلاقات بين هذين الأخيرين. وقد انتقلت الأسر للعيش في بيوت مستقلة، حيث لكل فرد من أفراد هذه الأسرة غرفة خاصة، بهاتف وتلفزيون، وحاسوب خاص، الأمر الذي جعل لكل فرد عالمه الخاص، وساهم في انتشار النزعة الفردانية، وحب الذات والاستقلالية، وتراجعت قيم أخرى، كاحترام الكبار، واتباع العادات الرئيسية التي بني عليها المجتمع. كما نلاحظ أيضًا تراجع سلطة الوالدين داخل الأسرة، خاصة سلطة الأب. ويمكن إرجاع هذا إلى خروج المرأة للعمل، وتقاسمها الأدوار مع الرجل، مما أكسبها نوعًا من الاستقلالية الأمر الذي أثر أيضًا على التنشئة الاجتماعية.

ب الدين: فقد شهد المجتمع الجزائري على المستوى الديني ظاهرة خوف الأفراد من كل ما يمت بصلة للدين أو رجاله، وهذا نتيجة لسنوات الدم التي عاشها الجزائريون في العشرية السوداء، فالإسلاموفوبيا ليست ظاهرة غريبة فقط، بل تنتشر حتى بين المسلمين، بسبب الفهم الخاطئ للدين الإسلامي، الأمر الذي أدى إلى تراجع القيم الدينية، وتخلي المؤسسات الدينية عن دورها الرئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية، فغابت وغيبت الكثير من القيم والمعايير الأخلاقية النابعة من الدين الإسلامي، دين الأغلبية الساحقة في المجتمع الجزائري، وأصبحنا نشاهد في الوقت الحالي العديد من المظاهر التي تبين أن سلطة الدين ما زالت مفقودة، وأصبح انتهاكه حرية شخصية، وشُجعت حرية المعتقد في ظل الانفتاح والحرية التغريبية،

## الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاح تحولها مع ظاهرة العميقين

وأصبحت الثقافات الغربية هي المثال الذي يحتذى به في عيش حياة متحضرة، تواكب حياة الشعوب الأخرى المعاصرة<sup>1</sup>.

المراهقة في الجزائر:

إن المراهقة تأخذ العديد من الصور والأشكال التي تتباين بتباين الثقافات، وتختلف باختلاف الظروف والعادات الاجتماعية، وبالتالي فإن مفهومها في الثقافة التقليدية الجزائرية لا يكاد يذكر، فمراكز المراهقين لا توجد على الإطلاق، ويتم الدخول إلى مراكز الكبر مباشرة، ومن ثم فإن مكانة المراهق في العائلة الجزائرية التقليدية غير موجودة، بل لم تكن معروفة، بل إن من الشائع عندنا كلمة بلوغ، التي تطلق على الجنسين الذكر والأنثى، وتعني أن ذلك الشخص أصبح ناضجاً، واكتمل نموه الجنسي الجسمي، وأنه قادر على العمل والزواج، فدخول الطفل مباشرة في عالم الرشد، يجعله يتحمل المسؤولية، ويشارك في الأدوار الاجتماعية، حيث يتم ذلك عن طريق الزواج المبكر، فعدم وجود كلمة مراهق عندنا، يمكن تفسيره بالانتقال مباشرة من مركز الطفل إلى مركز الرجل المتزوج أو المرأة المتزوجة، وبالتالي يكون إنساناً راشداً أو مسؤولاً.

إن السعي إلى التحضير لجوانب التصنيع والنمو البيداغوجي والعمراني الذي شهدته البلاد في وقت قصير، أحدث تناقضات اجتماعية، منها تصادم النماذج التقليدية مع النماذج العصرية، وكذلك أوجد تقلبات ثقافية، حيث لا يوجد معيار خاص بثقافتنا الجزائرية، فيجد المراهق الجزائري نفسه في وسط صراع ثقافي، إضافة إلى الصراع الداخلي، وهذا ما يصعب من عملية تقمص النموذج المناسب له، وينتج عن هذا اضطرابات نفسية واجتماعية، كالجنوح، والإدمان على المخدرات والكحول، وكذلك اضطرابات في التواصل اللغوي، حيث لا يوجد مفهوم المراهق بالمعنى الصحيح، ولكن يوجد فكرة أن الفرد قد وصل إلى البلوغ، وأصبح مستقلاً عن تبعيته للعائلة، وأصبحت له حقوق وواجبات، وهذا ما يؤكد بن إسماعيل بقوله: إذا كان البلوغ يعني البلوغ، فإنه لا يوجد في اللغة العربية المحلية الدارجة، مصطلح خاص لوصف المراهقة، وعموماً نستعمل تسمية وحيدة وغير دقيقة، هي الشباب "jeune"<sup>2</sup>.

**المراهق الجزائري:** لقد أثبتت الدراسات أن مرحلة المراهقة تعتبر من الفترات الحرجة التي يمر بها الفرد أثناء نموه، لما تتميز به هذه الفترة من تغيرات جسمية وانفعالية واجتماعية، فالتغيرات الجسدية التي تحدث

<sup>1</sup> - أحلام بلمادي: سوسولوجيا القيم والتغير القيمي في المجتمع الجزائري، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة لونيبي علي، البلدة، 2012، ص15.

<sup>2</sup> - أمينة بخوش: أثر وفاة الأم على نفسية المراهق، كلية علم النفس والتربية، جامعة قسنطينة عبد الحميد مهري، 2016، ص15.

## الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاح تحولها مع ظاهرة العميقين

هي نفسها عند جميع الأفراد في مختلف الأمكنة والأزمنة، ولكن التغيرات النفسية التي تحدث تختلف حسب طبيعة الأفراد والمناطق والظروف العائلية والاجتماعية، وحسب الثقافة المحيطة بهم.

ولو أخذنا حالة المجتمع الجزائري كنموذج، فإننا نجد العائلة الجزائرية التقليدية تتميز بكونها عائلة مكتملة العدد، أي عبارة عن مجموعة من الأفراد يعيش بعضهم مع البعض الآخر في بيت واحد، ويشكلون أسرة واحدة، يشرف عليها فرد واحد هو الأكبر، وهذا التنظيم العائلي القديم يرتكز على السلطة الأبوية، فهي تنتظر للطفل بوصفه امتداداً لأبيه، فعندما يكبر يباشر أعمال أبيه بنفس السلطة لأنه ذكر.

والمراهق الجزائري قديماً كان ينتقل مباشرة إلى الرشد بمجرد البلوغ، فتبدأ العائلة في إعداده لتحمل المسؤولية الاقتصادية، لكن نظرة المجتمع حالياً للمراهق قد تغيرت، وأصبح هذا التغير يُصطبغ بنوع من التشدد والحماية والرقابة، خاصة على البنات، فالمراهق الجزائري يعيش مرحلة جد صعبة، وهذا نتيجة الظروف المحيطة به، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو سياسية.

ونظراً لأن المجتمع يظهر نوعاً من الاختلاط الثقافي في ظل العولمة، والثقافة الفرعية الشبابية التي يشهدها المجتمع الجزائري، فقد أدى ذلك إلى إيجاد أزمة هوية بالنسبة للمراهق الجزائري، حتى طفت على السطح ظاهرة تعرف بالفتية الزهور، وذلك لاعتنائهم الزائد بجمالياتهم الشكلية، وأغلبهم من فئة العميقين، فمظهرهم الخارجي لا يدل على الثقافة الجزائرية ولا المغاربية بشكل عام، كما أن ثقافتهم الداخلية لا تدل على جذورهم التاريخية، وأصالتهم العربية الإسلامية، التي تحدد انتماءهم، فالمراهق الجزائري يعاني فعلاً أزمة انتماء، سواء كان من العميقين، أو من الميروليين، تلك الفئة الشبابية المتسكعة العربية، التي ليست أعلى شأنًا من الأولى<sup>1</sup>.

إن الانتقال من نموذج العائلة التقليدية الممتدة التي تعتمد على التضامن الآلي في التنشئة الاجتماعية، إلى بنية الأسرة النووية التي تعتمد على التضامن العضوي وتقسيم العمل، قد زاد وانتشر في المدن، خاصة في المجتمعات الصناعية، مما أدى إلى ظهور أنماط مختلفة جديدة للتربية في هذه الأسر، حيث يعمل الآباء على إرضاء الأبناء بطريقة عصرية، بالإضافة إلى التدليل الذي ينتج نماذج تقمصية جديدة وغريبة ومتناقضة، لا تمت بصلة للمجتمع الجزائري التقليدي.

العلاقة بين الثقافة وبين شخصية المراهق: يعتبر العالم الأمريكي روث بنيدكت Ruth Bendsdict أول الرواد الذين ساهموا في وضع مصطلح الثقافة الشخصية Culture and Personality في مؤلفه الشهير "أنماط الثقافة" Patterns of culture سنة 1934، وقد تمثلت الفكرة المركزية له في أن كل

<sup>1</sup> - أمينة بخوش: مرجع سابق، ص 17.

## الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاحم تحولها مع ظاهرة العميقين

ثقافة تنتظم حول سلوكيات معينة تتبعها الجماعة، فشخصية الأفراد تنمو وتتطور من جوانبها المختلفة داخل الإطار الثقافي الذي تنشأ فيه، وتعيش وتتفاعل معه، حتى تتكامل وتكتسب الأنماط الفكرية والسلوكية التي تسهل تكيف الفرد في علاقاته بمحيطه الاجتماعي العام.

ويعبر مفهوم الشخصية عن الوصف الاجتماعي للإنسان، الذي يشمل الصفات التي تتكون عند الكائن البشري خلال التفاعل مع المؤثرات البيئية الجديدة المحيطة به، خاصة عند التعامل مع أفراد المجتمع بصورة عامة، وليس ثمة شك في أن الثقافة مسئولة عن الجزء الأكبر من محتوى أي شخصية، وكذلك عن جانب مهم من الأنماط السلوكية، وذلك عن طريق تشديدها على اهتمامات أو أهداف معينة. ويكمن سر مشكلة العلاقة بين الثقافة وبين الشخصية في كيفية اعتبار الثقافة مسئولة عن الأنماط السلوكية والسوسولوجية، ومعرفة كيفية نفاذ التأثيرات الثقافية إلى باب الشخصية وتغيير نمط حياتها.

ويكمن الحل في أن عملية تكوين الشخصية هي عملية تربوية تعليمية تثقيفية، حيث يجري فيها اندماج خبرات الفرد التي يحصل عليها من البيئة المحيطة به مع كل أنواع وسائل التنشئة الاجتماعية، خاصة الحديثة منها. وهنا سوف نجيب عن التساؤل الخاص بالسمات الشخصية لفئة العميقين، وكيف تتجلى أنماطها الحياتية.

### سادسا: الخصائص السوسيو ثقافية لشخصية العميقين:

تمثل العولمة الثقافية أخطر التحديات المعاصرة لثقافات الشعوب والأمم، ولا تتأتى خطورتها من الهيمنة الثقافية التي تنطوي عليها فحسب، وإنما أيضًا من الآليات والأدوات التي تستخدمها لغرضها، فالعولمة ظاهرة تقفز على الدول والأوطان والأمم، وتعمل على إضعاف الدولة، والتخفيف من حضورها، مما يؤدي إلى استنهاض الأطر التقليدية السابقة على الدولة وكذلك المستحدثة، كالانتماء إلى القبيلة والطائفة، والتعصب المذهبي، واستحداث الثقافات الفرعية الدخيلة على المجتمع الأصلي، بغرض تمزيق المجتمع، والقضاء على الهوية القومية الوطنية<sup>1</sup>.

**دور الثقافة في تكوين الشخصية:** يكون الطابع الخاص الأساسي لأي مجتمع، الصيغة الشخصية التي يشترك فيها معظم أعضاء المجتمع، نتيجة للخبرات المبكرة التي اكتسبوها. وهذه الصيغة لا تناظر الشخصية الكلية للفرد، ولكنها انعكاسات للصيغة الثقافية العامة للبناء الثقافي للمجتمع، حيث تكون

<sup>1</sup> - محمد عابد الجابري: قضايا في الفكر المعاصر، ص 149.

## الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاح تحولها مع ظاهرة العميقين

قدرات الفرد العقلية وإدراكاته، وأفكاره وعاداته وانفعالاته، واستجاباته للصيغة الفردية، وترتبط الصيغة الفردية بثقافة المجتمع ككل، فتنمو وتعمل في صحبة دائمة مع الثقافة.

إن المحددات البيولوجية لا تحدد وحدها نمط الشخصية، كما أن الصفات السيكلوجية لا تشكل وحدها الشخصية، وإنما تتكون الشخصية بتفاعل كل من المورثات البيولوجية والقدرات السيكلوجية مع البيئة التي يعيش فيها الفرد.

ويظهر تأثير الثقافة في تكوين الشخصية من مصدرين، الأول الاختلافات التي تشتق من سلوك الأفراد الآخرين نحو الطفل، ويبدأ هذا التأثير منذ لحظة الميلاد، وله تأثير كبير خلال الطفولة. أما المصدر الثاني، فهو الاختلافات التي تشتق من ملاحظة الفرد للأنماط السلوكية التي تميز المجتمع الذي يعيش فيه، وهذه الأنماط السلوكية لا تؤثر عليه مباشرة، ولكنها دائماً تقدم له نماذج لتطور استجاباته المنطقية للمواقف المختلفة.

ويؤكد كلود ليفي ستروس من جهته متانة العلاقة المتينة الشخصية وبين الثقافة، حيث يرى أن العمليات العقلية والإدراكية تنشأ وتتبلور داخل العقل الإنساني، حيث يتعلمها الفرد منذ الصغر عن طريق اللغة، وتكون بدورها ما أطلق عليه مصطلح "الأبنية العقلية"، التي تتشكل الثقافات على أساسها<sup>1</sup>.

تتفرد فئة العميقين عن غيرها من الفئات والثقافات الفرعية الشبابية في المجتمع الجزائري وفي الفضاء المدرسي بخصوصية تميزها عن باقي أقرانها، سواء في الأزياء أو في تسريحات وقصات الشعر، أو في طريقة الكلام، أو في مثالية تفكيرهم، واقتنائهم بنماذج مشاهير، كفرق الغناء الكورية مثل BTS، وk\_pop (تتناول معظم أغانيها قضايا الشباب الحساسة، مثل الاكتئاب والضغط النفسية، وكيفية حب الذات وتقبلها، والثقة بالنفس، وتمكين المرأة، والعنصرية والتمتر<sup>2</sup>، وغيرها من القضايا)، أو تقمصهم لشخصيات الأنمي وتماهيهم معها، وتمثالهم للكوسبلاي.....إلخ.

إن ظاهرة العميقين دخلت المجتمع الجزائري والفضاء المدرسي فيه، منذ عام 2008، حسب دراسة الدكتور حيدر محمد الكعبي عن الأنمي وأثره في الجيل العربي، فقد كانت البداية في عروض الشريط المرسوم (الكوسبلاي)<sup>3</sup>، حيث تحاول هذه الفئة تطوير أسلوبها الخاص الذي يستهوي المراهقين،

<sup>1</sup> سيدي عابد عبد القادر: الخلفية الثقافية وعلاقتها بتصور الاضطرابات النفسية واختيار أسلوب العلاج عند زوار الصريح، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2017، ص36.

<sup>2</sup> زينب ب: الموجة الجارفة وتأثيراتها على المراهقين والشباب في المجتمع الجيلي، روبرتاج في موقع جيجل الجديدة، مشاهدة في الساعة 11:34 بتاريخ 2023 / 1 / 12.

<sup>3</sup> حيدر محمد الكعبي: مرجع سابق، ص46.

## الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاح تحولها مع ظاهرة العميقين

الذين لا يملكون حصانة هوياتية، مما يسهل استقطابهم داخل مجموعات خاصة، تنتشط على مواقع التواصل الاجتماعي، داخل شلة تسمى نفسها army BTS، وتحمل بروفييلات حساباتهم صور الأنمي الشهيرة، مثل حرب العمالقة، وناروتو، ودرنغو بول ووكدومو، ولا يقبلون إلا من يحمل نفس سماتهم الشخصية، ويشاركهم نفس ميولهم، وتستهويه طريقة تفكيرهم، وأسلوب عيشهم الخاص، حيث تعتبر هذه الفئة نفسها فئة مثالية، تعارض ثقافة الوسط الاجتماعي، ويستهوونها كل ما يأتي من جنوب شرق آسيا (من كوريا واليابان)، ويظهرون بشكل جلي في الفضاء المدرسي بأزيائهم الشرقية الغربية، التي تتمثل في ملابس فضفاضة مثل التي يرتديها رجال السموراي، ويرتدون إكسسوارات وتحمل معاطفهم صوراً تحمل جماجم وسلاسل طويلة، ولم تسلم حتى المحجبات العميقات من ارتداء ملابس تفرقهن عن قريناتهن من البنات، حيث يكون انتماؤهم في الغالب الأعم إلى أسر ميسورة الحال، تساعدنهم على اقتناء ملابس الموضة باهظة الثمن.

واتباع فرقة BTS تمثل الظاهرة الاجتماعية الأكثر انتشاراً، حيث تؤثر هذه الظاهرة في مجتمعاتنا، وينجذب الشباب والمراهقون إلى هذه الثقافة الفرعية بشكل ملفت، حتى إن البعض أطلق عليها المد الجارف، وتعتبر BTS من أنجح الفرق الموسيقية على الساحة الفنية العالمية، حيث تمتلك قاعدة جماهيرية عالمية، من بينهم شباب من الجزائر، يبلغ عددهم نحو أربعة ملايين، وهذا حسب إحصائيات في مواقع رسمية<sup>1</sup>.

-السمات النفسية للعميقين: لقد شهد مجال علم النفس الاجتماعي حركية نشيطة، واهتماماً بالغاً بمجال الدراسات النفسية الاجتماعية، بالتركيز على دراسة الشخصية، في محاولة لاستكشاف هذه النفس البشرية، والجوانب التي لها تأثير مباشر على توجيه سلوك الفرد إيجابياً أو سلبياً. وقد انخرط في هذا المسعى العديد من العلماء، في محاولة منهم لفهم طبيعة النفس البشرية، وما قد يعترها من أمراض نفسية ناتجة عن أزمات تعيشها، وكذا سبل معالجتها.<sup>2</sup>

وإذا تناولنا ظاهرة العميقين من وجهة نظر علم النفس، نجد أن هذه الظاهرة أسهمت في إضعاف العلاقات الاجتماعية لمن يرتبطون بتلك الفئة، خاصة المهوسين منهم بالأنمي والأوتاكو، فالأنمي أضعف قدرة الجيل الجديد على تكوين علاقات اجتماعية طبيعية، حيث إن اندماجهم في عالم الأنمي، جعلهم ينسحبون أو يقللون من أهمية تكوين روابط اجتماعية نشطة في حياتهم

<sup>1</sup>- زينب ب: مرجع سابق.

<sup>2</sup>- بن نكاع مولاي أحمد: ملاح الهوية في السينما الجزائرية، مرجع سابق، ص49.

## الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاحم تحولها مع ظاهرة العميقين

الحقيقية.<sup>1</sup>، مما يجعل شخصية العميق، شخصية انطوائية معزولة عن المجتمع، وعن أقرانه وأفراد أسرته، والشخصية الانطوائية هي شخصية هادئة، تعمل على ضبط مشاعرها عبر قدرتها على التحكم، ولا تعطي أهمية بالغة للقيم والمعايير الأخلاقية والاجتماعية في المراحل المتقدمة من الهوس، فهي شخصية لا تندمج بكثرة مع المجتمع، لذلك تقل سلوكياتها العدوانية، لأنها منطوية على ذاتها، لكنها تستطيع إلحاق الأذى بنفسها.<sup>2</sup>

وهنا نستحضر من الملاحظات والشواهد والصور التي جمعناها للظاهرة المدروسة أن فئة العميقين يقيمون علاقات حميمية مع شخصيات خيالية، إما مع مغنيين الكيبوب، أو مع شخصيات الأنمي الأكثر تأثيراً عليهم، حتى إنهم يشتهرون بحب الوسادة فيما بينهم، لما تحمله الوسادة من صور مطبوعة بأبعاد ثنائية، حتى فقد المهوسون من العميقين قدرتهم على التمييز بين قيمة الخروج مع الأصدقاء، وبين البقاء في المنزل من أجل المشاهدة وسماع الأغاني لساعات طويلة، فالأسرة والمدرسة تطالب هؤلاء المراهقين بالتزامات وقواعد أخلاقية، وبأن يكون أفراداً صالحين ومنتجين لمجتمعاتهم، لكن هوسهم بالثقافة الشرقية اليابانية الكورية، يحول بينهم وبين طموحات مجتمعهم، مما يجعلهم يقعون تحت تأثير الإحباط والشعور بالفشل، فيرغبون في البقاء في المنزل، فيتحول المهوس بعالم الأنمي إلى البعد عن الواقع والهرب منه، بحثاً عن عالم بديل يشبع حاجاتهم الجديدة.<sup>3</sup>

إن أسلوب الأنمي يتناغم مع حاجات الناشئة المنسحبين من العالم الواقعي. وهذا ما أكدته الدكتورة خداوي فطومة الباحثة في علم النفس الاكلينيكي، حيث نكرت أن حالة العزلة عن الآخرين سمة تصاحب العميقين.<sup>4</sup>

### مواكبة التقنيات الحديثة:

إن الثقافة لا تبقى على حالها، بل تتطور نسبياً مع الحاجات والرغبات والميول التي تستدعيها الحاجات الإنسانية، خاصة في المجتمعات الصناعية الحديثة، وهذا التطور والتغير قد يمس جوهرها، بل يكون في البداية على مستوى التفاعلات والممارسات العملية، ثم ينتقل على مستوى الفئات والجماعات كما هو مع فئة العميقين. ولقد كان العميقين ينتمون إلى جيل متطور فكرياً إلى حد انسلاخه على قيمه الرصينة

1- حيدر محمد الكعبي: مرجع سابق، ص100.

2- نكاع مولاي أحمد: مرجع سابق، ص50.

3- المرجع نفسه.

4- زهور بن عياد: العميقون: ظاهرة دخيلة تستهدف الشباب، تؤثر على شخصياتهم، وتهدد مستقبلهم، عالم الأهداف، صحيفة إلكترونية جزائرية متخصصة في الشباب والمجتمع، في 2021/7/28، تمت المشاهدة بتاريخ 2023 /2/7.

**الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاحم تحولها مع ظاهرة العميقين**  
ومعتقده، وميولهم لتحرر والاستقلالية في قراراتهم فهم لا يخضعون لسلطة الأبوية ولا لضبط السلوك المجتمعي، كما ينزعون الى أصحاب الشهرة من الفنانين والمغنيين ولعل أهم فرقهم الغنائية مجموعة، **BTS** كما أنه من أشهر أنمياتهم سلسلة ناروتو والعمالقة ولعل هذا ما جعل من هيئة الإحصاء الكندية (Statistics Canada) على ما يعرف بجيل رواد التقنية الجيل Z وقد نشر تقرير نشره مركز بيو للأبحاث (Pew Research enter) هذا الجيل بالذات بعد جيل الالفية والذين يندرجون تحت هذا المسمى هم الذين ولدوا عام 1997 وما بعده في حال اعتبار أن جيل الالفية هم رواد التقنية، فإن الجيل Z يعيش في عمق الابتكارات التقنية الحديثة لذلك يوصفون أيضا بـ **DIGITAL NATIVES** وهذا الذي ينطبق على فئة العميقين فإنهم متفوقون دراسيا مع تحكمهم في عالم التقنية كما يعتبر هذا الجيل غير مؤدلج، ويبني أفكاره غالبا الاستهلاك المباشر القائم على الاختيار، كما يميل الى الاستقلالية مع معرفة حاجاته واختياراته يتهمون بالنرجسية و الانطوائية والعزلة لكن أبناء الجيل من فئة العميقين يعبرون عن ميولاتهم ورغباتهم في الواقع.<sup>1</sup>

**الجيش الإلكتروني الضخم BTS army:** إن الشعبية الجارفة التي تتمتع بها هذه الفرقة جعلت لديها عشرات الملايين من المعجبين والأوفياء، الذين يسمون أنفسهم الجيش army BTS، الأمر الذي جعل من الصعب أن يمر أي هجوم عليها مرور الكرام، فقد واجه المذيع الألماني ماتيو سماتوشيك، براديو بايرن 3 حملة انتقادات عارمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، عندما وصف أعضاء الفرقة بالفيروس، وسخر من أدائهم في إحدى الأغاني الإنجليزية، وقد قاد الجيش نحوه حملة شعواء، اتهموه فيها بالعنصرية، وطلبوا منه اعتذاراً رسمياً، فما كان من الإذاعة إلا الإذعان، واضطرت بعد تلك الحملة إلى الاعتراف بخطأ المذيع في النهاية، ولكنها نفت أن تكون نية المذيع الإهانة.<sup>2</sup> وفي الجزائر هناك أكثر من 4 ملايين من جيش المعجبين، حسب الإحصائيات التي قامت بها زينب.ب في تقرير "BTS: الموجة الجارفة وتأثيرها على المراهقين والشباب في المجتمع الجيلي".<sup>3</sup>

**لغة العميقين:** إن لغة خطاب العميقين والمفردات اللغوية التي يرددونها فيما بينهم وصفت بأنها قوة مخملية، لها مفعول السحر في إحداث تأثير عابر للحدود والقلوب، حيث أصابت جماهير مليونية من

<sup>1</sup> جيل طفرة المواليد الجيل الصامت، <https://www.independentarabia.com> بتاريخ 2023/7/4 على الساعة الخامسة مساء بتصرف طالب

<sup>2</sup> آمال نزار، شيماء طورش: أثر الثقافة الكورية على القيم لدى المراهقين، تحت إشراف إبراهيم بوزيد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس بأم بواقي، 2021/ 2022، ص39.

<sup>3</sup> زينب ب: مرجع سابق.

## الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاح تحولها مع ظاهرة العميقين

جيل الألفية الثالثة بالشغف إلى حد الإدمان بمفاهيم معاصرة، يغلب عليها اللغة الإنجليزية، وكذلك اللغة الكورية، التي يتعلمونها من مشاهدة الأنمي والأفلام والمسلسلات الكورية رغم صعوبتها، ويترجمون أغاني كيوب، ويتفاعلون عبر جماعات (شلة) تحمل سمات ثقافة فرعية تختلف عن ثقافة المجتمع، ولهم رموز يتواصلون عبرها عند اللقاء أو الوداع، أو تظهر في الأسماء والرموز التي توضع على حساباتهم، أو في مجموعاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد زادت أندية تعلم اللغة الكورية في أفريقيا والشرق الأوسط حتى وصلت إلى ما يقارب 140 ناديًا<sup>1</sup>.

**اللباس ونمط العيش عند العميقين:** في البدء يمكننا القول إن الأزياء تمثل مظهرًا من مظاهر الثقافة المادية، تحدد انتماء الفرد إلى المجتمع أو إلى جماعة ثقافية أو عرقية معينة، وينعكس ذلك بصورة واضحة في التنوع الهائل في الخامات المستخدمة في صناعة الملابس، وهو تنوع يرتبط عادة بتنوع البيئات الجغرافية التي يعيش فيها الإنسان، كما ينعكس ذلك في تنوع الألوان والطرزات، حيث يكون لمنظومة القيم السائدة دور كبير في اختيارها، وفي ضبطها بما يتماشى مع المعايير القيمية للمجتمع<sup>2</sup>، ومن ثم فإن اللباس وسيلة تحدد العلاقة بين جسم الإنسان وبين العالم الذي يعيش فيه من ناحية، ومن ناحية أخرى تحدد العلاقة بينه وبين الأجساد الأخرى، يشارك اللباس في هذه الخاصية، ما يقوم الإنسان بنقشه على جسمه، أو ما يرتديه من إكسسوارات وساعات وأساور تلبس على المعصم، وما يتخذ من وسائل التجميل، باعتبار ذلك من ملحقات الملابس، ومن مكملات الزينة<sup>3</sup>.

وعلى الرغم من أن الأصول الأولى للملبس والزينة مازالت غامضة، فإن الواقع يظهر أن هناك دوافع عالمية وراء جميع أشكال السلوك المرتبطة باللباس. ومن المشاهدة الإثنوغرافية لأتباع الموجة الكورية، ولما يتبنون من أساليب للعيش المراهقين، نجد تغيرًا يحدث على مستويات كثيرة، منها المستوى الجمالي، حيث نجد أن فئة المراهقين من العميقين مهووسون بالجمال، وبالاعتناء بالبشرة والمثالية الناعمة، حتى أصبحوا يلقبون بالفنية الزهور، وهم يرتدون ملابس طبع عليها رمز فرقتهم الشهيرة BTS، وهم يختلفون عن أقرانهم بملابس غريبة، تحمل صورًا وإكسسوارات، وسلاسل طويلة مقتبسة من المسلسلات الكورية، ومن الأفلام التي حصدت الكثير من المشاهدات من قبلهم، فهم يتميزون باختلافهم

<sup>1</sup> - أحمد النجار: الكيوبوب: غزو ناعم بآلات بشرية راقصة، مقتبس نشر بتاريخ 2019/12/13، على الرابط التالي:

- Alitihad، ae /article

<sup>2</sup> - فؤاد غازي نجيل: الملبس والهوية الثقافية بين الانتماء والاعتزاز، قسم الأنثروبولوجيا التطبيقية، كلية الآداب، مجلة كلية التربية الأساسية، ع77، المستنصرية، 2013، ص449.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص45.

## الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاح تحولها مع ظاهرة العميقين

عن الآخرين، ولا يتبعون الأسلوب الذي يتخذه بقية المراهقين، فعلى سبيل المثال فإن أغلب المراهقين والشباب يبحثون عن شعر ناعم، لكن العميقين يصفون شعورهم بشكل غريب ومجعد، ويتخذون من الحزن سمة لهم، وهذه الغرابة لا تقتصر على الذكور دون الإناث، بل تعدى الأمر إلى المحجبات من العميقات، حيث يكون لهن لباس خاص، فيرتدين قبعة للرأس فوق الخمار، ويلبسن سراويل السموراي، ومعاطف وسلاسل خاصة، تحمل أسماء أشهر الفرق الغنائية وأشهر الأنميات، ويلبسن جوارب طويلة ذات ألوان فاقعة، تجذب النظر إليهن، تمس الذوق والأدب العام، وتتحرف عن المعايير القيمية للمجتمع. وهكذا فقد قررت فئة العميقين من الشباب والمراهقين، ألا تكون مثل بقية فئات المجتمع، واتخذت من العزلة والتمرد شعاراً لها يميزها عن باقي أفراد المجتمع<sup>1</sup>.

ولعل قسم علم النفس في أم البواقي كان له السبق في تشخيص الظاهرة، ودراستها سيكولوجياً، حيث درست الباحثة خداوي فطومة ظاهرة العميقين في الجزائر، فقد لقي هذا الأسلوب رواجاً منقطع المثل بين الشباب، فالعميق يحب العزلة عن الآخرين، وهو متميز بلباس غريب أسود ذو طابع حزين، ويعبر عن مشاعره ببعض الوشوم على جسده، أو بطرز لباسه الخاص، وهو متمرد على الأدب والقوانين الاجتماعية والدينية<sup>2</sup>.

- سماع الموسيقى كيبوب k\_Pop: هو مصطلح يشير إلى مركز الموسيقى الكورية الرائجة، التي تسمى الموجة الكورية، أو الغناء الشعبي الكوري. وفي الوقت الحالي أصبح نوعاً من أنواع الموسيقى، فقد لقي انتشاراً في جميع أنحاء العالم، واشتهر باسم الشركة الصناعية المنتجة، لتمييزه عن الموسيقى الرائجة، أو عن الغناء الشعبي الكوري. وتعد الكيبوب شركة منتجة للكثير من الفرق، على غرار فرقة BTS التي حازت شهرة كبيرة في العالم بين الشباب والمراهقين، وتتكون BTS من سبعة أعضاء، وهناك فرق غنائية أخرى غيرها تغني باللغة الكورية، وهم نشطون تحت اسم الشركة المنتجة كيبوب<sup>3</sup>، وقد حققوا مشاهدات ومتابعات بلغت عشرات الملايين بين الشباب في العالم، وبحسب بعض الإحصائيات، فقد بلغ عشاقها والمهوسون بها في الجزائر ما يقدر بـ 4 ملايين متابع من جيش

<sup>1</sup> - المرجع سابق: بتصرف، صص 42-43.

<sup>2</sup> - زهور بن عياد: العميقون: ظاهرة دخيلة ...، مرجع سابق.

<sup>3</sup> - تشو كيوهيون: الوضع الحالي والتطور المستقبلي لكيبوب، كلية موسيقى ما بعد الحداثة، جامعة كيونغ هي، 2016، ص4.

**الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاح تحولها مع ظاهرة العميقين**  
BTS. ويظهر أثر هذه الفرق جلياً في المدرسة بين شلة الرفاق، وبين المجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي<sup>1</sup>.

- **العزلة الاجتماعية والإدمان للأنمي**: نقصد بالعزلة الاجتماعية، شعور الفرد بالوحدة والفراغ الروحي والنفسي، والافتقاد للأمان في العلاقات الاجتماعية الحميمة، والبعد عن الآخرين حتى إن وجد بينهم، كما يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي، والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع، والانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعايير<sup>2</sup>. وهذا ما نجده عند العميقين، حيث يميلون للإدمان وهدر الوقت، ومن هنا نثبت أن ظاهرة الهوس بالأوتاكو التي تصاحب العميقين، تحولهم إلى شخصيات إدمانية، وتهدر أوقات أجيالنا وطاقتهم المتفجرة، حيث تتسم مسلسلات الأنمي بالطول (مثل وان بيس)، حيث يبلغ طول المسلسل أحياناً 991 حلقة، مع العلم بأن الحلقة الواحدة تستغرق 24 دقيقة، ومن ثم فإن الانغماس في سلسلة منها يهدر ما يقارب 396 ساعة، أي ما يعادل 17 يوماً، وهذا الهدر الكبير للوقت الثمين، ينتهي في نهاية المطاف إلى أن يتحول إلى إدمان لمشاهدة الأنمي، فما بالك بالمنتجات الأخرى، كألعاب الفيديو، وأغاني كيوب، وغيرها من المنتجات.....  
إلخ<sup>3</sup>.

المصادر الأولى لتلقي ظاهرة العميقين:

- **الأنمي**: هو الأنمي المترجم الذي يبث عبر شبكة الإنترنت، وقد بدأ تقريباً سنة 2012، ومازال مستمرًا إلى يومنا هذا. وقد برزت هذه المرحلة مع انتشار مسلسلات الأنمي الطويلة التي يناهز عدد حلقاتها 400 حلقة، ومع ظهور المواقع الإلكترونية التي تتيح مشاهدة الأنمي المترجم مجاناً، فيشاهد عبرها الأطفال والمراهقون والشباب ما يريدون من مسلسلات الأنمي وأفلامه متى يشاءون، كما أن تأسيس صندوق "اليابان اللطيفة" في عام 2013م كان له أثر كبير في زيادة الترويج للأنمي وقتئذ في كل بلدان العالم، بما في ذلك الوطن العربي.

وتتميز هذه المرحلة بالانعتاق من الخصوصية الفكرية، ومن تأثير بيئة الثقافة العربية، لأن البث الإلكتروني لا يخضع لرقابة رسمية، فقد صار الأطفال والمراهقون والشباب العرب يشاهدون الأنميات كما تنتج في اليابان دون حذف للمشاهد التي تتضمن أفكاراً ومعتقدات مخالفة لهويتنا

<sup>1</sup> - زينب ب: مرجع سابق.

<sup>2</sup> - حيدر محمد الكعبي: مرجع سابق، ص 103.

<sup>3</sup> - [Http //www-cbr-com.translate.google/one-piece-how-long-watch-entire-anime-series/?](http://www-cbr-com.translate.google/one-piece-how-long-watch-entire-anime-series/?x-tr-sl=en-tr-tr-ar-x-tr-hl-ar-x-trpht-nui-se-op-elem)

x-tr-sl=en-tr-tr-ar-x-tr-hl-ar-x-trpht-nui-se-op-elem.

## الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاحم تحولها مع ظاهرة العميقين

وقيما الإسلامية، أو تتضمن مشاهد دموية أو جنسية، كما في سلسلة العمالقة، وسلسلة هنتاي الإباحية، كما أن الأنميات المعروضة من كل التصنيفات لا حدود لها في هذه المرحلة، وهكذا فقد نشطت بسرعة وانتشرت ظاهرة "الأوتاكو"، و"الفانز"، و"الكوسبلاي" بين الأجيال العربية، إلى جانب نشاط المهرجانات، وتجارة بيع المنتجات المتعلقة بالأنمي.

وحالة انتشار الأنمي إلى حد الهوس بين المراهقين والشباب، لم تكن محض صدفة، بل هي مرحلة من مراحل تطويع الهوية العربية لصالح الهوية الغربية، بتنفيذ من اليابان، وبإيعاز من الولايات المتحدة الأمريكية<sup>1</sup>.

وقد أشارت بعض الإحصائيات العالمية إلى أن بعض الدول العربية حازت مراكز متقدمة عالمياً في مقدار اهتمامها بعالم الأنمي، فوفقاً لإحصائيات Google Trends التي نشرت بتاريخ 2021/10/26م، هناك 11 دولة عربية دخلت ضمن قائمة أعلى 82 دولة حول العالم بحثاً عن كلمة أنمي على الإنترنت، وتأتي الجزائر في المرتبة الثالثة عربياً، والـ 35 عالمياً<sup>2</sup>.

إن أحد أهم عوامل ازدهار هذه المرحلة، ونشاطها في هذا الجانب، هو التقليد والتشجيع عليه الذي ينتشر بين الأجيال العربية، بفعل الأحاديث التي تدور بينهم حول جاذبية هذا الأنمي، وروعته، سواء بشكل مباشر، أو عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، أو بين جماعة الرفاق، خاصة في المدارس.

- **جماعة الرفاق (الشلة):** في هذا المجال لابد من تأكيد أن عناصر البيئتين الاجتماعية والثقافية، لا تؤثر بدرجات متساوية على الطفل في مختلف مرحل نموه، فإذا كانت الأسرة تؤثر تأثيراً حاسماً عليه في مرحلة ما قبل المدرسة، فإن ما يحدد نمو المراهقين إلى حد بعيد، يتمثل في رفاقهم وجماعاتهم، كما أن الظروف، الاقتصادية واجتماعية وثقافية وتربوية، تؤثر بصور متفاوتة على نموهم ونضجهم<sup>3</sup>، هذا بالإضافة إلى تأثير وسائل الدعاية والاعلام والتثقيف المختلفة.

وتتكون جماعة الرفاق من أفراد متساوين، لذلك فهي تختلف عن الأسرة التي تكون الروابط بين أفرادها روابط طبيعية، فهم يتعاملون على قدم المساواة وفقاً لميولهم ورغباتهم واتجاهاتهم، ووفقاً لجنسهم وعمرهم، ويعبرون بحرية عن أنفسهم، في ظل غياب سلطة الأسرة، لذلك يشعر كل فرد من هذه

<sup>1</sup> - حيدر الكعبي: مرجع سابق، ص 41-42.

<sup>2</sup> - <https://TrendsGoogle.com/trends/explore?q=%2Fm%2FOJXY> fl-Google Trends

- مشاهدة بتاريخ 11-03-2023.

<sup>3</sup> - نعيم جعيني: مرجع سابق، ص 270.

**الفصل الثالث: الثقافة الجزائرية عند المراهقين وملاح تحولها مع ظاهرة العميقين**  
الجماعة - التي تستهويها ثقافة معينة- بنوع من الاستقلالية والانتماء، وبما أن الفرد المنتمي لهذه الجماعة أو الفئة يخضع لمعاييرها وتوجهاتها، فهي تعد أداة ضبط للأفراد المنتمين، وتستهويهم، فهي تحدد لهم نوع العلاقات، وهذا نجده في مجموعات جيش BTS، والفانز<sup>1</sup>، ومجموعات الأنمي المنتشرة في وسائل التواصل الاجتماعي وفي المنصات الرقمية المختلفة، التي تساهم في نشر الألبسة والأزياء الحديثة، وأفلام ومسلسلات الأنمي، والأغاني الحديثة لكيوبوب، مع ترجمتها لتسهيل البقاء على العهد بين أفراد الشلة، ولضمان استمرارية إشباع الحاجات للمراهقين عبرها.

ومن الملاحظة بالمشاركة مع هذه المجموعات، اكتشفنا أنهم يقومون بفصل المتطفلين من المجموعة بعد اختبارهم، الأمر الذي يؤكد أن جماعة الرفاق تمارس درجة من الضبط على أعضائها المنتمين لها أكثر مما تمارسه سلطة الأبوين على أبنائها أو الأسرة على أولادها، وفي هذا السياق يقول وارنر Warner ولنت Lunt إن الفرد المراهق في جماعة الرفاق قد يقف في بعض الحالات موقف التحدي من أسرته، وقد يعارضها، من أجل المحافظة على سمعة رفاقه واحترامهم.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> - الفانز: وتعني المعجبين، ويطلق هذا المصطلح على متابعي مسلسلات الأنمي، ويكثر المعجبين (الفانز) كذلك بين شريحة الاوتاكو المنغمسين، ولا يقتصر على عالم الأنمي فقط، بل يكون حتى عند المعجبين بالمنتجات الأخرى مثل كيبوب.

<sup>2</sup> - محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، ط1، الدار العربية لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، سنة 1981، ص271.

### خلاصة الفصل:

تعد الثقافة من أبرز المقومات الأساسية التي تبني عليها الأمم والمجتمعات، وهذا يرجع للأهمية الكبرى التي تكتسبها في نقل التراث المادي والمعنوي من جيل الآباء إلى جيل الأبناء، إن للثقافة الأثر البالغ على شخصية الفرد ودورها دائم ومستمر في تشكيل شخصيته، أو تعتبر البوصلة التي تتحكم في توجيه المجتمع بحيث تعددت وظائفها في المحافظة على كيانه من خلال المصادر التي تعتمد عليها في بناء منظومته الفكرية والروحية والمعرفية، ما جعله متميزا عن غيره بتلك المقومات، والتي تكتسب من طرف الفرد في محيطه الاجتماعي، وتزوده بالخبرات الجديدة، وأنماط السلوك المرغوب فيها، وتحدد له القيم والمعايير التي يجب أن يتبناها، ويسعى للمحافظة عليها، تعددت طرق اكتساب الثقافة من وسائل تقليدية إلى وسائل جديدة نجمت عن التغييرات التكنولوجية الحديثة التي أحدثت طفرة عميقة في بناء المجتمع والارتباطات المتعلقة ا وظهرت مدارس توجهات فكرية ونظريات عديدة أصلت للثقافة ودورها الفعال في بناء الفرد والمجتمع، وبينت كيف تتشكل الثقافة بفعل المؤثرات، كيف يتم انتقالها من جيل إلى جيل آخر، وكيفية حمايتها من العولمة التي غيرت وجه العالم، والتداعيات الناتجة عن ذلك، وخاصة الثقافة الفرعية المتعلقة بفئة الشباب التي أصبحت اليوم على محك المواجهة بين تناقضات العصر حول مفردات الأصالة والمعاصرة، التقليدي والجديد، المحلي والأطراف...الخ.

# الفصل الرابع

## الفصل الرابع: الدراسة الميدانية.

تمهيد

أولاً: مجالات الدراسة

1 المجال المكاني

2 المجال البشري

3 المجال الزمني

ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة

ثالثاً: منهج الدراسة

رابعاً: أدوات جمع البيانات

1 المقابلة

خامساً: المعالجة الإحصائية (القواعد والقياسات الإحصائية)

**تمهيد:**

بعد التطرق في الجزء النظري من الدراسة للمفاهيم المتعلقة بظاهرة العميقين في الفضاء المدرسي، وعرض أهم المفاهيم والمصطلحات التربوية والثقافية المرتبطة بها، سيتم في هذا الفصل عرض تفاصيل الدراسة التطبيقية، عبر بيان الحدود الزمانية والمكانية لظاهرة العميقين في الفضاء المدرسي، والتعريف بالمنهج والأدوات المستخدمة في جمع البيانات، وكذلك الطرق الإحصائية لمعالجة الموضوع، ثم الإجابة على السؤال الرئيسي لموضوع الدراسة، المتعلق بسمات وخصائص ظاهرة العميقين في الفضاء المدرسي.

## أولاً: مجالات الدراسة.

### 1. المجالي المكاني للدراسة:

أجريت الدراسة الميدانية في بعض مؤسسات التربية والتعليم في مدينة المسيلة (المتوسطات والثانويات)، كفضاء تربوي ينزع بعض تلامذته لإتباع ظاهرة العميقين، وقد لعبت طريقة المعاينة دوراً هاماً في توجيه الباحث نحو المجالات التي توجد بها الظاهرة، وهذا راجع لخصوصية المعاينة والظاهرة محل الدراسة، كما سيتم توضيحه لاحقاً على مستوى مجتمع الدراسة والعينة. وقد شملت الدراسة المؤسسات التربوية الآتية: ثانوية عبد الله بن مسعود الجديدة-مدينة المسيلة، ثانوية التميمي، ثانوية عثمان بن عفان، ومتوسطة مي زيادة وتم اختيار هذا المجال كون أن الباحث من خلال البحث والاستطلاع، والحياة اليومية في المدينة المذكورة قد اكتشف بوجود هذه الظاهرة التي بدأت بالانتشار بين شباب المدينة في سن مبكرة لاسيما في الفضاء المدرسي، مع الإشارة أن هذه الفئات تنزع إلى السرية في حياتها. وعلى الرغم من الطابع المحافظ لولاية المسيلة، إلا أنه لوحظ بوجود هذه الظاهرة، مما ترك الكثير من الحيرة والتساؤلات حول هذه الظاهرة.

### 2. المجال البشري: أجريت الدراسة على مجموعة من الفتيات المراهقات المتمدرسات في الطورين

المتوسط والثانوي بمدينة المسيلة.

**المجال الزمني:** أجريت الدراسة النظرية منذ شهر أكتوبر إلى غاية شهر مارس، حيث تم جمع المادة العلمية النظرية وبنائها بشكل علمي منطقي يخدم أهداف الدراسة، مع مراعاة تغطية كل الجوانب المقصودة بالدراسة والمحددة بشكل أولى على مستوى الإشكالية، لتستكمل كل الجوانب بعد الدراسة الميدانية التي انطلقت منذ مطلع شهر مارس إلى غاية الأيام الأولى من شهر جوان 2023. مع الإشارة أنه من حيث التناول العلمي لم يكن هناك فصلاً واضحاً بين الجانبين.

### ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة:

شمل مجتمع الدراسة صنفين هما: عينة الفتيات المراهقات العميقات التي طبقت عليهن أداة المقابلة، وعينة الصور والوثائق والمذكرات.

تمثلت عينة الدراسة بالنسبة للفتيات في عينة كرة الثلج الخطي، وهي عينة غير احتمالية، أي "غير عشوائية"، وهي تبدأ بمفردة واحدة، التي بدورها توجه الباحث الى الحالة الثانية وهكذا دواليك، ثم تستمر السلسلة، حتى يتوفر عدد كافٍ للعينة التي ستجرى عليها الدراسة في حدود ظروف وامكانيات الباحث مع شرط مراعاة نقطة التشعب في العينة، حيث نستخدم عينة كرة الثلج عندما نواجه صعوبة في تحديد أعضاء المجتمع المرغوب دراسته، فنبدأ بعينة صغيرة ميسرة، ثم تبدأ بالكبر، فاختيار المستجيب الأول يكون بإحدى الطرق الاحتمالية، ثم يختار المستجيب الثاني على ضوء المعلومات التي يمنحها ويدلي بها المستجيب الأول، ولتحديد اختيار العينة نتبع ما يلي:

1- الاتصال بواحد أو اثنين من حالات المجتمع المرغوب دراسته.

2- سؤال هؤلاء لتحديد حالات أخرى يمكن الرجوع إليها لتوفر المعلومات لديهم.

3- سؤال الحالات الجديدة، لتحديد حالات أخرى جديدة، وهكذا.

4- التوقف عندما لا نستطيع الوصول إلى حالات جديدة، أو عند الوصول إلى حجم مقبول للعينة.

- **التعريف بعينة كرة الثلج (العينة الشبكية):** يرسم الباحث في هذا النوع من العينات صورة أو لمحة محددة عن خصائص مطلوبة في أفراد العينة، ثم يُطلب من كل مشارك أن يقترح مشاركاً آخر أو أكثر تنطبق عليه تلك الخصائص، كي يكون ضمن العينة، ومن الممكن استخدام هذه الاستراتيجية في المواقف التي لا يشكل فيها الأشخاص المقصودون جماعة ذات حدود وظيفية أو مكانية واحدة، ولكنهم موزعون هنا وهناك على تجمعات وظيفية أو مكانية مختلفة، حيث يقوم الشخص المشارك بتقديم توصية للباحث لمقابلة شخص آخر يحدده بالاسم، يمتلك معلومات وافية ومتعمقة، وقد يكون هذا الشخص في موقع وظيفي أو مكاني آخر، ويقوم الشخص الثاني بذات التوصية بالنسبة لشخص ثالث، ثم رابع وخامس، وهكذا تزداد العينة بتوصية كل مشارك بمشارك آخر، ويستمر الباحث بنفس النمط حتى يصل إلى مرحلة الإشباع، حين يصبح أفراد العينة التالية لا يضيفون شيئاً فيما يقدمونه من معلومات إلى ما قد تم جمعه.<sup>1</sup> وقد شملت العينة خمسة (5) حالات من الفتيات المراهقات العميقات يدرسن بمدينة المسيلة. وقد لعبت طريقة المعاينة دوراً في تحديد خصائص العينة لا سيما من حيث الجنس، مع الإشارة أن فئة

<sup>1</sup>-عامر قنديلجي وآخرون: البحث العلمي الكمي والنوعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2009، ص271.

الذكور تتحفظ وإلى حد بعيد عن الإفصاح عن أنفسهم. كما شملت العينة على حالتين أخرتين زودتا الباحث ببعض الصور والوثائق والمذكرات، وصور ووثائق أخرى تم الحصول عليها من طرف بعض الأساتذة، لتشمل عينة البحث في الأخير على: الفتيات العميقات، والصور والوثائق والمذكرات

### ثالثا: المنهج المستخدم في الدراسة.

**المنهج الاثنوغرافي:** يعتبر المنهج الاثنوغرافي نوعا خاص من مناهج البحوث الكيفية وتتنوع تسميته، فيطلق عليه أحيانا البحث النوعي، أو الكيفي، أو البحث الحقلي أو الطبيعي، أو البحث التفسيري، هذه هي التسمية أما التعريف تؤكد الادبيات العلمية عدم اتفاق الباحثين على تعريف موحد لمنهج الاثنوغرافي، ويرجع ذلك الى طبيعته الخاصة التي ترتبط بأسسه الأبيستمولوجية وتصميمه وكيفية إجرائه. وتمثل كلمة اثنوجرافية الترجمة الحرفية للمصطلح Ethnography المكونة من مقطعين، الأول Ethno ويعني جنس أو شعب والثاني graphy ويعني الوصف، وبذلك يعني مصطلح الاثنوغرافيا وصف لثقافات وحيات الشعوب إذ يشير المعنى الحرفي لكلمة اثنوغرافيا الكتابة عن ثقافة الشعوب.<sup>1</sup>

ويعرف (أوجبو) المنهج الاثنوغرافي: طريقة وأداة لفهم أساليب مجتمع ما، وطرقه في الحياة، من خلال معرفة أفكار أعضائه ومعتقداتهم وقيمهم وسلوكياتهم، وما يصنعونه من أشياء يتعاملون معها، ويتم ذلك عن طريق الملاحظة بالمشاركة في الوضع الطبيعي في جانب البحث.

وعرفه البحث (زيتون) أنه منهج لوصف الواقع، واستنتاج الدلائل والبراهين من المشاهدة الفعلية للظاهرة المدروسة، ويتطلب هذا المنهج من الباحث المعايشة فعلية للميدان أو حقل واقع الدراسة.

<sup>1</sup> بلقيبي فطوم سيفون باية: الاثنوغرافيا منهج حديث في فضاء الاتصال الجديد، جامعة مسيلة مقال، ص10. تاريخ نشر 2021/6/1 في جريد الخلدونية

في السوسيولوجية. تمت رويته بتاريخ 2023/6/5 <https://www.asjp.cerist.dz>

### المنهج الوصفي:

ينبغي على الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية أن يتصور بحثه بالتفكير في الوسائل التي يستعملها في كل مرحلة من مراحلها، والمقصود هنا هو منهجيته، وانطلاقاً من كون العلم في تطور دائم، فلا ينبغي أن نتصور وجود منهجية مثالية أو نهائية، فإذا كان المنهج العلمي هو أساس مسعى الباحثين، فإن مناهج أخرى ستوضح المسار الخاص الذي سيتبع على المستوى الملموس.

وهكذا فإن تحديد مشكلة البحث، سيؤدي بالباحث إلى اختيار منهج كمي أو كيفي، لتناول موضوعه، فالمنهج الكيفي -على سبيل المثال- يهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وينصب اهتمام الباحث على حصر معنى الأقوال التي جمعها، أو السلوكيات التي لاحظها، لذا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة، أو دراسة عدد قليل من الأفراد باستخدام المقابلات، وهذا هو ما فرضه علينا موضوع الدراسة.

يعد البحث الوصفي أحد أهم أشكال البحوث الأكثر استعمالاً، التي يعمل بها عدد كبير من الباحثين، وهو بحث يسعى إلى فهم الظاهرة كما هي، بوضعها التي هي عليه، ومن ثم يعمل على وصفها، وبالتالي فهو يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي في واقعها، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً.

وتبرز أهمية الأسلوب الوصفي في البحث، من كونه يعتبر ركناً أساسياً من أركان البحث العلمي، ويعتبر الأسلوب الوحيد الممكن في نظر العديد من الباحثين، لدراسة الكثير من المجالات الإنسانية والاجتماعية، فإذا أردنا -على سبيل المثال- دراسة مشكلة اجتماعية قيمية، بالتطبيق على مراقبين، أو إذا أردنا دراسة مشكلة تتعلق بسلوك الأطفال والشباب، فإننا لا نتمكن من إجراء تجارب في مثل هذه الحالة، ويعتبر الأسلوب الوصفي وسيلة مناسبة لا يمكن الاستغناء عنها لدراسة هذه الموضوعات الإنسانية والاجتماعية.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي، كونه أنسب المناهج لدراسة هذا النوع من الموضوعات، فهو لا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها، بل له القدرة على تفسيرها وتحليلها.

وإذا نظرنا إلى دراستنا من جهة الغايات، نجد أنها من البحوث الاستكشافية، التي يهدف البحث فيها إلى الكشف عن جانب غير معروف، أو نعرفه معرفة محدودة، وتجرى هذه الدراسات في العادة، عندما يسعى الباحث إلى توضيح بعض المعلومات التي تكون فيها الدراسات السابقة غير موجودة في الأساس أو نادرة، وقد استخدم الباحث منهج تحليل المضمون في تحليل وتفسير الجداول والاشكال والصور والخرائط والمذكرات.

#### رابعاً: أدوات جمع البيانات.

أدوات البحث هي الوسيلة العلمية التي يستخدمها الباحث في جمع بياناته من مفردات مجتمع الدراسة الذي يحدده، والأدوات في البحوث الاجتماعية متعددة ومتنوعة، حيث إن كل أداة تقيد في موقف معين مع أشخاص محددين، ومع نوع دراسة ومنهج معين، ومن ثم فإن الأداة تنحصر قيمتها في أنها وسيلة لجمع المعلومات<sup>1</sup>.

**1. الملاحظة:** تعد الملاحظة أداة من أدوات البحث الميداني، ومصدرًا من مصادر جمع البيانات، فهي تهدف إلى جمع المعلومات عن الأشياء والمواقف المحيطة بالمبجوثين، كما تكشف جوانب خفية بين تصريحات المبحوث وبين مشاعره حول الأسئلة المطروحة. وقد تستخدم الملاحظة بنوعيتها، البسيطة، والملاحظة بالمشاركة، فأما البسيطة منها فهي ملاحظة دون مشاركة، وهي "ملاحظة للظواهر تلقائيًا في ظروفها الطبيعية، دون إخضاعها للضبط العلمي، ويقوم فيها الباحث بالملاحظة دون أن يشارك في نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة<sup>2</sup>.

-مشكلات تواجهنا مع أداة الملاحظة في جمع البيانات: إن استخدامك للملاحظة كأداة في جمع البيانات، قد يواجه عددًا من المشكلات، التي لا يفترض -بالضرورة- وجودها جميعًا، أو وجود أي منها في كل المواقف، ولكن عليك كمبتدئ أن تكون مدركًا لتلك المشكلات التي يمكن أن نلخصها في التالي:

أ . فعندما يدرك الأفراد أو الجماعات أنهم تحت الملاحظة، فإنهم من الممكن أن يغيروا من سلوكهم، بالإيجاب أو بالسلب، أو بالزيادة أو بالنقصان، وذلك استنادًا لموقف التغيير .

<sup>1</sup> محمد محمود عويس: البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2001، ص108.

<sup>2</sup> محمد فهمي سامية وآخرون: مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر، دون سنة نشر، ص134.

ب هناك إمكانية دائماً لتحيز الباحث، فمن السهولة إدخال التحيز، وليس هناك طريقة سهلة لفحص الملاحظات والخلاصة المحسوبة.

ج هناك إمكانية لعدم إتمام الملاحظات أو التسجيلات، والتي تختلف حسب طريقة التسجيل، فالملاحظة يمكن أن تقوى على حساب تسجيل التفاصيل.<sup>1</sup>

د قد يتأثر الباحث بالذاتية، أو بالتحيز، بسبب تعامله مع المبحوثين، أو عدم عثوره على المعلومات أو البيانات التي يريد جمعها للموضوع.<sup>2</sup>

وقد واجه الباحث بعض من الصعوبات المذكورة أعلاه في حدود ظروف معينة، وحاول قدر الإمكان التغلب عليها بالتكيف معها وتوظيف بعض الفنيات والتقنيات التي تساعده على جمع بيانات ذات نوعية.

2. أداة المقابلة: تعتبر أداة مهمة من أدوات جمع البيانات حول موضوع معين، وتعرف بأنها "أداة بحث مباشرة، تستخدم في مساءلة الأشخاص المبحوثين فردياً أو جماعياً، قصد الحصول على معلومات الكيفية ذات صلة باستكشاف العلل العميقة لدى الأفراد".<sup>3</sup>

إن ما يميز المقابلة أنها مسعى كلامي بين الباحث والمبحوث، في إطار تفاعلي معين، ويجب أن يكون الباحث مع المبحوث، ويتبادلا معاً أطراف الحديث حول مسألة ما أو مسائل، حيث تعطي للمبحوث حرية معينة في الإدلاء برأيه، والتعبير عن تمثلاته لهذه المسائل.<sup>4</sup>

-دليل المقابلة: هو أداة من أدوات جمع البيانات، يقوم خلاله باحث أو أكثر بطرح الأسئلة على المبحوث خلال المواجهة المباشرة، والحصول على البيانات المباشرة، حيث يقوم الباحث بتوجيه الأسئلة الشفهية، واستيفاء الإجابات المباشرة، وتسمح للباحث بالحصول على إجابات تظهر في ملامح المبحوث، ويجب التأكيد على أهمية أن يخلق الباحث جوّاً من الثقة والعلاقة الطيبة بينه وبين المبحوث، لينتج عن ذلك شعور المبحوث بالارتياح والاطمئنان، ويتعامل مع البيانات بجدية.

<sup>1</sup>-عزوز عبد الناصر: مرجع سابق، ص80.

<sup>2</sup> - رشيد زرواتي: مرجع سابق، ص266.

<sup>3</sup>- موريس أنجلس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبية للنشر، الجزائر 2004، ص342.

<sup>4</sup> - سعيد سبعون: التحليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبية للنشر، ط2، الجزائر، 2007، ص173.

-الهدف من دليل المقابلة: يهدف دليل المقابلة إلى دراسة الخصائص الاجتماعية والتربوية والثقافية لفئة من المراهقين ينزعون وينتسبون إلى فئة العميقين.

3. تحليل الصور والوثائق: تم الاعتماد على عينة من الوثائق والصور والمذكرات المتعلقة بفئة العميقين، وتم الحصول عليها من بعض التلاميذ المتمدرسين وبعض الأساتذة

### خامسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

التحليل الكيفي للبيانات الكيفية (المجمعة باستخدام دليل المقابلة):

لمعالجة البيانات التي تم جمعها باستخدام دليل المقابلة تم استخدام برنامج ( nvivo ) النسخة (11)، وهو برنامج يستخدم لتحليل البيانات النوعية. وهناك أربع مقاربات للتحليل اللغوية، والمقاربة المعجمية، ومقاربة الخرائط المعرفية، وتم الإعتماد عليها جميعا في تحليل محتوى المقابلات. والمقاربة المعجمية وهدفها وصف عما نتحدث، حيث تستند إلى الإحصاء للكلمات، والتشابه بين الكلمات المستخدمة، كما تم استخدام برنامج (Atlas ti9) لرسم العقد والاقتراسات المرتبطة بها بالإضافة الى Diagraun ومخطط سانكي.

### خلاصة:

قدم هذا الفصل تعريف بمضمون الإجراءات المنهجية العلمية لهذه الدراسة، وما تضمنه من مختلف الخطوات والمراحل العلمية التي اجتازها الباحث، وقد تم التركيز على الإجراءات والتعريف بها مع تحديد مبررات استخدامها في الدراسة، كما شمل التعريف ببعض الإجراءات والأساليب المنهجية والتطبيقات الحديثة المستخدمة في التحليل الكيفي خاصة في مجال العلوم الاجتماعية على وجه العموم، وعلم الاجتماع على وجه الخصوص.

# الفصل الخامس

## الفصل الخامس: عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها

### 1- عرض وتحليل وتفسير البيانات:

#### -المقاربة اللغوية المقابلات:

الجدول رقم (1) المقاربة اللغوية بين محتوى المقابلات بالنسبة لجميع الفتيات

معامل الارتباط بيرسون	المقابلة ب	المقابلة أ
0,715071	المقابلة 4	المقابلة 1
0,656436	المقابلة 2	المقابلة 1
0,629756	المقابلة 3	المقابلة 1
0,585496	المقابلة 2	المقابلة 3
0,583193	المقابلة 3	المقابلة 4
0,579327	المقابلة 2	المقابلة 4
0,545251	المقابلة 4	المقابلة 5
0,511376	المقابلة 5	المقابلة 1
0,467853	المقابلة 2	المقابلة 5
0,448379	المقابلة 3	المقابلة 5

يوضح الجدول رقم (1) المقاربة اللغوية بين محتوى المقابلات بالنسبة إلى جميع الفتيات عينة الدراسة الميدانية والتي كان عددهن خمس فتيات، وهي أشبه بمصفوفة الارتباط بين محتوى كل مقابلة ومقابلة، ويشكل هذا النوع من التحليل أهمية كبيرة في التحليل الكيفي إذ يبين نسبة التشابه النصي بين محتوى المقابلات لمعرفة ما إذا كان ارتباط فيما بينهما ومستواه من خلال حساب معامل بيرسون، ويضفي هذا التحليل أهمية أولية لمعرفة التشابه بين محتوى المقابلات وما إذا كان هناك توجه وانسجام عام بينهما من حيث اللغة والمفردات المستخدمة، ويأتي تحليل سحابة الكلمات والخريطة المعرفية لمعرفة سياق المفاهيم والمفردات المستخدمة ومعانيها وهذا ما سيتضح لاحقاً، على العموم تبين نتائج الجدول أعلاه قيمة ارتباط بيرسون بين محتوى المقابلات ولقد كانت أغلبها موجبة، وهذا ما يعكس نسبة الارتباط الإيجابي بين الفتيات،

## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

وقد بلغت نسبة الارتباط إلى (0,71) بين المقابلة رقم (1) والمقابلة رقم (4) وقد بلغت إلى (0,65) بين المقابلة رقم (1) والمقابلة رقم (2) وكذلك بلغت إلى (0,62) بين المقابلة رقم (1) والمقابلة رقم (3)، وهذا ما يعكس قوة وإيجابية العلاقة بين المحتوى المقابلات، كما يعكس أن هناك انسجاما في استخدام اللغة والمعاني والمفاهيم المشتركة والمتشابهة لفئة العميقين عينة الدراسة، وهذا ما يعطي ثقة ومصداقية في التحليل الكيفي لمحتوى المقابلات السابقة.

تصنف المقاربة اللغوية كيف نتحدث، حيث تسمح بإدراك مستويين مختلفين من الخطاب، ليس فقط التصنيف والترتيب النحوي (من قال، ماذا) ولكن أيضا مطابقة الدلالات بطريقة علمية ومعرفة التشابه النصي، أما المقاربة الموضوعية فتعتمد على قراءة المحتوى، وأخيرا مقاربة الخرائط المعرفية وهدفها هيكله فكرة معينة، وهو تمثيل مادي رسومي للأفكار والعلاقات بينها.

### المقاربة المعجمية:

#### الجدول رقم (2) لمقاربة الكلمات المعجمة

الكلمة	طولها	عددتها	النسبة(%)	الكلمة	طولها	عددتها	النسبة(%)
العميقين	8	22	1,25	الأصدقاء	8	2	0,11
الأنمي	6	10	0,57	الأكل	5	2	0,11
الكورية	7	9	0,51	التمييز	7	2	0,11
الأفكار	7	7	0,40	التواصل	7	2	0,11
الحاجات	7	7	0,40	الثقافات	8	2	0,11
الضبابية	8	7	0,40	الدراما	7	2	0,11
اليابانية	9	7	0,40	العالم	6	2	0,11
أوتاكو	6	6	0,34	العرب	5	2	0,11
أمريكا	6	5	0,28	العصري	6	2	0,11
الثقافة	7	5	0,28	الفايس	6	2	0,11
السمات	6	5	0,28	الفيديو	7	2	0,11
العميقين	7	5	0,28	القرآن	6	2	0,11
تتلقى	5	5	0,28	الكوري	6	2	0,11
الأنميات	8	4	0,23	الكوسبلاي	9	2	0,11
الإنجليزية	10	4	0,23	اللباس	6	2	0,11
الراي	5	4	0,23	المريولين	9	2	0,11
الغناء	6	4	0,23	الموسيقى	8	2	0,11
الغنائية	8	4	0,23	الموضة	6	2	0,11
الهاليو	7	4	0,23	اليابان	7	2	0,11
أتابع	5	3	0,17	الياباني	8	2	0,11
الأوتاكو	8	3	0,17	اليوتيوب	8	2	0,11
البيت	5	3	0,17	بالمشاهدة	9	2	0,11

## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

0,11	2	5	حياتي	0,17	3	5	السفر
0,11	2	6	دراستي	0,17	3	6	الشباب
0,11	2	5	ديوش	0,17	3	5	اللغة
0,11	2	7	صديقاتي	0,17	3	7	المجتمع
0,11	2	6	صديقتي	0,17	3	5	الناس
0,11	2	5	صراحة	0,17	3	6	النخاع
0,11	2	5	عائلة	0,17	3	5	ثقافة
0,11	2	7	كوسبلاي	0,17	3	7	مجموعات
0,11	2	5	لغتهم	0,11	2	5	earbs
0,11	2	7	مسلسلات	0,11	2	7	أخبارهم
0,11	2	6	مشاهدة	0,11	2	5	أشاهد
0,11	2	5	منظمة	0,11	2	7	أفكارهم
0,11	2	5	مواقع	0,11	2	6	أنميشن
0,11	2	5	مولعة	0,11	2	8	اجتماعية

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه والذي يبين المقاربة المعجمية لنص المقابلات، للظاهرة العميقين وذلك من خلال الألفاظ الدالة على انتماء ونزوع هذه الفئة الى العميقين، من خلال ذكر بعض الكلمات ذات التركيز بعمق الظاهرة والانتماء، بتعداد الكلمات وطولها وقد تم الاعتماد على المقارنة الحرفية بضبط الكلمة، من أجل التعرف على الكلمات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وقد جاءت على النحو التالي:

وردت كلمة العميقين بتكرار (22) مرة ونسبة (1,25)، ووردت كلمة (العميق) ب(5) مرات مما يدل على أنها تصب في نفس منحى الدلالي لمعنى كلمة العميقين فيصير مجموعها ب (27) كلمة وهذا ما يجعل النسبة تزيد من (1,25) زائد (0,28) فيصبح مجموعها ب (1,53) وهذا مما يدل على عمق المعنى والانتماء لفئة العميقين كأعلى نسبة في مشاهدة المقاربة المعجمية، ثم جاءت كلمة الأنمي كثاني كلمة في المقاربة المعجمي بتكرار 10 كلمات بنسبة (0,57) كما أن كلمة (أوتاكو) هي متضمنة (الأنمي) لأنها تأخذ نفس المعنى في دلالتها فكل المقابلات جاءت (الوتاكو) دائماً مقرونة مع (الأنمي) أو (أنميشن)، وجاء تكرار الوتاكو ب6مرات ونسبة (0,34) وعند جمعها تصير هي ثاني نسبة و تقدر ب (0,81) كما جاءت الكلمات المعجمية الحاجات الشبابية اليابان في المرتبة الثالثة بتكرار 7 كلمات لكل مفردة ونسبة ما تقدر ب (0,40) وهذا ما يدل كما جاء في سحابة الكلمات على انتمائهن وفخرهن بالموجة الكورية الهاليو الذي جاءت معبرة بتكرار 4نسبة (0,23) وهذا دليل على تقمص بعض أو بالأحرى أغلبهن لثقافة الشبابية التي جاءت وافدة علينا من الأرخييل الياباني وكورية جنوبية.



## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

يمكن تفسير وتحليل النتائج السابقة أن الفتاة تحتاج إلى إثبات ذاتها من خلال مفردة (أنا)، حيث تشير في خطابها إلى ذاتها بشكل كبير، كما يمثل العميقين والهاليو كثقافة شبابية والأنمي والأوتاكو لا غنى لهن عنها كبديل حتمي على الشلة داخل المدرسة وعلى الوسائط الالكترونية، مقارنة مع كلمة الثقافة المحلية أو العائلة، مما يعني وجود إنتماء لثقافة الشبابية من الموجة الكورية واليابانية التي ينزع إليها الفتيات ويستهوين، ويبدو مسألة التحرر من قيود الاسرة والمجتمع والمدرسة مما يشغل الفتيات لإبراز هوية جديدة تخالف معايير الضبط الاجتماعي والثقافة المدرسية إلى حد ما خاصة مع الإكسوارت واللباس الغربي الذي يحمل في طياته رموز وصور الفرقة الغنائية BTS وصور الانميات والصلبان التي تعلق في السلاسل مما يتنافى مع وحدتنا الوطنية والهوية الإسلامية كذلك تعلم اللغة اليابانية أو الكورية كلغة شبابية لفتيات العميقين هو ضرب بالهوية لأن اللغة تعتبر من القواسم المشتركة و لا يشك أن تشكل الهوية الثقافية لدى الجيل الجديد له علاقة وطيدة بالغرس الثقافي الذي هو بدوره يجعل من التمثلات والأدوار الجديدة عن طريق الشلة والأنميات والهوس بالمشاهدات الطويلة حتى يصبح يلقب والأوتاكو أمام أقرانه على أنه لقب يكسبه لدخول الى الجيش الالكتروني، وهذا ما أدى بالكثير من المراهقين من فئة العميقين يتعلمون اللغة اليابانية والكورية حيث يعد تعلق أجيالنا باللغة اليابانية أو الكورية أو أي لغة هي دخيلة على هويتنا كمجتمع عربي مسلم فعلى الفاعلين و المربين في مؤسسات التربية والتعليم أن يدقوا ناقوس الخطر من تشكيل أمن هويتي كحصن حصين من الموجة الهاليو، وما تعتريه من تشكل هويات جديدة داخل المجتمع الجزائري وكتقافة في المدرسة الجزائرية، وهذا ما يشغل بال الفتيات من اكتساب لغة الثقافة اليابانية والكورية للحاجات السفر الى بلدان شرق آسيا والانتماء الى هويتهم، كما نلاحظ أن كلمة (أحب ) ثم ينكرنا الأنمي والكيوب أو الفرقة الغنائية BTS على أنها سفير الشباب في العالم مما يدل على أنهم لديهم رؤية الاقتداء بشخصيات الانميات مثل هيناتا والفرقة الغنائية BTS .



## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

الغناء آسيا، الاسفار، تعجبني، صديقاتي، أندومي الأرز، الخضر المحمرة، الأرز، الآباء التقليدي، هذه الكلمات التي جاء ذكرها في المقابلة .

يمكن تفسير التحليلات لنتائج السابقة أن الفتاة تحتاج الى إثبات ذاتها من خلال مفردة (أنا) وقد تكررت في جميع مراحل المقابلة مما يدل بالاعتراف بذاتها وتقديرها لشخصها، وأنها تقرض وجودها ككاريزما مؤثرة في صديقاتها من خلال تشبعها بالثقافة الكورية وموجة الهاليو وهذا مما يدل على انتمائها إلى حد النخاع، خاصة للموجة الهاليو<sup>1</sup> وقد سبق للتعريف بها بإفازة كثافة بديلة لها خصوصيتها يجب التعريف بأفكارها، وتبينها للخصوم من الثقافات الفرعية الشبابية خاصة المريولين، قبل الأصدقاء، كما لاحظنا كما جاء في سحابة الكلمات لمقابلة أنها تطمح وتفكر من أجل تغيير وقع صديقاتها "ويبدو مسألة التحرر من قيود الاسرة والمجتمع والمدرسة مما يشغل الفتيات لإبراز هوية جديدة تخالف معايير الضبط الاجتماعي والثقافة المدرسية" وهي لا تعير اهتمام لضبط أو قيود من طرف الاسرة لكنها تعيب على صديقاتها تدخل أولياءهم بفرض تلك القيود المجتمعية، وتبرز أنها غير سطحية بل هي عميقة يتجلى ذلك من خلال " لا أذهب الى الاعراس"، ولا يعجبها فرض تقليد الثقافة المحلية ولا تقر بأعرف المجتمع الجزائري بل هي متحررة، لأنها لا تنتمي الى ثقافة والهوية المجتمعية بل هي تتعلم اللغات الأجنبية مع صعوبة تركيباتها لسفر الى جنوب شرق آسيا وكورية واليابان على وجه الخصوص، لأنها أعربت غير مرة لن تجد صعوبة في عيش معهم لأنها تشبههم الى حد بعيد، كما أنها لها عضوية في الجيش الالكتروني ARMY BTS وفي الجزائر يتواجد أكثر من 4مليون من جيش المعجبين حسب احصائيات التي قام بها زينب.ب في تقرير BTSالموجة الجارفة وتأثيرها على المراهقين والشباب في المجتمع الجيل<sup>2</sup>، وقد كانت قد تعلمت كل هذا من صديقتها أثناء تواجدهن في المدرسة لذي كانت تعلم الفتيات أصول الهاليو، وقد كنا قد تكلمنا عليه في سمات الشخصية للعميقين تحت الجيش الإلكتروني، كما أنها تبذل قصارى جهدها في تعلم اللغات الأجنبية والكورية، وأنها تظهر سمات ثقافة الهاليو في ملابسها وانتقاء أكلها مثل الأرز والخضر المحمرة والأندومي،

<sup>1</sup> - تعني حرفياً "الندف الكوري"، أو ما يعرف بالموجة الكورية الجنوبية التي غزت جنوب شرق آسيا والعالم بأسره في السنوات

الأخيرة، وهي تمثل عام للثقافة الكورية، وتم تصميمها من أجل تعزيز علاقات كوريا الجنوبية السياسية والثقافية مع دول الجوار، وكانت الصين أول دولة تأثرت بالموجة الكورية خلال أواخر التسعينيات من القرن العشرين، ويتلخص مفهوم الهاليو في الهوس العالمي بالثقافة الكورية.

<sup>2</sup> - زينب ب: الموجة الجارفة وتأثيراتها على المراهقين والشباب في المجتمع الجيل، ريبورتاج في موقع جيل الجديدة،

مشاهدة 11:34 بتاريخ فيفري 20 <https://jijeleljadida.dz>

## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

وهي شغوفة بمتابعة أخبارهم وهي أوتاكو أنيميشن وتمكث لساعات مع تلفاز لمشاهدة مسلسلات الأنمي، وهي تحمل نفس خصائص ما جاء في سحابة المقابلات على انها أوتاكو مأكثة أمام التلفزيون ما يجعلهم مهوسين ب الكوسبلاي وكذا التماهي بشخصيات الأنمي مثل هيناتا، وهذا ما يجعلنا نستشرف لما سيحدث لأجيل لا تعرف من هويتها غير أنها في الجزائر، بسبب \*\*\*(التماهي) مع شخصيات الأنمي وتقمص شخصياتهم الى درجة وضع حد لحياتهم موت تلك الشخصية، وهذا ما حدث على سبيل المثال لا الحصر مع المراهق الروسي الذي انتحر بسبب موت شخصية الأنمي ايتاتشي في انمي ناروتو وفي وقت لاحق فرضت روسيا حظر على انميات مثل (اكيرا) و(هجوم العمالقة)<sup>1</sup>. ومع كل ما صرحت به هذه المبحوثة في مقابلة كذلك أبدت رفضها التام لما يتعرضن له صديقاتها من شلة الرفاق في الفضاء المدرسي من التضيق على حرياتهن في الملابس وتقليد ما يستهوين من فرق غنائية كيبوب وBTS، هذا التضيق من قبل الأهل والمجتمع وحتى المدرسة، لا يجعل لهن الحرية في الاختيار الصحيح من الثقافات التي تبرز في الغالب مع مرحلة المراهقة.



الصورة(5): التماهي مع إحدى شخصيات الأنمي

<sup>1</sup> - حيد محمد الكعبي: مرجع سابق، ص106\_107.

\*\*التماهي: هي عملية تقمص الشخصية من قبل المشاهد نتيجة لتعلق العاطفي بها، ومن نتائجها الوخيمة ان الطفل او المراهق يقوم بمحاكاة تلك الشخصية في صفاتها الثانوية، فيتبع أسلوب كلامه وتفكيره ولغة جسده، فضلا عن شكل ملابسهم وقصات شعرهم واستخدم الفاظهم، وان تأثير الأنمي على المراهقين هو أكبر هاجس من أي خطر اخر يحدق بهم. بتصريف



## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

اشمئزاز، العنكبوت، المربولين، بزة التمساح، العنكبوت، Tin، لباس إنتماء ثقافة ولعل وجه التشابه مع المقابلة الأول في الكثير من الصفات.

يمكن تفسير التحليلات لنتائج السابقة أن الفتاة تحتاج الى إثبات ذاتها من خلال ضمير المتكلم (أنا) وقد تكررت في جميع مراحل المقابلة كسابقها مما يدل بالاعتراف بذاتها وتقديرها لشخصها، وتشير في خطابها بشكل كبير على أنها مدركة لما تفعله من خلال كلمة "اختياراتها" وهذا يدل على وجهتها الى فئة العميقين برغبة جامحة لمعرفة الثقافة الأسيوية من خلال كلمة أرغب في السفر والذهاب الى حيث تنزع هي وصديقاتها بكل حرية، كما تستهويها المشاهدات الطويلة لمسلسلات الأنمي و الدراما، وهي ناقمة على الثقافات الفرعية التي نعتهم بالمربولين، وتبين للخصوم من الثقافات الفرعية الشبابية خاصة المربولين وأصحاب الرأي على انها لا تلبس بزة التمساح، العنكبوت، Tin وكذلك هي مشمئزة وتشمئز منهم ومن تصرفاتهم، وهذا مما سعت إليه اليابان وكورية من كسب ود المراهقين بما تجود به عليهم من ضرب وحدثنا وكره بعضنا بعض خاصة وأن مثل هذه التصرفات نجدها في مدارسنا التي كانت من المفروض أن توحد الهدام واللباس كما هو في دولة بريطانيا، أو حتى في دول الخليج والهند وغيرها لكي لا يتمايز المراهقين ولا يستعملوا العنف الرمزي باختلاف الهدام فإن تشابه فئة العميقين في الجزائر لم يتكون على نحو تلقائي<sup>1</sup>.

فقد اجتاحت الموجة الكورية (التي تعرف بالهاليو) العالم بأسره، خاصة بعد أن أعطت منظمة اليونسكو لفرقة BTS شرف أن تكون سفيراً لشباب العالم، تكريساً لفكرة تشابه شباب العالم في الإمكانيات الاجتماعية والطبيعية والإنسانية، خاصة في زمن العولمة، الذي ساهم في توحيد عناصر الثقافة الشبابية في العالم، عبر توطيد الهيمنة التي ساعدت على فتح الأسواق الجديدة وتحقيق مكاسب مريحة، لذي فقد ركزت الفتاة على اللباس لأنها تقنتي شهريا لباس الموضة خاصة ستيل أمريكا، وهي من جملة حاجياتها لأنها من عائلة ميسورة كما جاء في حديثها.

<sup>1</sup> -سمية جابر: علم الإنسان: مدخل في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، دار العلوم العربية، بيروت، 1991، ص85.



## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

المخاطب "أنا" على أنها تعلم جيدا هذه الفئة لكن التي أبدته لنا أن ليس كل من ادعى أنه عميق أو أوتاكو هو عميق لأنها ترى العميق يتميز بسعة البال والتركيز وقد جاء في مقابلتها" في رأيي الشخصي هم نوعان النوع الأصلي وهم الذين يمتزون بحدة نكاء وعمق لا يجعلهم مثل غيرهم، والثانية هم حمقى أصحاب الشعر المجعد(كيرلي) واللباس الأسود وادعائهم أن الكورية واليابانية لغتهم الاصلية لذي فانا أحكم عليهم بأنهم حمقى لا يمثلونني أنا بكل صراحة أوتاكو أنميشن لغتي ضعيفة لكن أنا اجتماعية أحسن التواصل مع غيري بعكسهن، من يدعين أن تواجدهن معنا في جزائر كان خطأ وانه من المفترض تواجدهم في أمريكا لقربها من الأرخيل الياباني وهذه صفات العميقين الأصليين التي يقلدها البعض هنا وهناك" وقد وصفتهن بأنهن حمقاوات، كما أنها تدم الشباب الذي يلبس السواد ويترك شعره مجعد كيرلي، كما ذكرت أنها أوتاكو أنميشن، كما أن هذه الفئة انت تضحك وتتهكم عن بعض أسئتي مثل أين تتلقين الأفكار والمعلومات، وكذا أنها ترى أن من يتبع غناء الراي فهو عرييد أو مريول ، وتقول أنها يفرض عليها طوق أمني من طرف والديها لحرصهم الشديد خاصة بعد رسوبها العام الماضي، كما أن والدها ينتقي لها صديقاتها بعناية، كما شاهدنا في المقبلات مع معامل الارتباط بيرسون قوة العلاقة بين مقابلتين الى وكذلك بلغة الى (0,62) بين المقابلة رقم(1) والمقابلة رقم(3)، وهذا ما يعكس قوة وإيجابية العلاقة بين المحتوى المقابلات، كما يعكس أن هناك انسجام في استخدام اللغة والمعاني والمفاهيم المشتركة والمتشابهة لفئة العميقين عينة الدراسة، وهذا ما يعطي ثقة ومصداقية في التحليل الكيفي لمحتوى المقابلات السابقة "أحسن التواصل مع غيري" أي نهن يتصفن بكاريزما مستمدى من الثقافة الكورية واليابانية التي لا تعرف الانبطاح والاستسلام وربما يكون هذا الرابط الذي يجمع فتيات بعضهن ببعض.



الشكل رقم (5) لسحابة الكلمات الذهنية للمقابلة رقم (4)

يمثل الشكل رقم (5) سحابة الكلمات الذهنية لمقابلة رقم (4) لمحتوى الكلمات للمقابلة الثالثة مع فتاة أنثى تدرس في الطور المتوسط عمر 13 سنة الجنس أنثى، أنا فتاة ذكية ولطيفة كيوت، وقد تضمنت سحابة المقابلة (4) رقم لكلمات الذهنية كما هو واضح بألوان وأحجام مختلفة، حيث يعكس حجم الكلمات التالي: أنا، هيناتا، أحب، آسيا، المجتمع العميقين، عشاق، أفكار، الدراما، أوتاكو أنمي، الأصدقاء، فقد أخذت إهتمام الفتاة مع صغر سنها مما يدل على أن مثل هذه الموضوعات تشغل تفكيرها في المستوى الأول، وفي المستوى الثاني، جاءت الكلمات: (أوتاكو، الحاجات، مهوسا، الكورية، اليابانية، طائفة، الثقافة الشبابية، بشكا مقطع، الموسيقى، فيسبوك، بالسعادة).

يمكن تفسير التحليلات لنتائج السابقة أن الفتاة تحتاج الى إثبات ذاتها من خلال المتكلم (أنا) وقد تكررت في جميع مراحل المقابلة كسابقها مما يدل بالاعتراف بذاتها وتقديرها لشخصها، كما كان هذا عند تفسير الخريطة المعرفية لكلمة (أنا) "حيث ارتبطت بسلسلة من الكلمات التي لا حصر لها لكن أبرزها كلمات أبذل

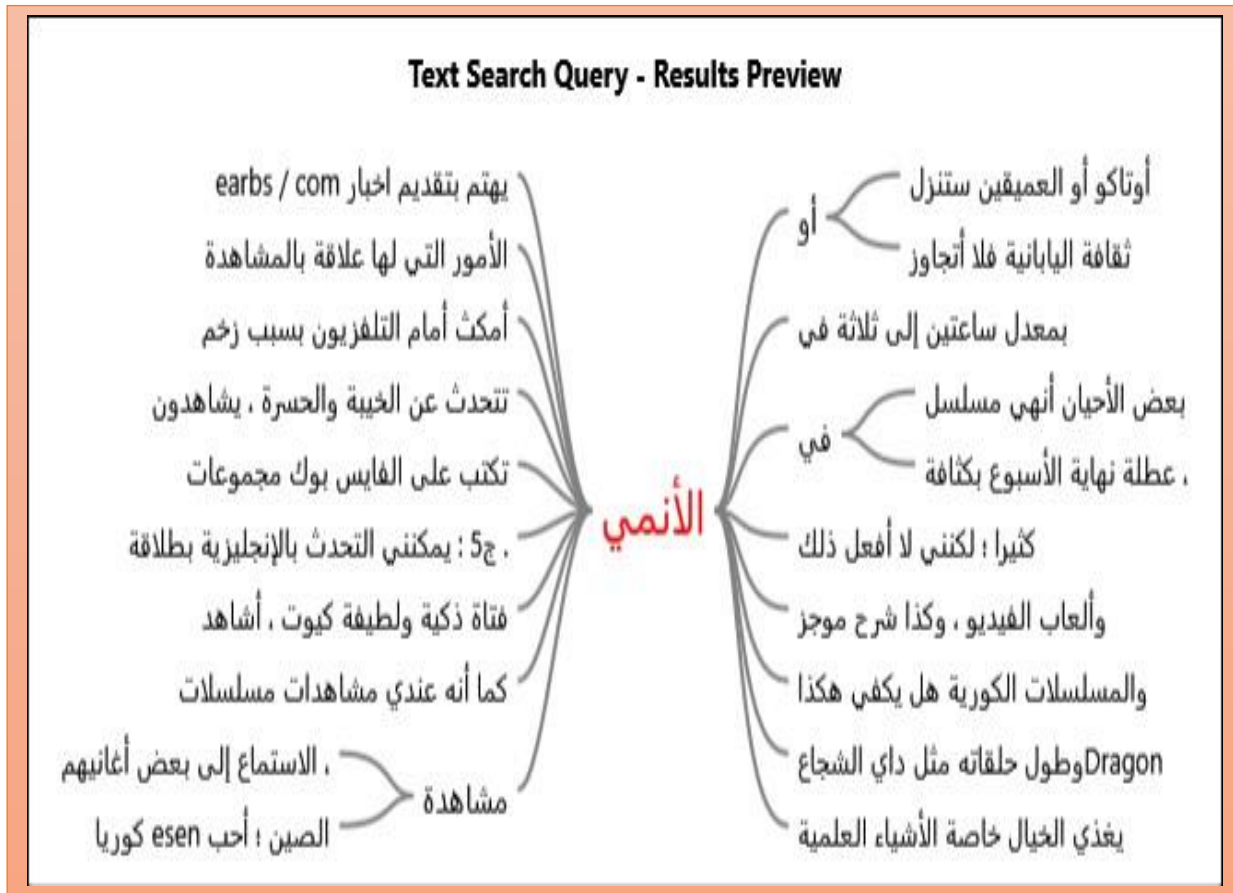


## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

يمكن تفسير التحليلات لنتائج السابقة أن الفتاة تحتاج الى إثبات ذاتها من خلال المتكلم (أنا) وقد تكررت في جميع مراحل المقابلة كسابقها مما يدل بالاعتراف بذاتها وتقديرها لشخصها، كما كان هذا عند تفسير الخريطة المعرفية لكلمة (أنا) ويمكن تفسير هذا من الخريطة المعرفية لكلمة أو مفردة (أنا) حيث يشرنا الى ذاتهن بشكل واضح للعين، كما يمثل الهاليو لهم إحدى قوة الشبابية الجديدة التي ركبنا غمارها وقد وضحت ذلك بأنها مهووسة بالدراما لكورية، وتأتي فيما بعدها أهمية الصداقة على أنها شيء مثالي ومقدس. لذلك تحرص على أن تجمعهن أشياء مقدسة خاصة المدرسة والشلة الرفاق التي تنزع الى العميقين، خاصة مجموعات الأنمي والجيش الالكتروني اللائي ينتمين إليه، كم يستهويهن مهرجان الشريط المرسوم الذي يقام كل عام في الجزائر، وكذا عروض الكوسبلاي.

مقاربة الخرائط المعرفية:

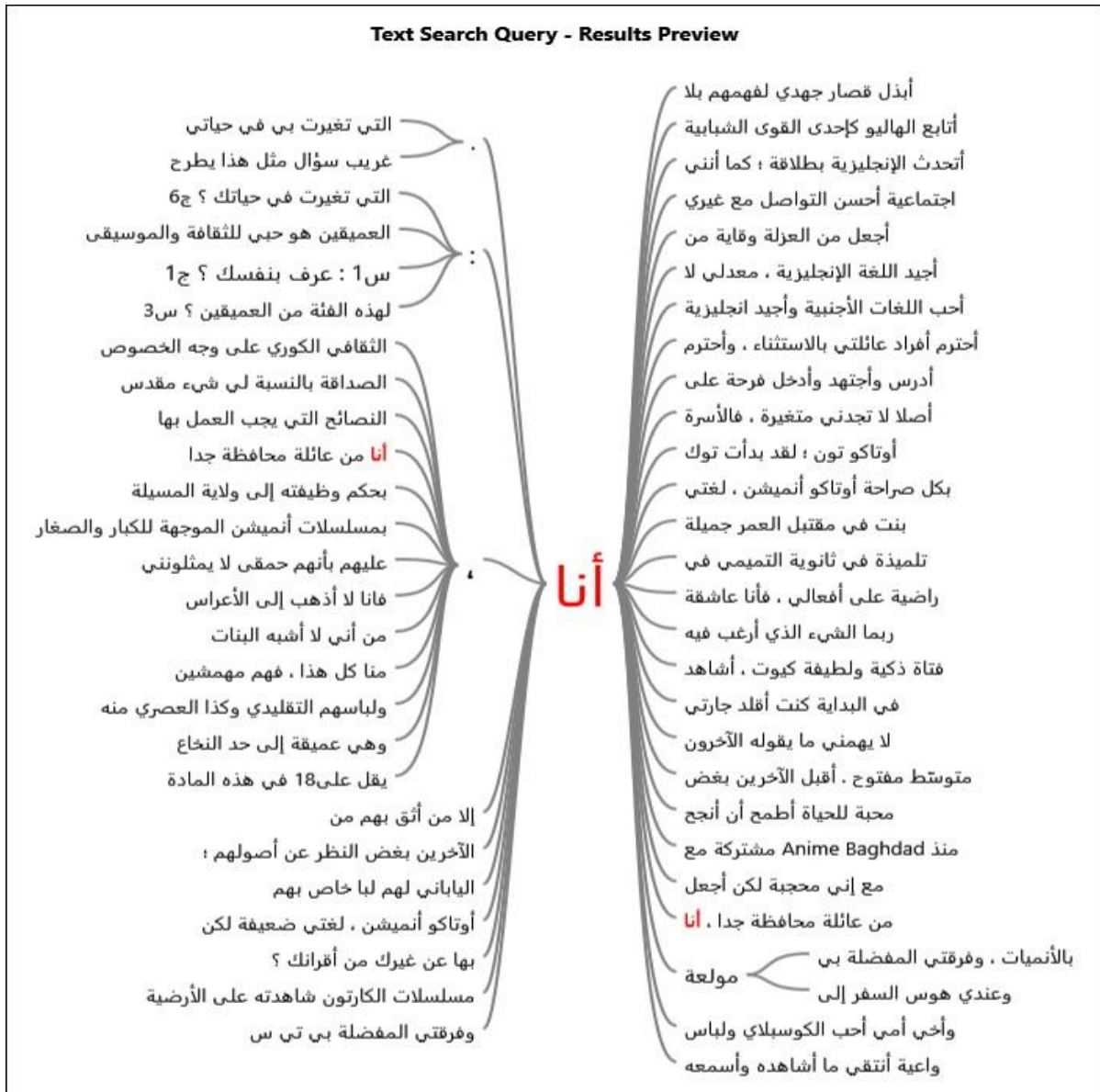
الخريطة المعرفية للأنمي:



الشكل رقم (7) الخريطة المعرفية لكلمة الأنمي

## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

يوضح الشكل أعلاه الخريطة المعرفية لكلمة أنمي، حيث ارتبطت بسلسلة من الكلمات التي لا حصر لها لكن أبرزها كلمة لأنمي الأوتاكو والعميقين وبالثقافة اليابانية والكورية والمسلسلات والمشاهدة والاستماع والمكوث أمام التلفزيون، من خلال السياقات التالية: الأنمي الأوتاكو والعميقين، الثقافة اليابانية فلا تتجاوز، المشاهدة بمعدل ساعتين أو ثلاثة، وأنهى مسلسل كامل في نهاية عطلة الأسبوع، أمكث أمام التلفزيون بسبب زخم، يمكنني التحدث بالإنجليزية بطلاقة، وهذا ما يدل على أن الأنمي أخذ حيزا كبيرا من جملة إهتماماتهن إلى حد الهوس الى درجة أوتاكو وهذا ما يفسر حقيقة المكوث في البيت والانطواء على العائلة ويعتبر هذا النمط من الحياتي للمراهقين المهوسين بالأنمي يسبب لهم التماهي بالانميات لذي تجدهم يرتقون في فئة العميقين من أوتاكو الى الكوسبلاي وتعتبر هذه من التغير الحاصل بسبب المشاهدة الى ساعات طويلة مما يخلق تشكل هوية ثقافية يابانية او كورية لدى الجيل الجديد له علاقة وطيدة بالغرس الثقافي الذي سببه الرئيسي هو الإعلام الجديد والقوة الناعمة وشلة الرفاق التي يأخذ عنهم الكثير من داخل الفضاء المدرسي لأن أغلبهن تعلمنا هذا من صديقاتهن وهناك من يبرر المشاهدات أنها تعود عليه بالنفع في دراسته خاصة مسلسلات الأنمي ذات الطابع العلمي والخيال لكن هذا مجرد تبرير لهدر الوقت، من خلال هذا الطرح نلاحظ الهوس لفئة المراهقين مما يستدعي على الأولياء انتقاء أو حجب بعض المواقع التي تكون مسلسلات الأنمي على المباشر ولاتراعي الى سياسة الضبط الاجتماعي لما تحويه من مخالفات أخلاقية قيمة تترسخ في أذهان مراهقيننا.



الشكل رقم (8) الخريطة المعرفية لكلمة (أنا):

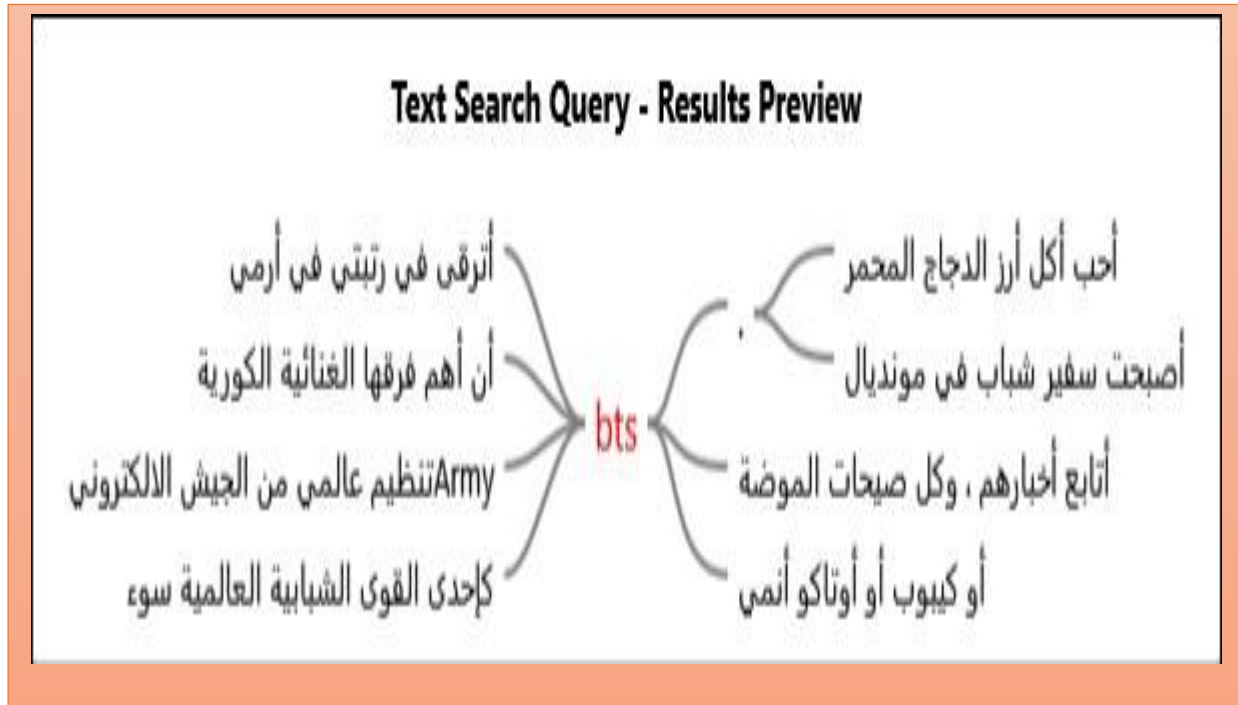
وضح الشكل أعلاه الخريطة المعرفية لكلمة (أنا)، حيث ارتبطت بسلسلة من الكلمات التي لا حصر لها لكن أبرزها كلمات التالية: أنا أبذل قصاري جهدي، أنا ذكية، لا يهمني ما يقوله الآخرون عني، أنا فتاة ذكية ولطيفة كيوت، أنا راضية عن نفسي وأعشقها، أنا أوتاكو أنميشن، أنا أدرس وأجتهد لإدخال الفرحة على أسرتي، أنا أحترم أفراد أسرتي، أحب اللغات الأجنبية خاصة الإنجليزية، أنا الصداقة شيء مقدس بالنسبة لي، وهذا ما يدل على أن الفتيات يسعون إلى إثبات الذات بضمير المخاطب أنا، ويمكن هذا نوع من الاعتراف

## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

بالذات والتقدير التي قد اثبتن انهن جديرات بما يفعلن مثل أبنل قصار جهدي لإسعاد أفراد أسرتي ويمكن تفسير هذا من الخريطة المعرفية لكلمة أو مفردة (أنا) حيث يشرنا الى ذاتهن بشكل واضح للعين، كما يمثل الهاليو لهم إحدى قوة الشبابية الجديدة التي ركبنا غمارها، وتأتي فيما بعدها أهمية الصداقة على أنها شيء مثالي ومقدس لذى يحرصن على أن تجمعهن أشياء مقدسة أو يتخضن العزلة كوقاية من العلاقات الفضفاضة، كما تصفن كل من يخالفهن بأنهن حمقاوات لا يمثلنهن، حيث أنا تقدير الذات لديهن بانثناء الهاليو بدل الثقافة المحلية والتكلم باللباقة والاحترام صفة الفتاة الهادئة الجميلة كيوت، كما أنهن يتكرن الى هوية المجتمع فهي لا تمثلن وجاء في صياغ فأنا لا أذهب الى الأعراس وأنا لا أشبه البنات، وهذا نوع من إبداء المثالية والعجب بالنفس والمسامحة مع الذات الى أقصى الحدود عندم تذكر "أحسن التواصل مع غيري" أي أنهن يتصفن بكاريزما مستمدى من الثقافة الكورية واليابانية التي لا تعرف الانبطاح والاستسلام لذلك يسعين الى جعل صداقة تحكمها الأعراف الكونفوشيوسية\*<sup>1</sup> أو ما يعرف بقانون السلوك الاجتماعي، وهناك العديد من نقاط آداب السلوك في دولة كورية الجنوبية والتي يتم تحديدها إما من خلال المحظورات الثقافية أو الأخلاقية نذكر منها التشنائم من رقم أربعة(4) والذي يعني الموت، الإنحناء والسجود عند التحية، كذلك التقبيل أي تسليم التحية في الأماكن العامة عندهم يدل على عدم الاحترام لأنهم يحظرون التلامس بين الغرباء ولو كان رجل لرجل.

---

<sup>1</sup> - \*الكونفوشيوسية: هي مجموعة من المعتقدات والمبادئ في الفلسفة الصينية ثم انتشرت بين كورية واليابان، وهي تعاليم كونفوشيوس لأتباعه تتمحور حول سلم القيم الاجتماعية والأخلاق التي سنها كونفوشيوس بين أتباعه كدستور، وإدارة العلاقات الاجتماعية وهي تتنافى مع الكتب السماوية قاطبة فما بك ونحن مسلمين لنا كتاب وسنة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها دستوراً للمسلمين.



الشكل رقم(9) الخريطة المعرفية لكلمة (BTS)

وضح الشكل أعلاه الخريطة المعرفية لكلمة BTS، حيث ارتبطت بسلسلة من الكلمات التي لا حصر لها لكن أبرزها كلمات التالية: BTS أصبحت سفيرة الشباب في العالم، أتابع أخبارهم وكل مستجداتهم من صيحات الموضة، BTS هي الكيبوب أو أوتاكو الأنمي، أهم فرقة غنائية كورية، Army تنظيم عالمي، أترقى في رتبتي Army BTS، وهذا ما يدل على أن الفتيات يستهوين حب الفرقة الغنائية وهي ملهمة لدراجه أنهن قدوة لهن خاصة مع موندリアル 2022 أين أعلنت يونيسكو على أن فرقة BTS هي سفيرة الشباب في العالم بلا منافس كإحدى القوى الشبابية العالمية وأن الفتيات هن الداع من قوة الجيش الإلكتروني.



الشكل رقم (10) الخريطة المعرفية لكلمة (أحب بمعنى أعجبنى)

يوضح الشكل أدناه الخريطة المعرفية لكلمة أحب، حيث ارتبطت بسلسلة من الكلمات التي لا حصر لها لكن أبرزها كلمات التالية: أحب أغنية من المسلسلات الأنمي أحب التماهي مع شخصية هيناتا، أحب الاستماع بعض أغانيهم، الرشاقة، الأرز والخضر المحمرة اليابانية، أحب الكوسبلاي والانميات الجميلة، أحب آسيا وأعشق لغتهم وأنا أتعلمها، أحب الأسفار، وهذا ما يدل على أن الفتيات يستهوين حب الانميات والغناء وأنهن

## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

مولعات بالثقافة الكورية واليابانية، لذي فضلنا تعلم اللغات الأجنبية، إضافة الى الأسفار الى دول آسيا لأنهن لا يرين صعوبة في العيش معهن فهن يحملن نفس السمات لمجتمعات جنوب شرق آسيا وعلى خصوص كورية واليابان بسب موجة الهاليو كإحدى الثقافات الفرعية الشبابية الحديثة، تشابه فئة العميقين في الجزائر لم يأتي من نحو تلقائي.<sup>1</sup>

بل كان بسبب الموجة الكورية التي تعرف ب (الهاليو) التي اجتاحت العالم بأسره خاصة بعد أن أعطتها منظمة يونيسكو شرف ان تكون فرقة BTS سفير الشباب في العالم وهذا جاء ناتج عن تشابه شباب العالم في الإمكانيات الاجتماعية والطبيعية والإنسانية خاصة في زمن العولمة وما تسعى به من توحيد عناصر الثقافة الشبابية في العالم وهذا من اجل الهيمنة وفتح اسوق جديدة ومكاسب مربحة وهذا ما فعلته كذلك اليابان في تأسيس صندوق كول يابان Cool Japan Fund لتسويق الهوية الوطنية لدول شرق آسيا عن طريق القوى الناعمة ودعم المنتجات اليابانية عالميا في عدة مجالات استراتيجية وهي كالتالي: المحتوى الإعلامي، والطعام والخدمات، والأزياء ونمط الحياة، وقد دعمت الحكومة هذا الصندوق ب633 مليون دولار وأسهم القطاع الخاص فيه بنحو 100 مليون دولار، كان يدعم العديد من المشاريع بما يتوافق والهدف الاستراتيجي المتمثل بتعزيز التأثير والتواجد الياباني حول العالم.<sup>2</sup>

وقد بقيت اليابان تراهن على الأنمي كأحد المصادر الاستراتيجية لقوتها الناعمة لكسب ود وحب الأجيال الناشئة لتكون جزءا من حياتهم وذكارتهم، فتراهم يحفظون أسماء شخصيات الأنمي ويتفاعلون معها ويترقبون جديدها هذا كله بسبب انتشار وهيمنة القوة النعمة في استقطاب الشباب منذ نعومة اظافرهم كي يحتوهم ويبثون عقائدهم وقيمهم في الشباب المسلم. بتصرف

حتى جذب الاهتمام الثقافي وانتشاره في كل دول الاعلام الدولي، وقد صرحة مجلة (فورين بوليسي) الامريكية بأن اليابان أشبه بقوة ثقافية عظمية وتحدثت عن هيمنة الرسوم المتحركة الأنمي (بوكيمون) و(القطعة كيتي) التي تقود الى إمبراطوريه تحقق مبيعات بقيمة مليار دولار حول العالم.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> جابر سمية: علم الانسان، مدخل في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، دار العلوم العربية، بيروت، سنة 1991، ص85.

لقوة الناعمة الحاسة السادسة اليابانية، صحيفة مكة، نشر ب 9- / article : MaKkahnewspaper .Com HTTPs://  
2019<sup>2</sup> -

المصدر الالكتروني نفسه.<sup>3</sup>

## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

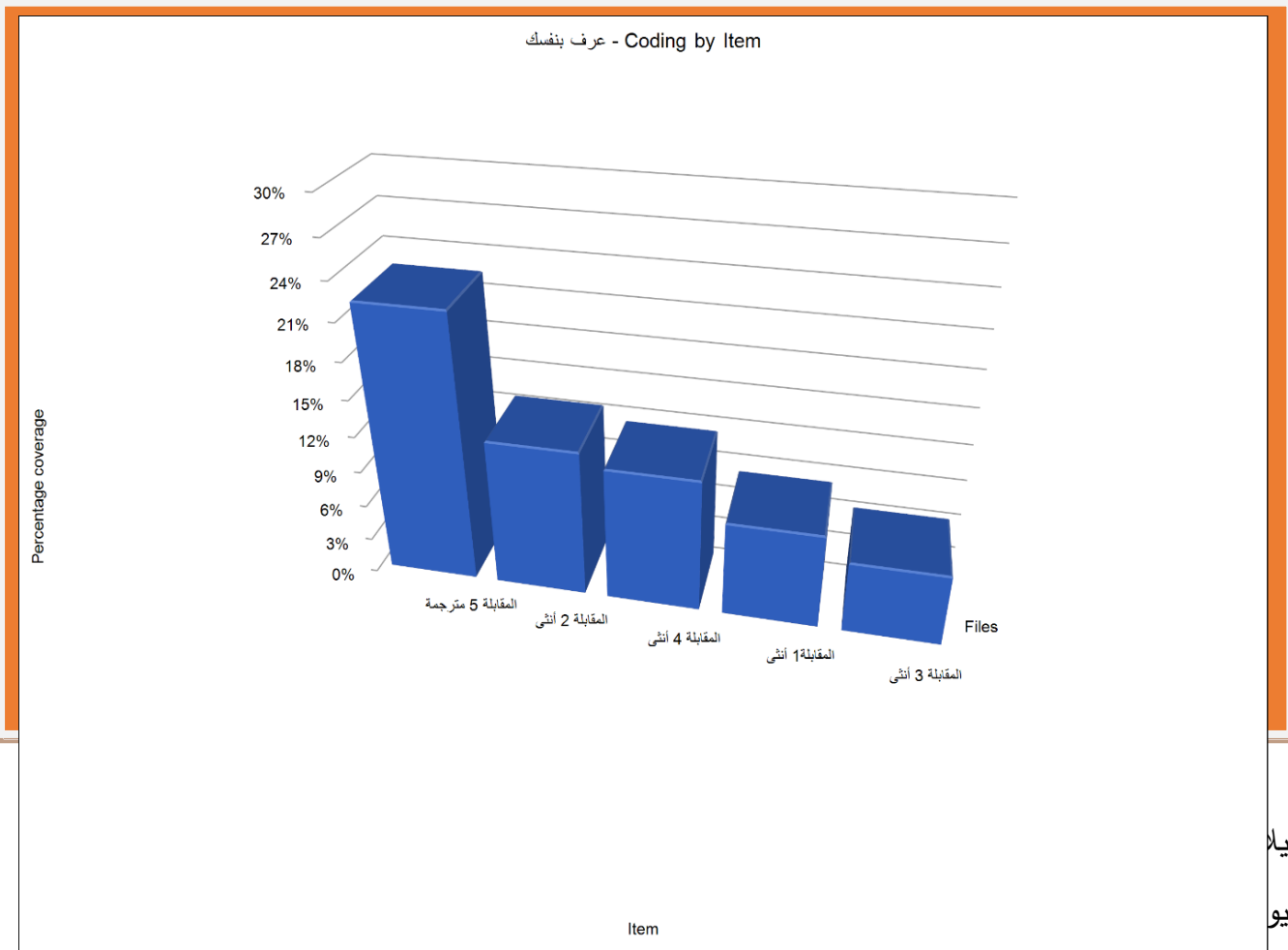
ولم تقتصر استراتيجية انتشار الخصائص وعناصر الثقافة للشعوب فحسب وكذلك المكاسب التي تستنزف بها الدول من إقامة مهرجانات الكوسبلاي والشريط والهالوين في كل أصقاع هذه المعمورة من مجتمعات إنسانية وبيع منتجاتها بكل أشكالها وألوانها.

لقد لعبت العوامل التكنولوجية دورا مهما في هذا مجال والتي جاءت بعد ثورة الصناعية الرابعة لشبكات المعلومات نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي الهائل الذي أدى الى ثورة في المعرفة والاتصالات الرقمية وحولت العالم الى شبكة اتصال كونية عبر الأقمار الصناعية والاليف البصرية، مما أدى الى تقليص المسافات، وهكذا بدلا من الحدود القومية بدت العولمة بأيديولوجياتها، ترسم حدود غير مرئية تهيمن وتسيطر بشبكتها العالمية على الاقتصاد والسياسة والثقافة واذواق الناس.<sup>1</sup>

### المقاربة الموضوعية لمحتوى المقابلات:

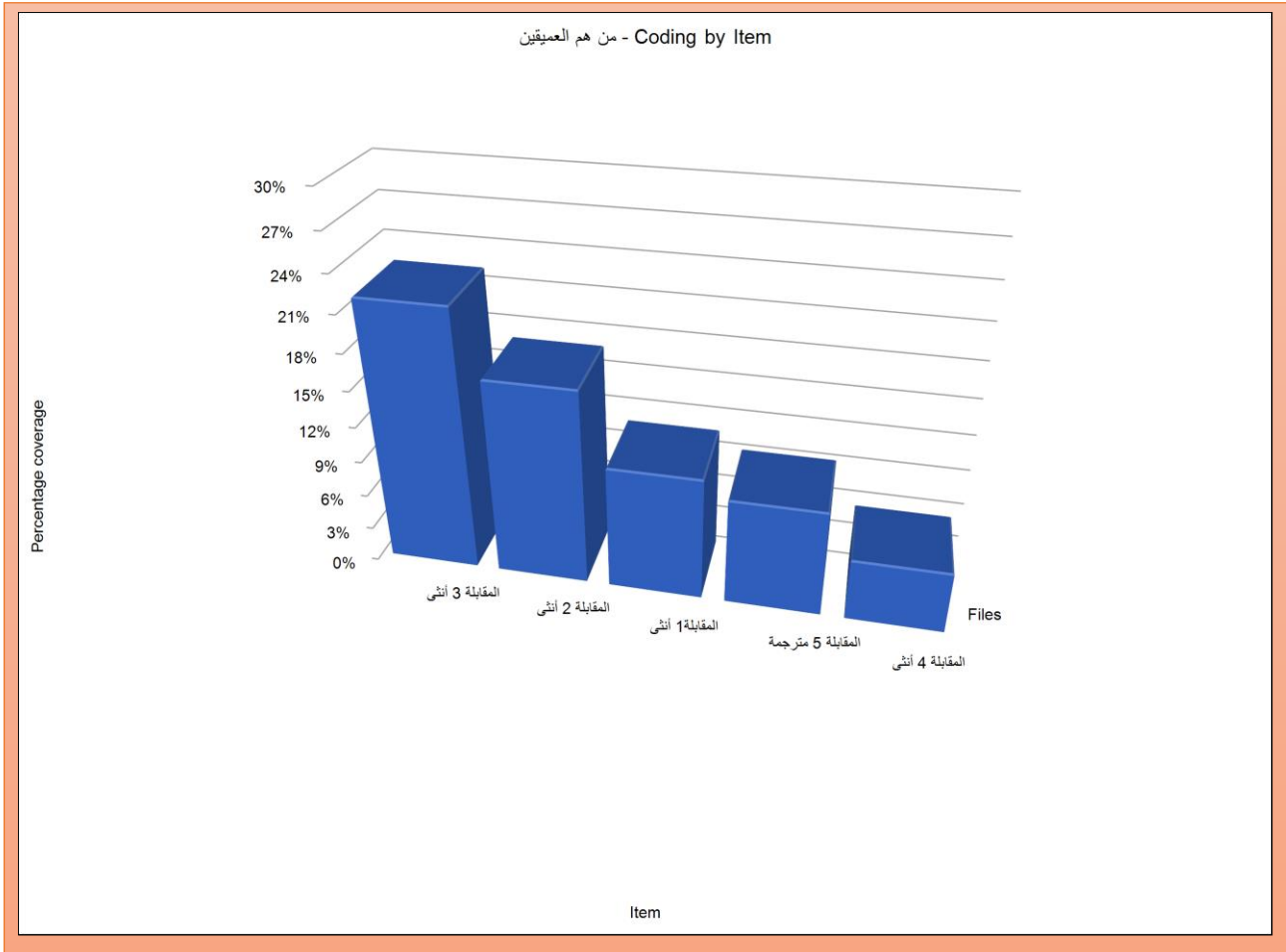
المدرج التكراري للمقاربة الموضوعية لمحتوى المقابلات: يمثل الشكل رقم (11) المدرج التكراري الذي يوضح المقاربة الموضوعية لمحتوى المقابلات ونسبة التغطية، التي أخذتها كل مقابلة بخصوص كل عقدة من العقد، التي تبين جوانب المقصودة بالدراسة والمترجمة في أسئلة المقابلة حسب كل سؤال.

<sup>1</sup> - محمد الجابري: قضايا في الفكر المعاصر، ط، 1مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، سنة 1998



يلا  
يو

للمقابلة رقم (5) بنسبة (21%) فقد افاضت بالتعريف بذاتها ووصلها حتى أنها قالت في فحو مقابلتها كل ما قلته الفتيات الأخريات، كما جاءت المقابلة الثانية والرابعة في مستوى متقارب في تغطية ب12% للمقابلة الثانية وب10% في المقابلة الرابعة وهو ما يعكس أن مجموعهما بالمقابلة الخامسة التي كتبتها صاحبها كلها بالإنجليزية ما يدل على تشبعها بالأفكار الشرقي من الهاليو والثقافة الكورية واليابانية، ثم جاءت بقية المقابلات ب10% للمقابلة رقم (1) ثم جاءت المقابلة (3) وهذا يدل على أن الفتيات كلهن عرفن عن أنفسهن لكن المقابلة الخامسة قد أخذت أوفر الحظوظ وهذا ما يعكس قدرتها على تقدير ذاتها، وتأكيد من خلال ما جاء في سحابة الذهنية حين قالت "أعشق نفسي".



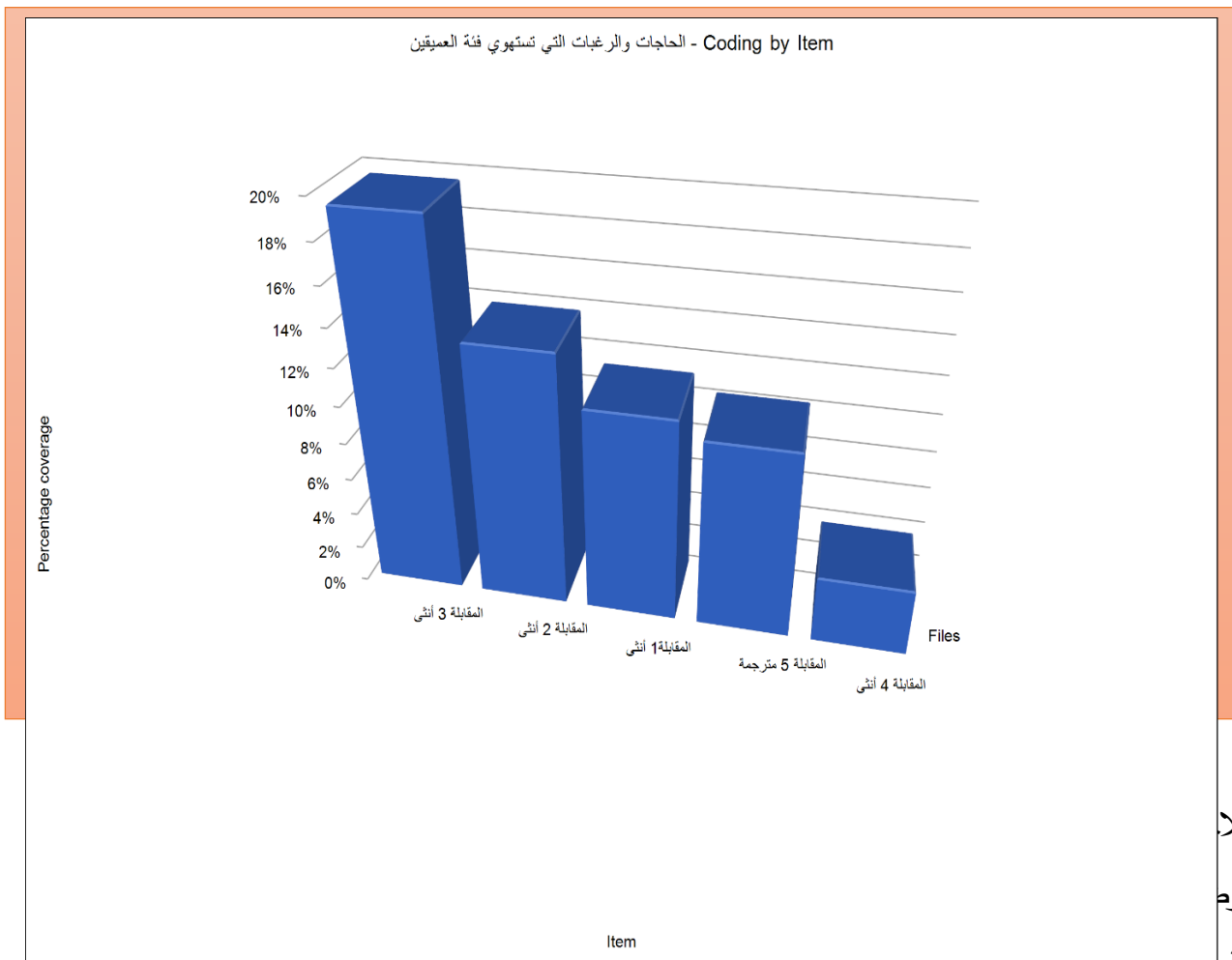
### الشكل رقم (12) المدرج التكراري لمحتوى سؤال من هم العميقين

يلاحظ من شكل المدرج التكراري للمقابلات على تغطية سؤال من "هم العميقين" في الشكل رقم (12) الذي يوضح المقارنة الموضوعية لمحتوى السؤال من هم العميقين وقد جاءت المقابلة رقم (3) وهي أنثى تدرس في الطور الثانوي بالتميمي، ولقد تكلمت بإسهاب عن العميقين كما جاء مبين من خلال السحابة الذهنية للمقابلة رقم (3) "لمحتوى الكلمات للمقابلة الثالثة مع فتاة أنثى تدرس في الطور الثانوي بمؤسسة التميمي في حي وعواع المداني، مستوى تحصيلي متوسط فقط وأنا قد رسبت العام الماضي، وأنا عميقة لكن عندي بعض الانتقادات لقد أصبح كل من هب ودب يقول أنا عميق لذي فأنا أراهم صنفان" لذي جاءت التغطية في المدرج التكراري عالية الى نسبة 21% ثم يأتي العمود رقم (2) بتغطية 16% قريبة من العمود الاول لمقابلة رقم (3) وهذا يدل على تشابه محتوى التغطية، وقد جاء في مقابلة لسحابة الذهنية رقم (2) لمحتوى الكلمات للمقابلة الثانية مع فتاة أنثى تدرس في الطور ثانوية عثمان على أنها عميقة وهي تقول عن نفسها وقد كانت فتاة

## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

بموضة أوستيل أمريكا، "وبأفكار العميقين الى أنها تقول أنا أوتاكو"، كما جاءت المقابلة رقم (1) بنسبة 10% وهي بقائها بنفس التغطية مع السؤال الأول، أما المقابلة رقم(5) بنسبة 08% هذا ما يعكس أنها في التعريف بذاتها أخذت قسط كبير من التغطية بالتعريف عن العميقين وكأنها تعرف بذاتها، أما التغطية مع المقابلة رقم(4) كانت بنسبة 07%، لكنها في سحابة الذهنية تكلمت على أنا أوتاكو أنيميشن وكذا تعتبر اصغر فتاة في مجموعة المقابلات لذي يكون تركيزها على ذاتها أكبر وهذا ما ظهر لنا في معامل الارتباط بيرسون ما يعكس نسبة الارتباط الإيجابي بين الفتيات، وقد بلغة نسبة الارتباط إلى (0,71) بين المقابلة رقم(1) والمقابلة رقم (4).

المقاربة الموضوعية للحاجات والرغبات التي تستهوي فئة العميقين:



رقم (2) وهي التي ولد بيوت حاجاتها ورغبتها التي تستهويها وقد صرحت على أنها أوتاكو التي ويرام كورية لذي هي تقضي ساعات طويلة وكانت تحكي بالتفصيل الممل في مقابلتها عن حاجاتها التي تستهويها لذي كانت نسبة التغطية بنسبة 19 % ثم يأتي العمود رقم(2) بتغطية 13%)، كما جاء المقابلة الثانية

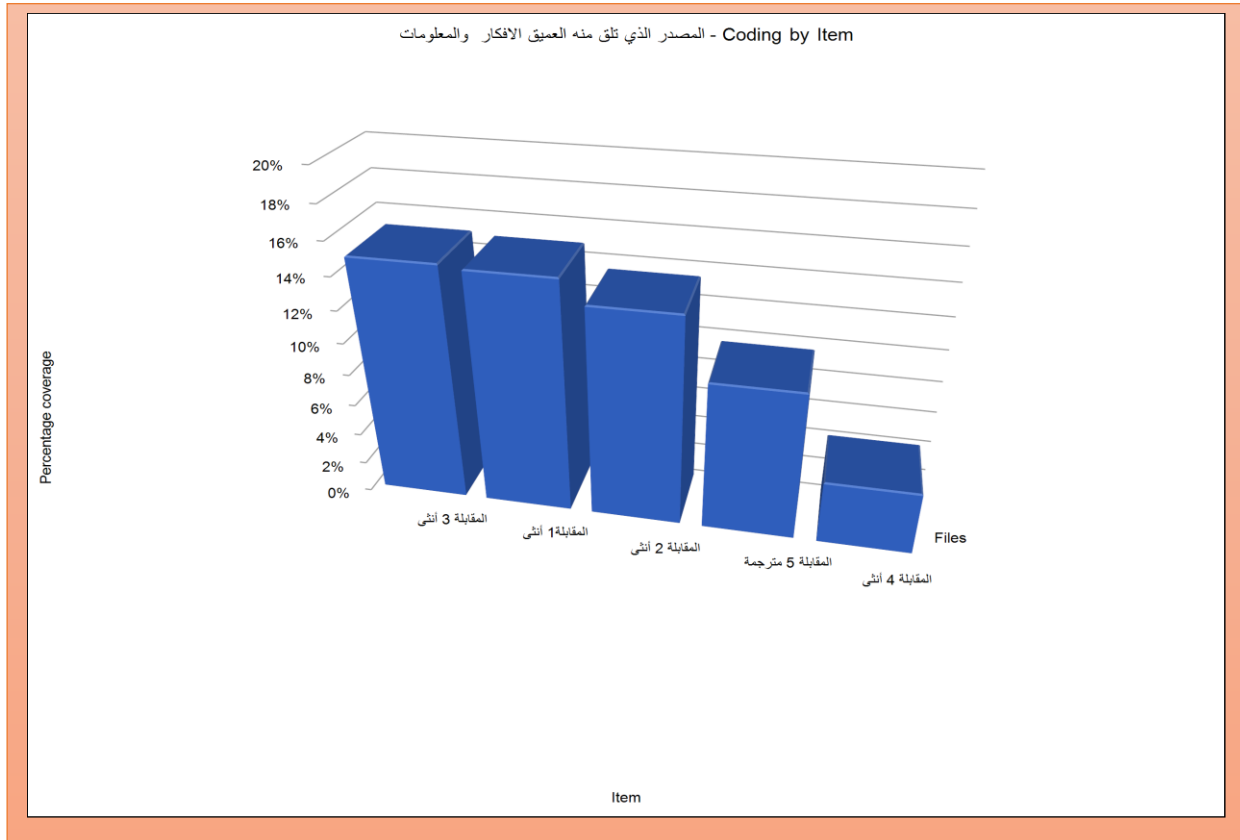
## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

معبرة على مدى استهواءها للعميقين وسماع الغناء حتى النوم، وهي فتاة من جنس أنثى تدرس في الطور ثانوية عثمان على أنها عميقة، وهي تقول عن نفسها وقد كانت فتاة بموضة أوستيل أمريكا، "وبأفكار العميقين الى أنها تقول أنا أوتاكو"، ثم تأتي كلا المقابلتين رقم(1) بنسبة (11%)، وكذا جاءت المقابلة رقم(5) بنسبة (10%) هذاما يدل في كثير من محتوى تغطية الأسئلة أن تتساوى معنى كثير من المقابلات وذا يدل على وحدة تجانس الفكرة واللغة، هذا ما يجعلنا نؤكد بأن المقاربة التفاعلية كانت هي الأقرب لفهم المعاني والرموز لفئة العميقين من خلال اللغة كنسق من الرموز والاشارات تشكل أداة من أدوات المعرفة وتعتبر أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين الأفراد ولكل مجتمع لغة خاصة به وترتبط اللغة بالتفكير، ارتباطا وثيقا فأفكار الانسان دوما تصنع في قالب لغوي حتى في حالة تفكيره الباطني وهي احدى قواسم المشتركة للهوية<sup>1</sup>.

وبواسطة اللغة نسعى للتأثير في غيرنا لأنها عمل وظيفي لها غاية، واللغة أيضا فكر وهوية فهي تحمل في طبيعتها رؤية العالم وهذا ما تسعى له شركات الإنتاج العالمي كيبوب والأنمي من كسب ود المراهقين لنظام قيمي كوري جديد كقانون يحكم التفاعل بين البشر، وهو مستمد الى حد كبير من الكنغو تسوسية وتركز الكونفوشيوسية على القيم لهذا الدين التي تنتشر كمحتوى خفي من خلال الرموز واللغة وإدمان مسلسلات الأنمي أو جعل إحدى أعضاء الفرقة الغنائية قدوة يحتذى به في النجاح والعطاء من خلال قيم أخلاقية<sup>2</sup> وثقافية محظورة في ديننا مثل ما مر معنا من التثائم من رقم أربعة وأن تصافح في الأماكن العامة من المحظورات وغيرها الكثير قد أسهبنا في ذكره مع سحابات الذهنية.

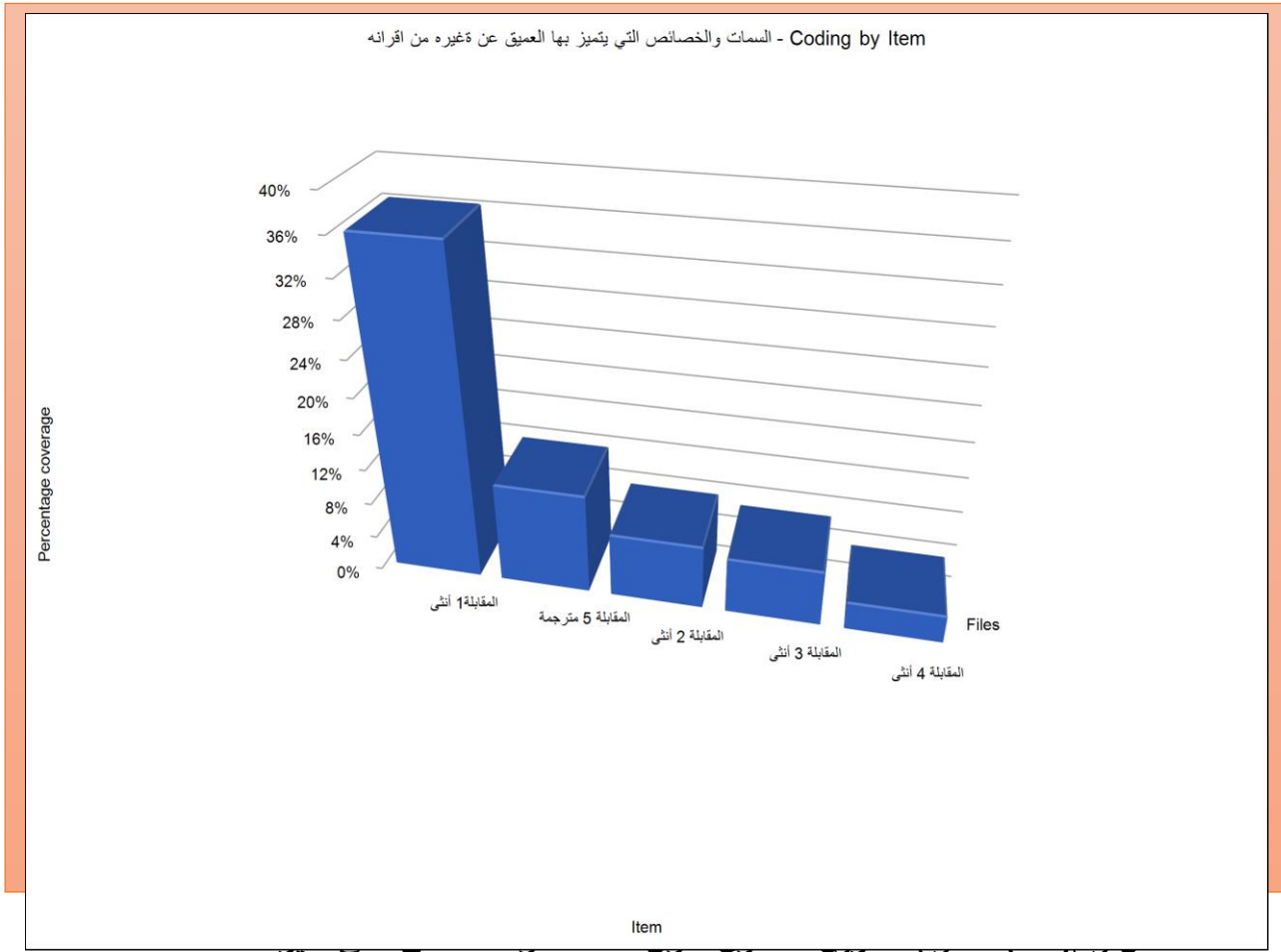
<sup>1</sup> - مخلوف السيد احمد: اللغة والمعنى، ط1، الدار العربية ناشرون، الجزائر العاصمة، سنة 2010، ص

<sup>2</sup> - امال نزار، شيماء طورش: مرجع سابق، ص55-56.



#### الشكل رقم (14) المدرج التكراري لمحتوى سؤال مصادر تلقي الأفكار والمعلومات

يلاحظ من شكل رقم (14) المدرج التكراري للمقابلات على تغطية سؤال مصادر تلقي الأفكار والمعلومات في الشكل رقم (14) الذي يوضح المقاربة الموضوعية لمحتوى التغطية لسؤال أعلاه وقد جاءت المقابلة رقم (3) و المقابلة رقم (1) متقاربة الى حد بعيد في نسبة التغطية لسؤال المصادر، كما أننا نلاحظ المقابلة رقم (4) جاءت في ذيل الترتيب لأنها تهكمت بنا في السؤال أثناء المقابلة مما يعطي الإشارة بأن المصادر تلقي الأفكار أصبحت منتشرة ومعروفة لدى العام والخاص لكنهن أكدت بأن شلة الرفاق في المدرسة تبقى في الصدارة لتحميل وتعلم أفكار العميقين.

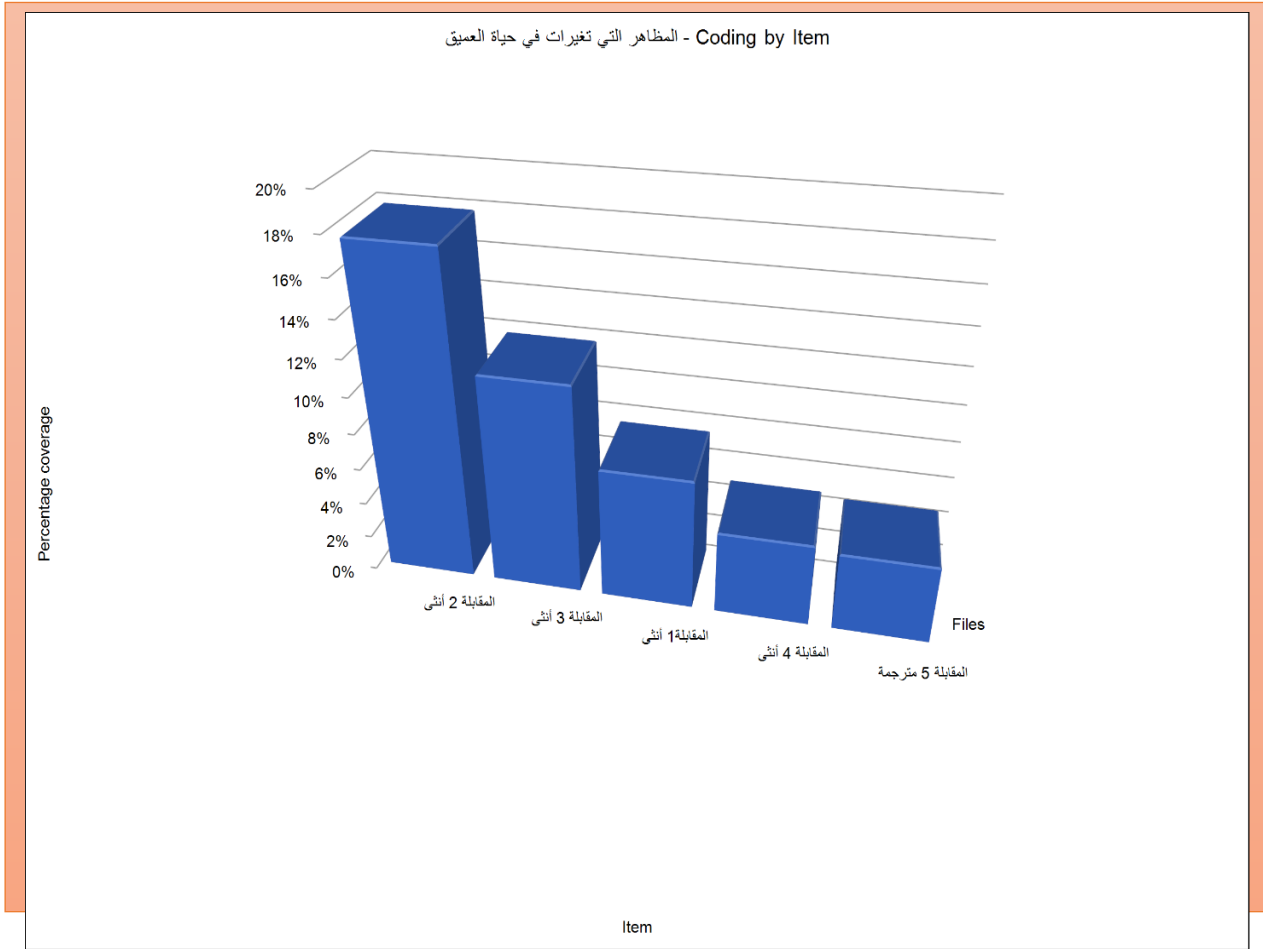


يلاحظ من شكل رقم (15) المدرج التكراري للمقابلات على تغطية سؤال ماهي السمات والخصائص التي تتميز بها عن أقرانك وقد جاءت المقابلة رقم(1) بنسبة تغطية (36%) وقد كانت في المقابلة قد أطالت الكلام بما لا تجده عند غيرها من المقابلات "أحب الرشاقة لا أحب أن أكون بدينة أو شيء من هذا القبيل فان السمنة في ثقافتنا المحلية او الكورية هي وصم على صاحبها، لا أحبذ العلاقات المفضضة مع كل الناس أحب دراستي الى حد النخاع اطمح في ان أكون طبيبة لكن بمنحة في الخارج من اجل السفر للخارج أحب دول شرق آسيا وأعشق لغتهم وأنا أتعلمها أحب عيشهم واكلهم ولباسهم التقليدي وكذى العصري منه، أنا مولعة بالانميات وفرقتي المفضلة بي تي س أنا أبذل قصار جهدي لفهمهم بلا ترجمة لي صديقة تسمن في العاصمة تعد عميدة العميقين لأنها تجيد لغات جنوب شرق آسيا، ولها قناة تعليمية وكذى لها أسفار وتنظيم كوسبلاي في الجزائر أطمح أن أترقى في رتبتي في أرمي BTS أحب أكل أرز الدجاج المحمر والسلك، أحب الخضر المحمرة في الفرن صديقتي العميدة لنا اتصال بها وهي من تقدم لنا النصائح التي يجب العمل

## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

بها, انا أجد اللغة الإنجليزية معدلي لا يقل على 18 في هذه المادة, أنا مشتركة مع مجموعة، Anime Baghdad منذ ثلاثة سنوات عدد مشتركها 55 ألف مشترك الكل يناديني بالعميقة وأفتخر بذلك ، أحسب نفسي ربما، أنه أتى بي عن طريق الخطأ الى جزائر فاعلم صديقاتي يضيق عليهم من طرف اهليهم بسبب الهاليو، ماهي الهاليو هو اسم لموجة أو توجه ثقافي كوري على وجه الخصوص، أنا لا يهمني ما يقوله آخرون من أني لا اشبه البنات انا رضية عن افعالي فأنا عاشقة لنفسى، ووالدي لا يعاض توجهي فهو راض عني هناك، مواقع أنمي العرب كانت البدايات الأولى لي معهم خاصة Anime Baghdad .

ثم تأتي بقية المقابلات الى غاية المقابلة رقم(4) جاءت في ذيل الترتيب لأنها لا تجد نفسها متغيرة وذلك بسبب الطوق التي سمته أنمي من قبل أسرتها-عامة-ووالدها على سبيل الخصوص.



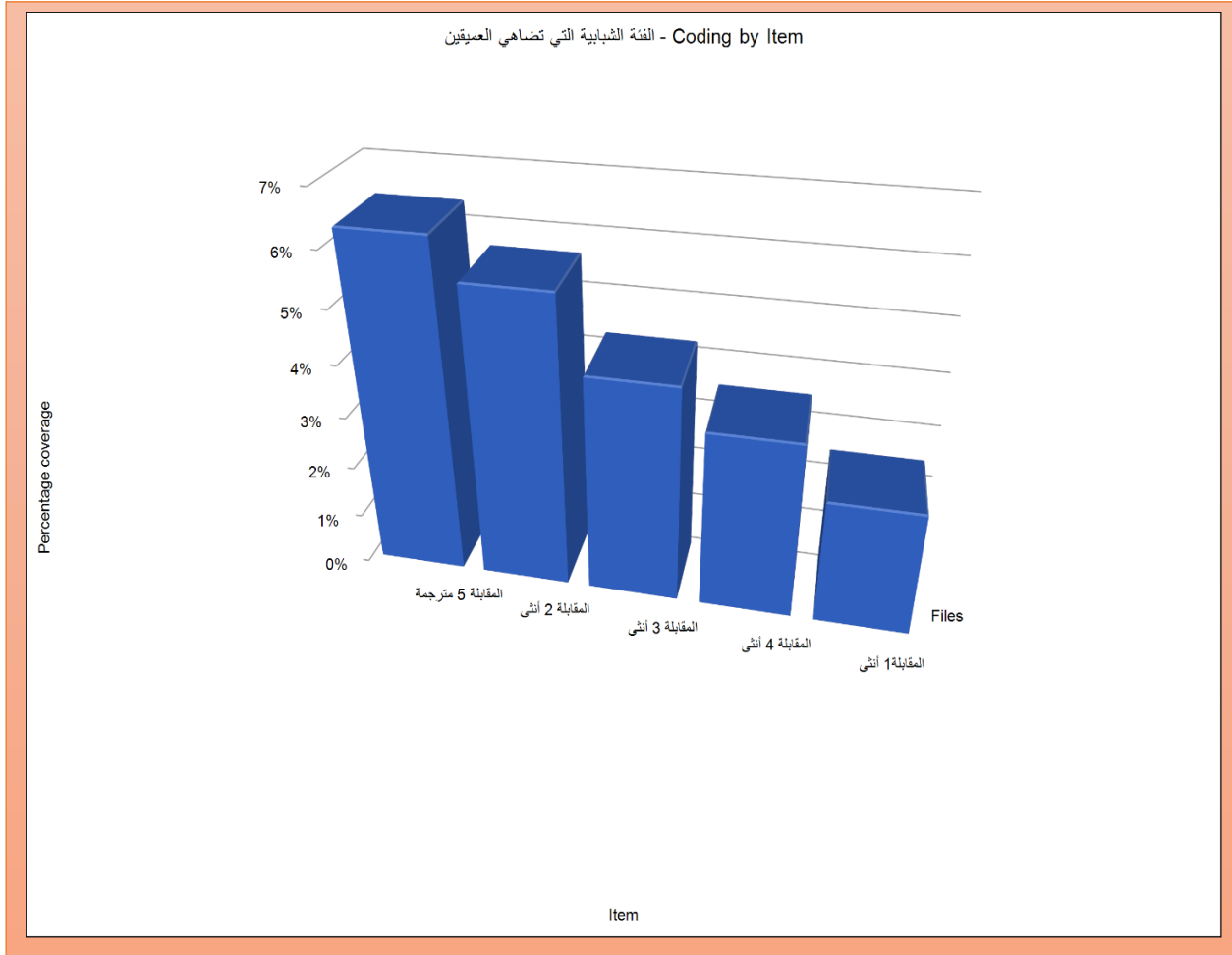
### الشكل رقم (16) المدرج التكراري لمحتوى سؤال مظاهر التي تغيرت في حياة العميقين

يلاحظ من خلال الشكل رقم (16) المدرج التكراري للمقابلات على تغطية سؤال ماهي السمات والخصائص التي تتميز بها عن أقرانك وقد جاءت المقابلة رقم (2) بنسبة تغطية (17%)، وذلك بإحساسها أنها أصبحت إيجابية، كما تجد نفسها لا تنتمي الى هذا المجتمع وأن أقرانها رجعيون في تفكيرهن، تطمح في السفر الى الأرخيل الياباني بعد نجاحها وتحصلها على منحة دراسة كطبيبة، ثم جاءت المقابلة رقم (3) بنسبة تغطية (11%)، وقد صرحت أنها لا تكاد يظهر التغيير في حياتها بسبب والدها "أن أصلا لا أجدني متغيرة فأسرة تعمل طوق أمني من المراقبات خاصة بعد الانتكاسة في إعادة سنة ماضية، ويسألون عن زميلاتي، ومن أصحاب في المدرسة، وأساتدتي دوما، لذلك فتغيري طفيف يكاد أن يطفو ثم يذهب سريعا، وكذلك أبي لا يحب اللباس العصري فهو شديد المراقبة لما ألبسه لا يحب الموضة ولا الغناء" ومع حرص الوالدين على

## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

التنشئة الصالحة على قواعد إسلامية لكن الفتاة تظهر في بعض الأحيان تغير ولو شيء طفيف، داخل المدرسة مع زميلاتها من شلة العميقين.

المقاربة الموضوعية للفئة الشبابية التي تضاهي العميقين:



### الشكل رقم (17) المدرج التكراري لمحتوى سؤال الفئة الشبابية التي تضاهي العميقين

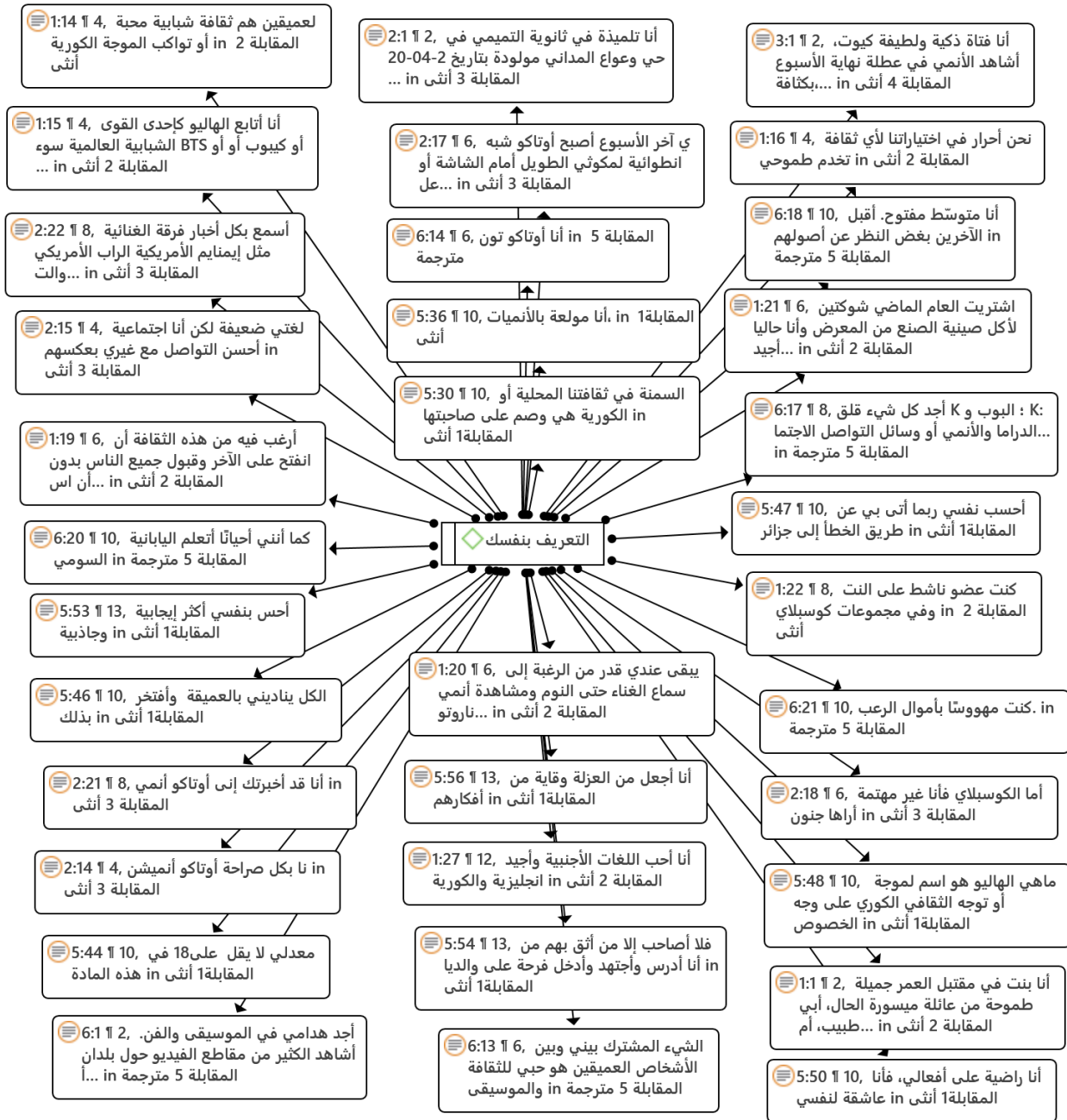
يمثل الشكل رقم (17) المدرج التكراري الذي يوضح المقاربة الموضوعية لمحتوى المقابلات ونسبة التغطية، التي أخذتها كل مقابلة بخصوص كل عقدة من العقد، التي تبين جوانب المقصودة بالدراسة والمترجمة في أسئلة المقابلة والسؤال جاء حول ماهي الفئة الشبابية التي تضاهي فئة العميقين والتي جاءت تغطية المقابلة رقم (5) بنسبة (06%) وقد وصفت أن المجتمع الجزائري كله له نظرة سلبية للعميقين وترأى أصحاب غناء الراي هم الند للعميقين، ثم جاءت المقابلة الثانية بالعمود بتغطية ما نسبته (5,5%) وقد أوضحت المبحوثة أن أصحاب طابع الراب مثل ديدين كلاش يعتبرون من أوائل من يحمل العدة للعميقين، ثم جاءت المقابلة

## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

رقم (3) بنسبة (4%) وقد أوضحت محدثتنا خلال المقابلة بحكم تجربتها، أن الأهل هم الخصم اللدود ثم المريولين أصحاب الراي .

شبكة العقد والاقتباس:

### شبكة عقدة التعريف بالذات والاقتباسات المربطة بها



الشكل رقم (18) شبكة عقدة التعريف بالذات والاقتباسات المربطة بها

## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

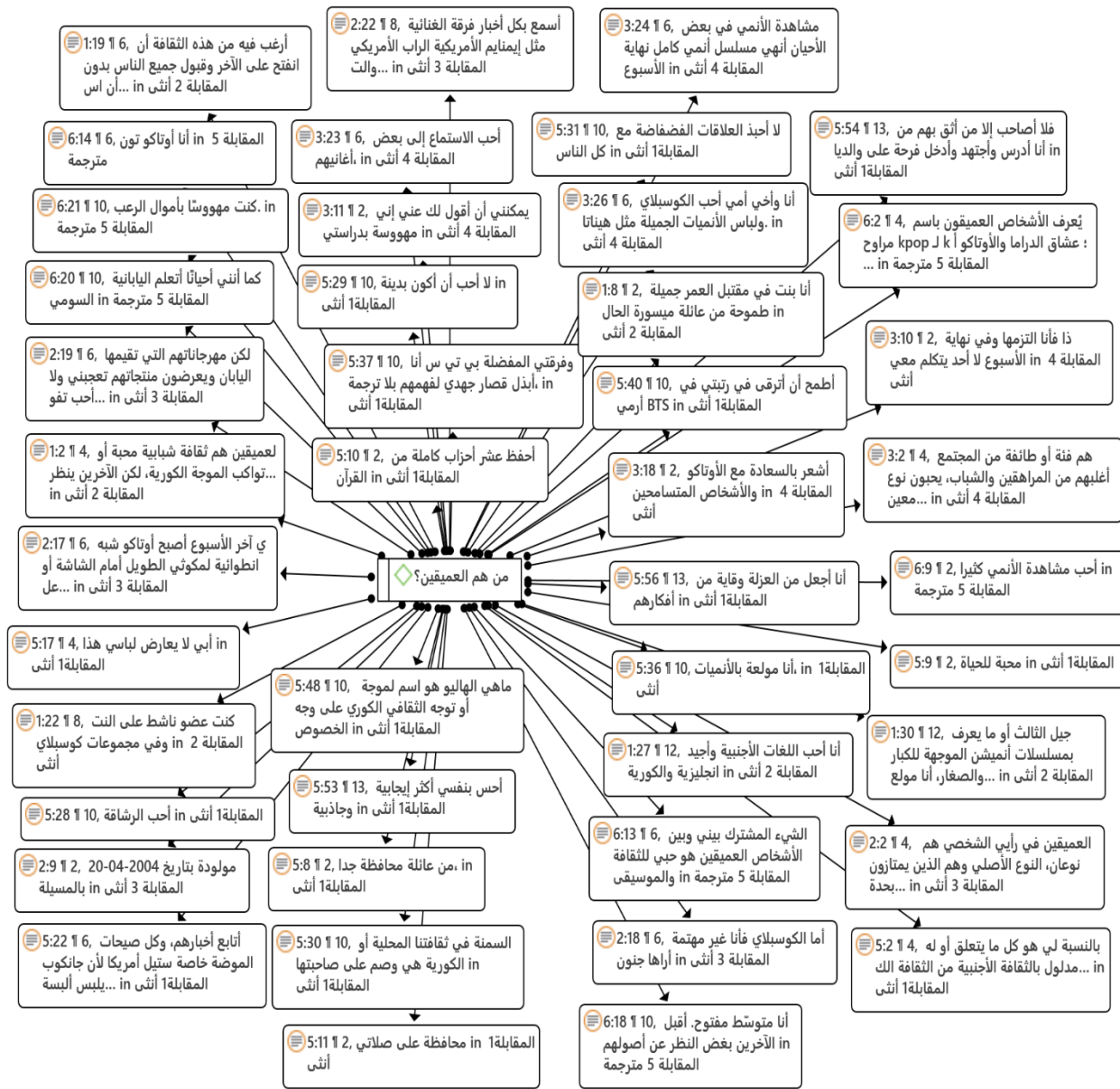
يبين الشكل أعلاه ارتباط العقد التي تشكل الجوانب المقصودة من الدراسة، بالاقتراسات والاستشهادات، التي تضمنتها المقالات.

وما يلاحظ على الشكل أعلاه الذي يبين ارتباط عقد التعريف بالذات مع اقتباساتها وأن العميق عرف بنفسه على النحو الآتي:

هو ذلك الشخص الذي يمتلك الرغبة في سماع الأغاني ومشاهدة الانمي إلى غاية النوم، وهو يحسن التواصل مع الآخرين، ويتقن لغات الأجنبية خاصة الإنجليزية، ويشعر بالرضى عن نفسه وعن كل ما يقوم به، يحاول أن يقلد الثقافة اليابانية والكورية والاسيوية في حياته لا سيما في الأكل والشرب واللباس والرمزيات الأخرى مثل التشنم برقم 4 فهو نذير شؤم في الكونفوشيوسية ومعايير الضبط الاجتماعي الكوري، وكذا المصافحة أو التسليم عن بعد في الأماكن العامة، المحافظة على رشاقة الجسم خوفا من الوصم المجتمع أو التمر عليه بالسمين، كما يتبع ويشاهد الأنميات والدراما الكورية إلى حد التماهي مع بعض الشخصيات المؤثرة في حياة العميق، أو تقليدهم عن طريق الأزياء كما هو معروف في الكوسبلاي.

ما يمكن أن نستنتج من خلال الاستشهادات السابقة لمحتوى المقابلات يقدم العميق تعريفا لذاته بناء على معايير عديدة تتعلق بأسلوب الحياة الذي يشابه الثقافة الاسيوية على وجه العموم وثقافة الهاليو بشكل خاص، كما أن التعريف في حد ذاته قائم على معايير والسمات وهو ما يدل على وجود توجه عكسي نوعا ما من بداية تشكل ثقافة فرعية وهوية جديدة تتعد عن الثقافة المحلية، وهنا نتساءل عن دور العمليات الاجتماعية المحلية والتربوية في الاسرة والمدرسة والمسجد وبقية المؤسسات والهيئات الاجتماعية الأخرى القائمة بعمليات الضبط والتنشئة الاجتماعية.

شبكة عقدة من هم العميقين والاقتراسات المربطة به:



الشكل رقم (19) شبكة عقدة من هم العميقين والاقتراسات المربطة بها

تشكل العقدة أعلاه تنمة بالتعريف بالعميق، فبعد أن عرف العميق بنفسه، حاولنا من خلال هذا السؤال أن يقدم لنا تعريف بالعميق، أي التعريف بالآخر، لمعرفة السمات والخصائص التي يتميز بها العميقين والتي قد لا يتصف العميق المبحوث لكن يتصف بها الآخرون.

ما يلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن العميق يعرف الظاهرة كما يلي:



## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

يبين الشكل أعلاه ارتباط عقدة الحاجات والرغبات التي تستهوي فئة العميقين بالاختبارات المرتبطة بها والتي تضمنتها المقابلات، إذا توجد مجموعة متنوعة من الحاجات والرغبات التي يسعى العميق الى اشباعها وتحققها يمكن إجماله على النحو الآتي:

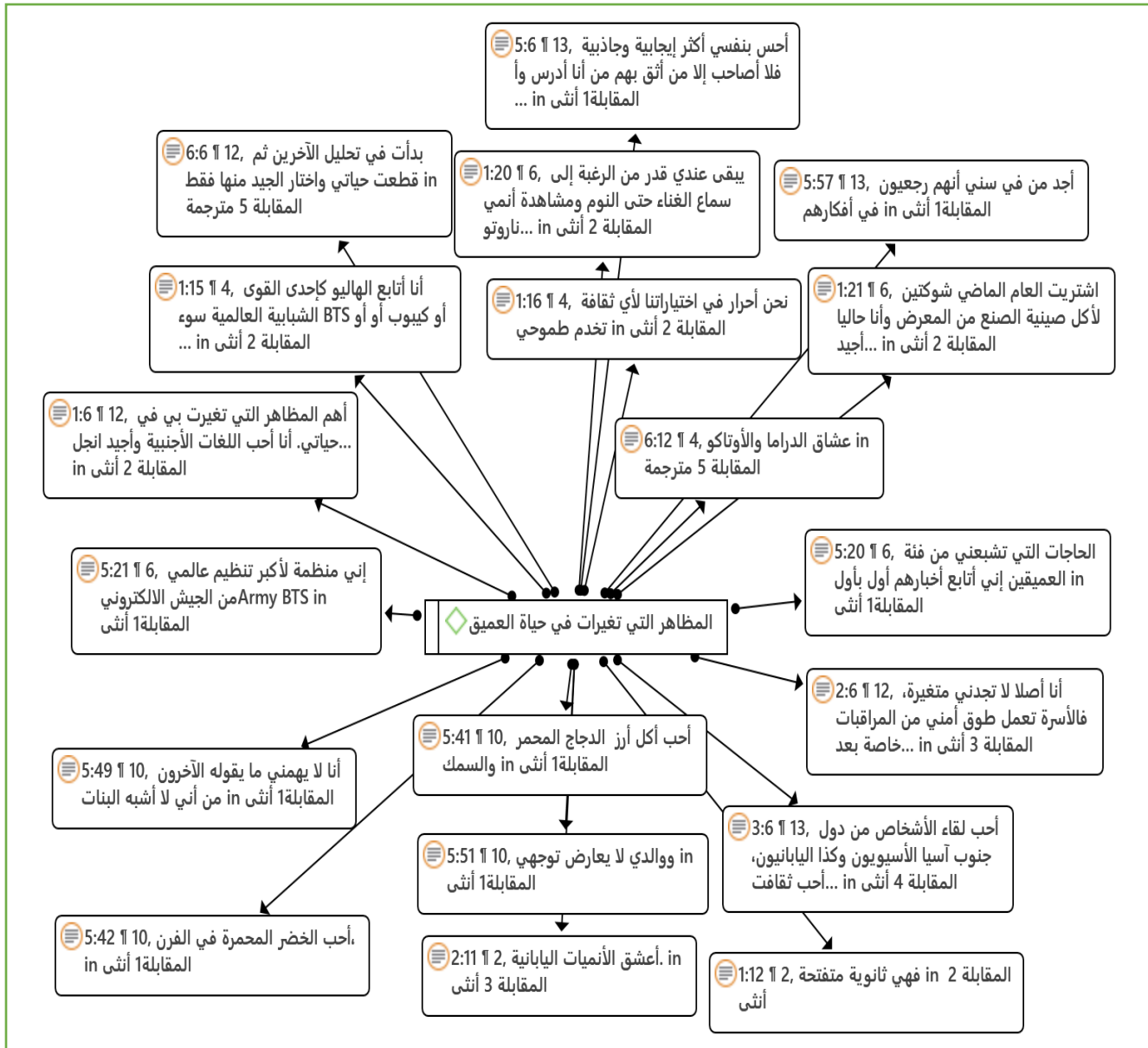
التحرر من القيود الأسرية في المراحل الأولى ومن قيود وقوانين المدرسة والمؤسسات المجتمع في مراحل تالية.

الرغبة في تعلم اللغات الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية والكورية واليابانية بشكل عام، يتمنى العميق أن تفتح نوادي ومدارس ومعاهد لتعليم اللغة الكورية واليابانية.

يتمنى العميق النجاح في مشواره الدراسي من أجل أخذ منحة والسفر الى الخارج حيث يجد ضالته في بلدان جنوب شرق آسيا، حيث يجد انتماءه الى الثقافة التي تستهويه.

يرغب العميق أو العميقة في الاقتران مع إحدى الشخصيات المعروفة في ساحة الفنية مثل (كيم نام جون) و(جيون جونغوك) وغيرهم أو المشابهة لهم وهناك من يتماهى مع بعض الشخصيات مثل ناروتو وهيناتا.

لديه استهواء وميل لمشاهدة وسماع كل ما يتعلق بأخبار الأرخبيل الياباني وأخبار أعضاء فرقته المفضلة بي تي س أو كيبوب على وجه العموم.



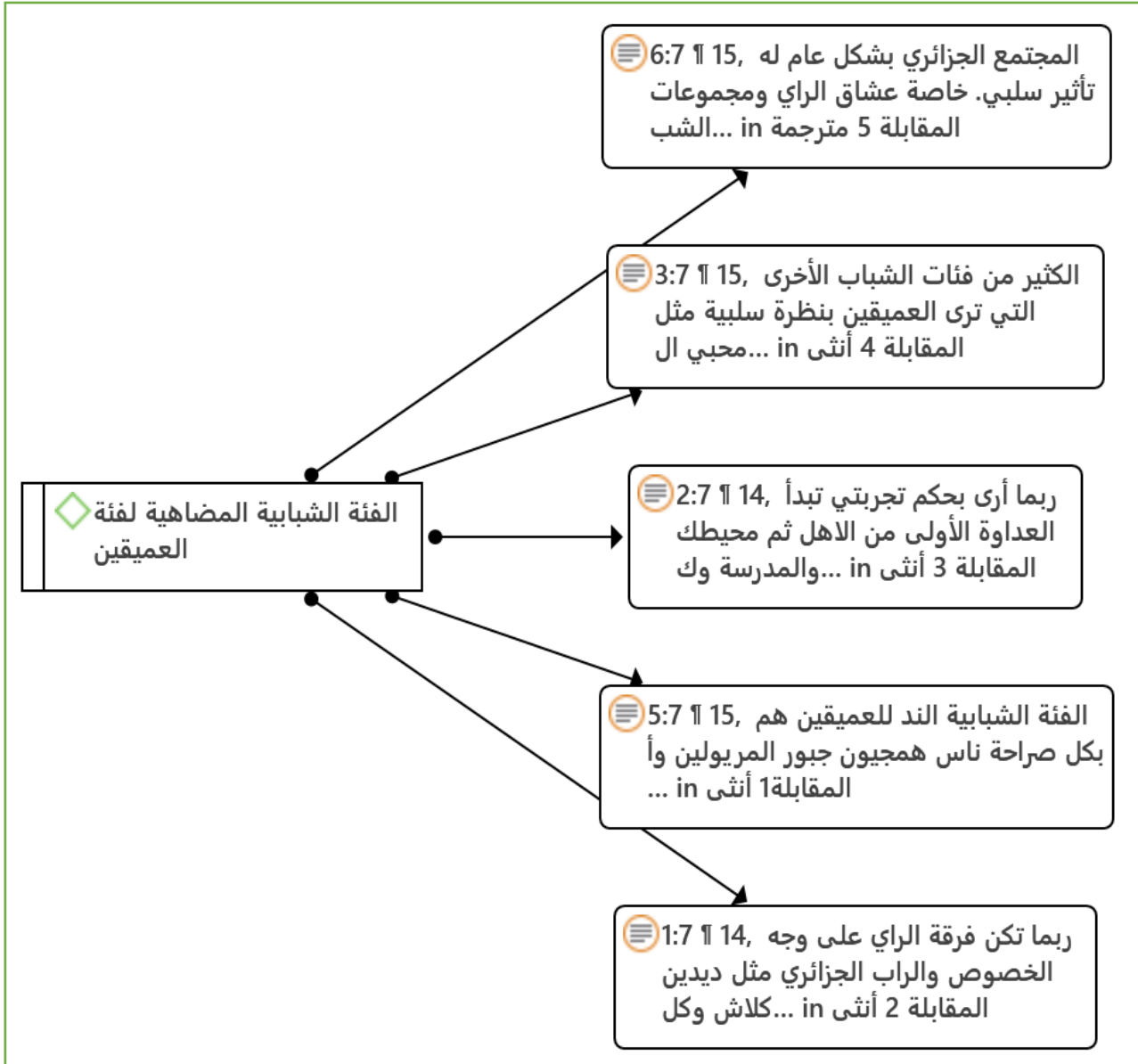
شكل رقم (21) شبكة عقدة المظاهر التي تغيرت في حياة العميقين

يتضح من خلال الشكل أعلاه والذي يبين إرتباط عقدة المظاهر التي تغيرت في حياة العميق بالاقتراسات المرتبطة بها حاولنا من خلال سؤال ما هي أهم المظاهر التي تغيرت في حياة العميق مقارنة مع من هم في سنه، التي تشكل الجوانب المقصودة بالاقتراسات والاستشهادات التي تضمنتها المقابلات. وما يلاحظ على الشكل أعلاه الذي يبين ارتباط العقدة بالمظاهر التي تغيرت في حياة العميق وهي على النحو الآتي:

## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

إحساس العميق على أنه إيجابي وليس سلبي كبقية المجتمع وأنه ينتقي الأصدقاء بمعايير الثقة، كما يصم مخالفه بالرجعيين، كما يجد العميق الذين هم في سنه تقليديون لمجتمع منغلق بسلطة الأبوية، كما أن العميق يحلل شخصيات الآخرين ويجس نبضهم لمعرفة قبوله لدى الآخر.

الافتخار والاعتزاز بلقب العميق وأنه أحد أفراد أكبر تنظيم شبابي في العالم الجيش الإلكتروني Army bts الذي يتفانين ويستمتن من أجله وفي سبيل أعضاءه، كما أنه يتعلم الكثير من السمات والصفات من الأنميات والدراما الكورية، تقليد اليابانيين في طريقة التحية بالانحناء وعدم المصافحة، وكذا الأكل بالعيدان وأكل الأرز والخضر المحمرة، انتقاء الصداقة وأنها علاقة مقدسة تبنى على إنتماء الى فئة العميقين والولاء لهم، هوس العميق بكل ما يمت الى الحضارة الكونفوشيوسية من معايير قيمية وأخلاقية.



شكل رقم (22) شبكة عقدة الفئة الشبابية المضاهية لفئة العميق

شبكة عقدة الفئة الشبابية المضاهية لفئة العميق:

يبين الشكل أعلاه ارتباط العقد التي تشكل الجوانب المقصود بالدراسة بالاختبارات والاستشهادات التي تضمنتها المقابلات حول سؤال ماهي الفئة المضاهية أو الند لفئة العميقين في المجتمع والمدرسة الجزائرية.

وما يلاحظ على الشكل أعلاه الذي يبين العقدة لسؤال، وكانت الإجابة على النحو التالي:

## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

صرح العميقون في جميع المقابلات على أن المجتمع الجزائري وزملاء الدراسة في الفضاء المدرسي ينفرون منهم ويصمونهم بأنهم غريبي الأطوار ومنعزلون على الكل، وصرح العميق بأن المجتمع له بشكل عام نظرة سلبية لفئة الشبابية التي تنزع الى bts.

كذلك تعتبر فئة كبيرة من الشباب خاصة الفرق الغنائية التي تنزع لطابع الراي والراب مثل ديدين كلاش وتراب كينغ والمريولين الى فتح باب الخصومة مع العميقين من خلال الكلاشات المستمرة ونعتهم بالمسخ والأنانيش.

وهناك من العميقين من كان إجابته بأن أصل العداوة تبدأ من الاسرة وعدم تقبلهم لفكرك ولباسك وكلامك وتصرفاتك وخلوتك أمام مشاهدة المسلسلات الدرامية أو مسلسلات الأنمي، مما يزيد العداوة في محيط المجتمع وخاصة الهمجيون والمريولين منهم.

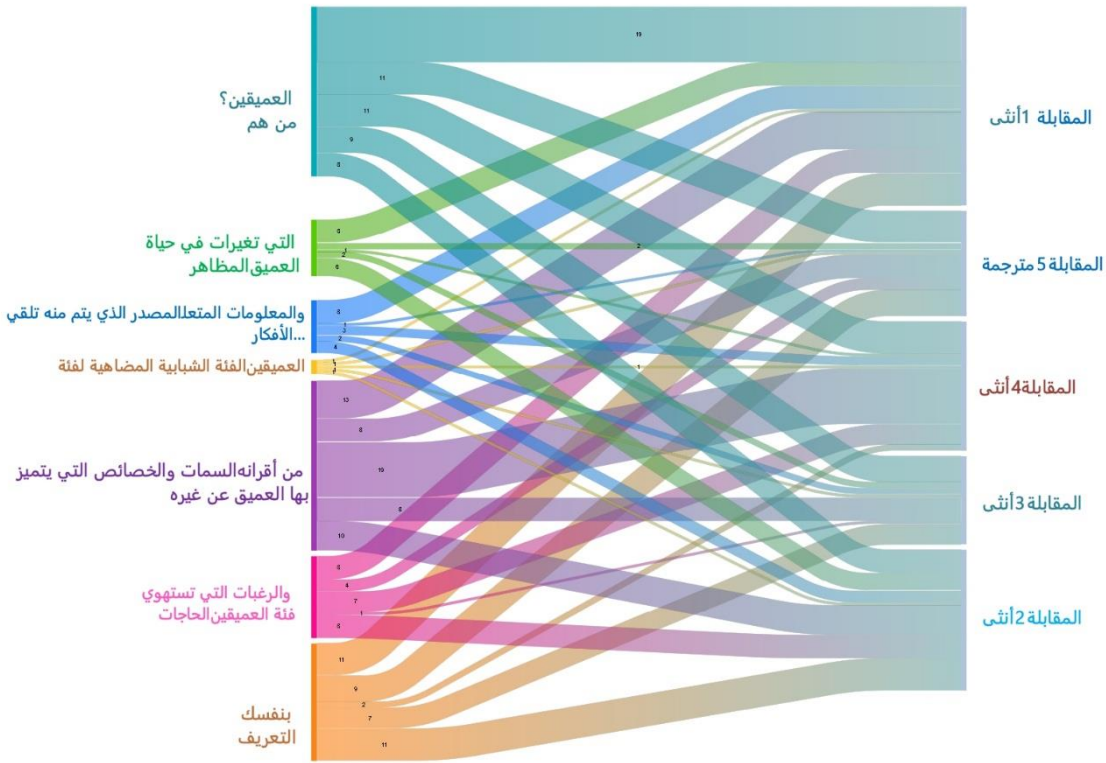


الجدول (3): مصفوفة ارتباط العقد مع المبحوثين (المقابلات)

الاسئلة	المقابلة 2 أنثى Gr=32			المقابلة 3 أنثى Gr=23			المقابلة 4 أنثى Gr=31			المقابلة 1 أنثى Gr=58			المقابلة 5 مترجمة Gr=21			المجموع	
	ت	تسبب للصف	تسبب للعمود	ت	تسبب للصف	تسبب للعمود	ت	تسبب للصف	تسبب للعمود	ت	تسبب للصف	تسبب للعمود	ت	تسبب للصف	تسبب للعمود	ت	تسبب للصف
● التعريف بنفسك	11	27,50 %	22,92 %	7	17,50 %	23,33 %	2	5,00%	4,54%	11	27,50 %	16,18 %	9	22,50 %	25,00 %	40	100 %
● حاجات ورغبات العميقين	8	28,57 %	16,67 %	1	3,57%	3,33%	7	25,00 %	15,91%	8	28,57 %	11,77 %	4	14,29 %	11,11 %	28	100%
● سمات وخصائص العميقين	10	17,24 %	20,83 %	8	13,79 %	26,67 %	19	32,76 %	43,18%	13	22,41 %	19,12 %	8	13,79 %	22,22 %	58	100%
● الفئة الشبابية المضاهية لفئة العميقين	1	20,00 %	2,08%	1	20,00 %	3,33%	1	20,00 %	2,27%	1	20,00 %	1,47%	1	20,00 %	2,78%	5	100%
● مصدر المعلومات والأفكار للعميقين	4	22,22 %	8,33%	2	11,11 %	6,67%	3	16,67 %	6,82%	8	44,44 %	11,77 %	1	5,56%	2,78%	18	100%
● المظاهر التي تغيرت في حياة العميق	6	31,58 %	12,50 %	2	10,53 %	6,67%	1	5,26%	2,27%	8	42,11 %	11,77 %	2	10,53 %	5,56%	19	100%
● من هم العميقين؟	8	13,79 %	16,67 %	9	15,52 %	30,00 %	11	18,97 %	25,00%	19	32,76 %	27,94 %	11	18,97 %	30,56 %	58	100%
المجموع	48	21,24 %	100,00 %	30	13,27 %	100,00 %	44	19,47 %	100,00%	68	30,09 %	100,00 %	36	15,93 %	100,00 %	226	100%

يوضح الجدول أعلاه المقاربة الموضوعية مصفوفة الارتباط بين المقابلات والعقد لمقاربة الموضوعية التي أجريت للفتيات من فئة العميقين بأعمار وأطوار مختلفة متفاوتة اللائي يستهوين BTS والأوتاكو مع شلة الرفاق داخل المدرسة، وتمثل النسبة الموضحة في الجدول نسبة التغطية لكل سؤال من أسئلة المقابلة، والهدف منه معرفة ما اذا كان الموضوع شغل نفس المساحة للفتيات من حيث مساحة، وما يمكن ملاحظته أن سؤال المصدر الذي يتم منه تلقي الأفكار والمعلومات للعميقين أخذ حيزا كبيرا وشغل مساحة 44,44% إلى 44,44%، وقد أخذت مساحة بين أقل قيمة (2,78%) إلى أكبر قيمة ب(44,44%) وأخذ سؤال السمات والخصائص التي يتميز بها العميق عن أقرانه كأكبر ثاني مساحة وتغطية وقد شغل الفتيات في التكلم على الموضة والازياء العالمية، وقد كانت تتراوح أقل قيمة ب (13,79%) إلى أكبر قيمة (43,18%)، في حين لم تشكل موضوعات المصدر التي يتم تلقي المعلومات وأفكار للعميقين التي ينهلن منها الفتيات، كمصدر إلهام لثقافة الهاليو، كما لاحظنا استغراب إحدى الفتيات لإدلاء بمصادر الأفكار والمعلومات وهي تضحك وتتهكم لسؤالنا ولم تجب عنه وهذا إن دل يدل على أن الأمر أخذ حد الشهرة في وسط الفضاء المدرسي وعامة الناس، لذي كانت النتيجة الأقل (2,78) وكان المصدر أمر بديهي قد إنتشر الى حد الإفاضة أي ان اليوتيوب كفيل بالإجابة وكذى شلة الرفاق في المدرسة أو في مجموعات الاوتاكو و BTS منتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي، لذي كانت نتائج منخفضة بسبب مقابلة رفض الإجابة لان بعض الفتيات من فئة العميقين يرين في أنفسهن شهرة عالمية لثقافة التي يتبعونها، لذا لم يجبنا بالتفصيل أو النقاش على مصادر وأفكار التي ينهلن منها هاته الثقافة وهن يرين أن ثقافة الهاليو والموجة الكورية جزء لا يتجزأ من حياتهن اليومية لأن المصادر معروفة حتى للثقافات الأخرى خارج فئة العميقين والنسبة أكثر مساحة في التغطية هي التشابه النصي الى درجة (43,18%)، والتي تدل عليه معامل الارتباط بيرسون للمقاربة الموضوعية.

### مخطط سانكي (Sankey Diagram) لجميع المقابلات:



الشكل (23) مخطط سانكي (Sankey Diagram) لجميع المقابلات

### مخطط سانكي (Sankey Diagram) لجميع المقابلات:

مخطط سانكي هو أحد مخططات التدفق، حيث يتناسب عرض الأسهم مع معدل التدفق، ويمكننا من معرفة نوعين من المعلومات، تتعلق الأولى بمعرفة ما إذا كان المشاركون في الدراسة يتحدثون عن موضوع معين، والثانية عما إذا كان المشاركون في الدراسة يتحدثون عن موضوع معين أو مجموعة من الموضوعات، وتستخدم الألوان للتمييز بين جوانب الموضوع التي تم فيها استجابات المبحوثين من خلال أداة المقابلة، وتوضح الأرقام المبيّنة على الأسهم عدد مرات تعايش المقابلين (المبحوثين) مع الموضوعات محل الدراسة، وهي ترجمة للجدول السابق الذي يوضح هذه المصفوفة بشكل جلي.

### تحليل الصور والوثائق:



الصورة رقم (6) صور لشخصيتان ناروتو و ساسكي ورمز فرقة غنائية BTS



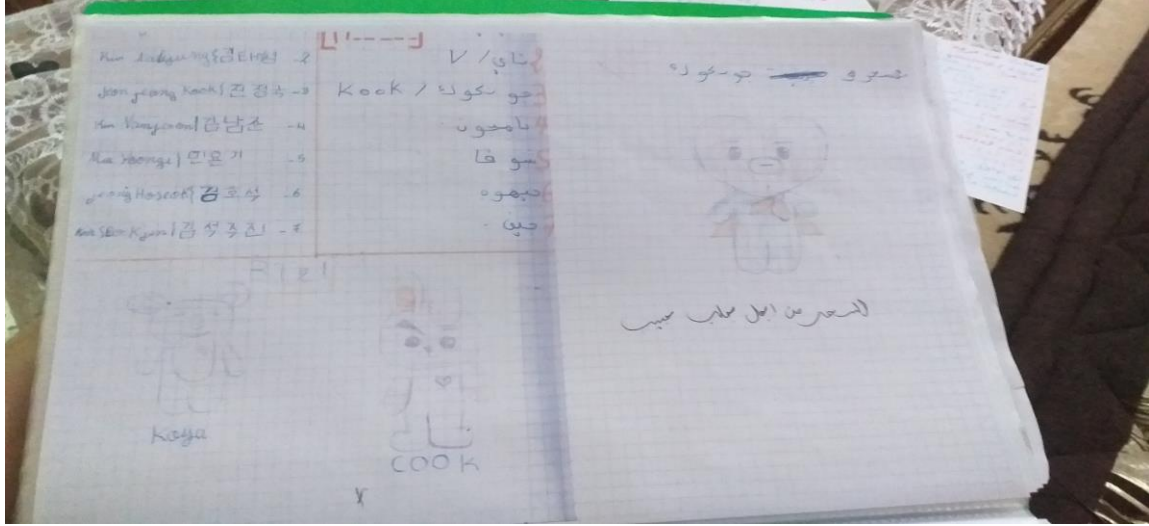
الصورة رقم(6) يمثل مذكرة لشلة من الفتيات في المدرسة

تمثل الصورة أعلاه مذكرة لبعض الفتيات في إحدى المؤسسة التعليمية، وهي مذكرة لثلاثة بنات مراهقات يدرسن في سنة ثانية متوسط، تستهوين حب أعضاء فرقة Bts وفرقة Txt، وهن أوتاكو أنمي إذ أنهن يتابعن مسلسلات الأنمي التي تتجاوز حلقاتها الى غاية 900 حلقة فهن يشاهدنها في وقت وجيز وهذا مما يستنزف طاقة المراهقين ويهدر أوقاتهم الثمينة بين أحضان الأهل والأصدقاء مما يجعلهم انطوائيين.



## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

الأسرة والمدرسة والمسجد وبقية المؤسسات والهيئات الاجتماعية الأخرى القائمة بعمليات الضبط والتنشئة الاجتماعية.



### الصورة رقم (8) وثيقة مكتوبة بخط اليد فتيات مراهقات لستجلاب الحبيب من أعضاء BTS

هذا ما يجعلنا نتساءل أين هي سلطة الضبط السمعي البصري من البيثولوجيات الوافدة علينا من المجتمعات الشرقية والغربية، يجب الحزم أمام هذا التهديد القومي وجعل ما يسمى بالأمن الهوياتي، أمام تهديد الوحدة الوطنية، أو من تشكل ثقافة فرعية قد تطالب مستقبلا بضرب المعايير القيمة للمجتمع الجزائري خاصة وأن فئة العميقين فالذكور منهم يعرفون بالفتية الزهور.

## النتائج العامة للدراسة في ضوء المقاربة النظرية المتبناة:

### أولاً: التعريف بالنفس وبالعميق:

كشفت نتائج الدراسة من خلال تحليل وتفسير المقابلات وبناء على مختلف المقاربات المتبناة أن العميقات يعرفن بذات العميق على أنه:

هو ذلك الشخص الذي يمتلك الرغبة في سماع الأغاني ومشاهدة الأنمي إلى غاية النوم، وهو يحسن التواصل مع الآخرين، ويتقن لغات الأجنبية خاصة الإنجليزية، ويشعر بالرضى عن نفسه وعن كل ما يقوم به، كما يسعى إلى تقليد الثقافة اليابانية والكورية والاسيوية في حياته على وجه العموم خاصة في جانب الاكل والشرب واللباس وبعض الرمزيات الأخرى مثل: التثائم برقم 4 فهو نذير الشؤم في الكونفوشيوسية ومعايير الضبط الاجتماعي الكوري، وكذا المصافحة أو التسليم عن بعد في الأماكن العامة، كما يحاول المحافظة على رشاقة الجسم خوفاً من وصم المجتمع له أو التمر عليه بالسمن، كما يتبع ويشاهد الأنميات والدراما الكورية إلى حد التماهي مع بعض الشخصيات المؤثرة في حياة العميق، أو تقليدهم عن طريق الأزياء كما هو معروف في الكوسبلاي.

كما كشفت نتائج الدراسة أن العميق يتبع أسلوب حياة يشابه الثقافة الاسيوية على وجه العموم وثقافة الهاليو بشكل خاص، وهو ما يدل على وجود توجه عكسي نوعاً ما من بداية تشكل ثقافة فرعية وهوية جديدة تتعد نوعاً ما عن الثقافة المحلية، وهنا نتساءل عن دور العمليات الاجتماعية المحلية والتربوية في الأسرة والمدرسة.

كما كشفت نتائج الدراسة بأن هناك إنسجام في استخدام اللغة والمعاني والمفاهيم المشتركة والمتشابهة لفئة العميقين عينة الدراسة إلى حد التطابق في الالفاظ والمعاني وهذا ما أكدته السحابة الذهنية والخرائط المعرفية

يعترف العميق بذاته وتقديره لشخصيته، ويفرض وجوده ككاريزما مؤثرة في أصدقائه من خلال تشبعه بالثقافة الكورية وموجة الهاليو وهذا مما يدل على انتمائه العميقين بأطيافها المختلفة، وهذا ما يشكل نوعاً من التأثير على أصدقائه داخل الفضاء المدرسي الأمر الذي يفسر بداية انتشار هذه الظاهرة. ومن جهة أخرى نجد أن العميق له شخصية تتميز باللطافة والجاذبية، والذكاء، والعزلة، والسعادة، وانتقاء الأصدقاء وفق لمعايير الانتماء للجماعة، وتطلق فئة العميقين على اصدقائها بعض الألقاب كالفتية الزهور لوسامتهم واعتنائهم بجمالهم وهذا التوجه يشكل نوعاً من الثقافة الجديدة التي تأخذ طريقها في التكوين وهي نتائج تدعها الملاحظات وخبرة الحياة اليومية.

## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

يحب العميق أسرته ويعشق تعلم اللغات خاصة الكورية واليابانية، ويحب الدراسة، ويحب الموجات الكورية مثل: الهاليو، أوتاكو أنمي، كوسبلاي، (bts).

يدرك العميق خياراته كما له الرغبة الجامحة لمعرفة الثقافة الآسيوية، وتستهويه المشاهدات الطويلة لمسلسلات الأنمي والدراما، وهذا ما يؤكد استنزاف طاقات شبابنا في هدر الوقت بلا مقابل وهي ناقمة على الثقافات الفرعية التي نعتهم بالمريولين.

### ثالثاً: الخصائص والسمات السوسيوثقافية والتربوية للعميقين:

بينت نتائج الدراسة الميدانية أن العميق يتسم بالخصائص والسمات السوسيوثقافية والتربوية التالية:

- ظاهرة العميقين هي ثقافة شبابية تواكب الموجة الكورية المعروفة بالهاليو، ترتبط فئة العميقين بعلاقات قائمة على معايير الانتماء للجماعة، والثقة والصدقة المقدسة، ولديها تحرر وانفتاح على الآخر وتطمح أن تنضم وتصير لها عضوية في الجيش الإلكتروني (Army bts) والارتقاء من أوتاكو أنمي إلى كوسبلاي، وتبذل قصار جهدها لفهم فرقته الغنائية بلا مترجم.

- تتبادل فئة العميقين خاصة شلة الرفاق داخل الفضاء المدرسي، فيما بينها الأفكار والمعلومات وأخبار فرقته المفضلة (BTS) وكذا التواصل فيما بينهم داخل مجموعات مع مراعات انتقاء أعضاءها، لكي يتبادل أعضاء المجموعة فيما بينهم الصور ومسلسلات الأنمي والدراما الكورية.

- كما يعتبر العميق بأنه ينتمي الى أكبر تنظيم عالم خاصة وأن الجزائر وحدها يتواجد فيها أكثر من (4) مليون عميق حسب بعض الاحصائيات في سنة 2022، خاصة بعد أن أعطت منظمة اليونسكو لفرقة شرف أن تكون سفيراً لشباب العالم، تكريساً لفكرة تشابه شباب العالم في الإمكانيات الاجتماعية والطبيعية والإنسانية، خاصة في زمن العولمة، الذي ساهم في توحيد عناصر الثقافة الشبابية في العالم

- لقد اجتاحت الموجة الكورية (التي تعرف بالهاليو) العالم بأسره، عبر توطيد الهيمنة التي ساعدت على فتح الأسواق الجديدة وتحقيق مكاسب مربحة، لذي فقد ركزت الفتاة على اللباس لأنها تقتني شهريا لباس - يستنزف طاقة المراهقين ويهدر أوقاتهم الثمينة بين أحضان الالاه والأصدقاء مما يجعلهم انطوائيين.

### رابعاً: حاجات وطموحات العميقين:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية بخصوص حاجات وطموحات التي يسعى الى اشباعها العميق،

ان للعميقين حاجات وطموحات يمكن اجمالها على النحو الآتي:

- الرغبة في التحرر من القيود الأسرية في المراحل الأولى ومن قيود وقوانين المدرسة والمؤسسات المجتمع في مراحل تالية.

## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

- الرغبة في تعلم اللغات الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية والكورية واليابانية بشكل عام، ولعميق طموحات تتمثل في فتح نوادي ومدارس ومعاهد لتعليم اللغة الكورية واليابانية.
- يرغب العميق النجاح في مشواره الدراسي من أجل أخذ منحة والسفر الى الخارج، حيث يجد ضالته في بلدان جنوب شرق آسيا، حيث يجد انتماؤه الى الثقافة التي تستهويه.
- كما يسعى العميق إلى الاقتران مع إحدى الشخصيات المعروفة في ساحة الفنية مثل (كيم نام جون) و(جيون جونغوك) وغيرهم أو المشابهة لهم، وهناك من يتماهى مع بعض الشخصيات مثل ناروتو وهيناتا. ولديه استهواء وميل لمشاهدة وسماع كل ما يتعلق بأخبار الأرخيبيل الياباني وأخبار أعضاء فرقته المفضلة بي تي س أو كيبوب على وجه العموم. وهذا يدل على وجهته الى فئة العميقين برغبة جامحة لمعرفة الثقافة الآسيوية.
- يقلد العميق الموضة خاصة ستيل أمريكا، وهي من جملة حاجياته لأنه ينتمي إلى عائلة ميسورة، وتكاد هذه السمة الغالبة والمشاركة بين فئة العميقين الميسورين.
- كما يتداول فئة العميقين بين شلة الرفاق التي تصاحبهم في المدرسة، إنه جونكوك واسمه بالكامل: جيون جونكوك، وتذكر جميع الفتيات بأنهن تحبه وترغب بالارتباط معه، كما تذكر مواصفاته الخلقية والأخلاقية مثل هو جميل جذاب كيوت لطيف.
- تفكر فئة العميقات في استخدام السحر لقلب الحبيب، وهنا يدق نقوس الخطر من غياب الأولياء والمدرسة من عملية التنشئة الاجتماعية لدى فئة المراهقين، وهو ما يدل على وجود توجه عكسي نوعا ما من بداية تشكل ثقافة فرعية وهوية جديدة تبتعد عن الثقافة المحلية، وهنا نتساءل عن دور العمليات الاجتماعية المحلية والتربوية في الاسرة والمدرسة والمسجد وبقية المؤسسات والهيئات الاجتماعية الأخرى القائمة

### خامسا: المصادر التي يستقي من العميقين أفكارهم ومعلوماتهم:

- كشفت نتائج الدراسة الميدانية بخصوص المصادر التي يستقي منها العميقين أفكارهم التي يسعى العميق، ان للعميقين لينهل منها يمكن اجمالها على النحو الآتي:
- يعتبر الأنمي هو المصدر الملهم للفئة العميقين خاصة في المراحل المبكرة، قد أشارت بعض الإحصائيات العالمية إلى أن بعض الدول العربية حازت مراكز متقدمة عالمياً في مقدار اهتمامها بعالم الأنمي، فوفقاً لإحصائيات Google Trends التي نشرت بتاريخ 2021/10/26م، هناك 11 دولة

## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

عربية دخلت ضمن قائمة أعلى 82 دولة حول العالم بحثاً عن كلمة أنمي على الإنترنت، وتأتي الجزائر في المرتبة الثالثة عربياً، والـ 35 عالمياً.<sup>1</sup>

وكشفت الدراسة من خلال المقابلات أن المرحلة الثانية تنشأ داخل الفضاء المدرسي بين شلة الرفاق التي تحمل نفس الخصائص الثقة والصدقة المقدسة والانتماء لتنظيم شبابي هو الرائد في العالم الجيش الالكتروني Army bts ، حيث تنبني هنا علاقة وطيدة بين أفراد التنظيم المسمى العميقين ومن لهم هوس بمسلسلات الأنمي الأوتاكو، ثم تبدأ الجماعة بتبادل المجموعات والصور التي تستهويهم من أعضاء فرقة BTS وكذا أخبارهم العالمية وأغنيهم مثل الخيبة، وأهم تصريحاتهم وأخبارهم في المجال الفني والحياة اليومية مثل أكلهم ما يعجبهم من الفتيات وقد مر علينا في استهواء بعض الفتيات ل المغني جانكوك وأنهن يطمحن في بناء علاقة حميمة والاقتران شخصية تشابهه.

### سادسا: المظاهر التي تغيرت في حياة العميقين:

تشير نتائج الدراسة أن هناك جملة من المظاهر والملاح التي تغيرت في حياة العميق نوردها على النحو التالي:

- يقبل العميق الثقافة الكورية واليابانية والاسيوية في الاكل واللباس واللغة والحركات والميول والتوجهات وقد تم الإشارة إليها في التعريف بذات العميق وبالعميق.

- ترى فئة العميقين في الثقافة الكورية كموجة الهاليو كثقافة شبابية لا غنى عنها في الحياة اليومية.

- تحتل الثقافة الكورية واليابانية والاسيوية مكانة متميزة في حياة العميق مقارنة بعدم الاهتمام بالثقافة المحلية البتات.

- تحاول فئة العميق التحرر من القيود الأسرية والاجتماعية والثقافية نوعا ما، وهذا ما يشكل بداية الخروج عن منظومة القيم والثقافة الوطنية.

- تستخدم فئة العميقين بعض الرموز والصور والرمزيات التي تدعم انتمائهم للعميقين وتعمل نشرها في المجتمع، وهذه الرمزيات مع تكرارها تبدأ بالرسوخ في المجتمع لتشكل بديلا ثقافية قد يعصف بالهوية

والثقافة والأمن الهوياتي في المجتمع. ومن تلك القيم الجديدة: الانحناء في التحية، عدم المصافحة في الأماكن العامة، التشاؤم بالرقم أربعة، والتقاؤل برقم واحد.

- تشعر فئة العميقين بأنها إيجابية، ومنفتحة عن الآخر.

<sup>1</sup> - <https://TrendsGoogle.com/trends/explore?q=%2Fm%2FOJXY> fl-Google Trends

- مشاهدة بتاريخ 2023-03-11.

أشارت نتائج الدراسة الميدانية بخصوص الفئة المضادة للعميقين، أن هذه الفئة تنفر من بعض السلوكيات والفئات في المجتمع ونجمل ذلك في النقاط التالية:

-صرحت فئة العميقين بأنها تنفر من بعض القيود الأسرية، كما أنهم لا تشارك أفراد العائلة في بعض المناسبات مثل الاعراس ينهم ويصمونهم بأنهم غربيي الأطوار ومنزلون على الكل، وصرح العميق بأن المجتمع له بشكل عام نظرة سلبية لفئة الشبابية التي تنزع الى bts وذلك لأن الصداقة تتبني عندهم على الثقة والانتماء.

-وقد صرحت فئة العميقين بأن شريحة كبيرة من الشباب خاصة الفرق الغنائية لطابع الراي والراب مثل ديدين كلاش وتراب كينغ تكن لها العداء خاصة بوصفهم في مقاطع غنائية بالانوشين تع بابا وماما أو ما يعرف بأبناء الفرماج الأنانيش.

-وهناك من العميقين من كان إجابته بأن أصل العدوة تبدأ من الاسرة وعدم تقبلهم لفكرك ولباسك وكلامك وتصرفاتك، مما يزيد العدوة في محيط المجتمع وخاصة الهمجيون والمريولين منهم وتبين أن الخصوم من الثقافات الفرعية الشبابية خاصة المريولين وأصحاب الرأي على انها لا تلبس بزة التمساح، والعنكبوت، Tin وكذلك هي مشمئزة وتشمئز منهم ومن تصرفاتهم لأنها هي أكبر فئة تحمل الكراهية والعدوة لنا، وهذا مما سعت إليه اليابان وكورية من كسب ود المراهقين بما تجود به عليهم من ضرب وحدتنا وكره بعضنا بعض خاصة وأن مثل هذه التصرفات نجدها في مدارسنا التي كانت من المفروض أن توحد الهدام واللباس كما هو منبه عليه في القوانين الداخلية للمدرسة.

لقد ساهمت وسائل الاتصال بأنواعها المختلفة في بداية بزوغ ظاهرة العميقين، ويبدو أن عملية الاتصال قد لعبت دورا بالغ الأهمية في ذلك، وهذا ما أشارت إليه نتائج الدراسة، حيث ساهمت الانترنت ومختلف الوسائط المعلوماتية والاعلامية في انتشار هذه الظاهرة، إذ كانت المصدر الأول في تلقي الأفكار والمعلومات والمفاهيم والقيم والمعتقدات، وفي هذا السياق لا يمكننا تصور أن القائم بعملية الاتصال لا يهدف من وراء مادته الإعلامية شيئا، ذلك أن تلك الثقافة حاملة لثقافة المرسل، وقد دلت نتائج الدراسة أن المشاهدة الطويلة لأنمي كانت السمة المميزة للعينة مجال الدراسة، ثم إن الفئة في حد ذاتها أكدت أن الثقافة الكورية واليابانية والاسيوية تشكل ثقافة مرغوبا فيها، ومن دون شك أن هذه الرغبة نابعة من الخاصية المميزة والفريدة من نوعها للطرق والأساليب التي تعرض بها تلك المادة والتي تستحوذ على وظائف عدة من الانسان كالجاذبية والتكرار والصور الفريدة والموسيقى والصوت الذي يتسلل خلصة إلى الأذان والأفئدة والقدرة الفائقة في الإخراج، والتي من شأنها تجعل المراهق في حالة المتلقي السلبي.

## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

هذا من جهة، ومن جهة أخرى وكما تمت الإشارة إليه أعلاه، تعج تلك الصور والاشربة والحركات والأصوات والسلوكيات والمفاهيم بالكثير من الرمزيات ذات الصلة بالثقافة الكورية واليابانية والآسيوية، وهذا ما تجلى بشكل واضح في طرق وأساليب الحياة كاللباس والأكل ومختلف أشكال التفاعل التي تنذر بوجود نوع من الثقافة الفرعية التي تتشكل على نحو بعيد عن العمليات الاجتماعية المحلية. إن هذه الثقافة حتى وإن بدت مسالمة؛ إلا أنها تشكل انتهاكا للقيم والمعايير والحدود المرسومة في الثقافة، هذا ناهيك أنها تعبر عن هوية غير هوية المجتمع الجزائري، وهذه الشكل الجديد يعاد دمجها في الشخصية أمام سلاسة آليات ومؤسسات الضبط الاجتماعية وبعيدا عن الرقابة، ذلك أن ضرب الهوية ينأى عن المراقبة والرصد لأن الاختراق يبدأ من الداخل ويعمل على تغيير المفاهيم والأفكار والمعتقدات بشكل تدريجي وصامت وهذا ما يفوت الفرصة عن أية استجابة، وهو ما يمثل تهديدا حقيقيا للأمن الهوياتي.

تُطرح أسئلة عديدة حول ذلك الفضاء الأساسي الذي يعد امتدادا لأولى مؤسسات الضبط والتنشئة الاجتماعية، وعن دوره ومحلها في ظل بروز ظاهرة العميقين التي بدأت بالنشئ في مراحل جد مبكرة، والتي تميز شلة من التلاميذ لديهم رموز وأسلوب حياة ينشرونه وفق آليات أصبحت ظاهرة للعيان إلى حد ما والتي بينتها نتائج الدراسة الميدانية، والتي يلعب فيها التفاعل الاجتماعي الدور البارز. علينا أن ندرك جيدا على أن هناك الكثير من الأشكال والأفعال والرموز التي تتضمن معاني تبدو مجهولة لدى الآخرين بما فيها المدرسة بفواعلها العديدة والمختلفة. كما أنها غريبة عن المجتمع، وهذه الغرابة تعكس نوعا من الثقافة التي عرفت طريقها إلى العقول وأصبحت مرغوبة، أو عززتها ودعمتها وسائل الاتصال المتمثلة في القوة الناعمة التي ما فتئ وزراء خارجية اليابان يصرحون بأنهم يصرون الهوية الوطنية اليابانية عن طريق الانميات التي تستهوي المراهقين لاسيما أمام الخصائص والسمات التي تتميز بها، وفي هذا السياق لا ننكر حركة التفاعل والتثاقف النشيطة التي تمر بها مختلف الثقافات والحضارات بفعل اختزال المسافات ومفهوم الزمن، كما أن التغير أصبح يتسم بسرعة فائقة وآثاره أصبحت أكثر جذرية وعمقا عما سبق، ومجتمعات العالم تدرك اليوم حجم التغيرات، ومدى التأثير، ومن ثم تسارع إلى التعريف بثقافتها ونشرها وهو شكل جديد من أشكال الصراع الذي يشهده العالم.

وبالعودة إلى التحليل الجزئي يمكن القول أن الثقافة الكورية واليابانية والآسيوية أصبحت ثقافة مرغوبة لدى المراهقين في المؤسسات التربوية، وإن كانت الظاهرة لم تتبلور بشكل واضح إلا أن أشكال التفاعل الاجتماعي والصور التي يأخذها والنماذج السلوكية التي اظهرتها الدراسة تضعنا أمام مسؤولية للكشف عن الدوايب التي تتحرك داخل المجتمع، وبدون الغوص في التفاصيل وتجنبنا للتكرار؛ فإنه يمكن

## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

القول أن الانمي يشكل جزءا كبيرا من حياة أبنائنا في البيت، في المدرسة، في التلفزيون، في الانترنت، في الصور، في الفيديو، في اللباس، في الأكل والشرب وتسريحات الشعر، وفي الأدوات المدرسية، وفي الميول والاتجاهات، في نوعية الأغاني، وفي البروفيلات، وجدران البيوت، وفي الأغاني التي يتم ترديدها، وفي اللغة المستخدمة، والقناعات والأفكار، وهي كلها نماذج توحى بوجود اتجاهها وميلا للثقافة الآسيوية، وربما ما يؤرقنا كباحثين هو عدم القدرة على فك كل الشفرات والرموز ومعرفة معانيها ودلالاتها وربما أنها تخاطب العقل الباطني، وما زال تأثيرها لم يتبلور بشكل واضح، لذا تدعو الدراسة إلى ضرورة الانتباه واعارة المزيد من الاهتمام لدراسة ظاهرة العميقين في أبعادها المختلفة وما هذا المجهود المتواضع إلا نوعا من الطيف الذي يشكل بداية لدراسات أخرى ، ولا ننفي أن الإحاطة بالتراث النظري للموضوع قد شكل للباحث تحديا كبيرا وهو شأن وطبيعة كامنة في البحوث الاستكشافية، ولعل هذا التراث يشكل في حد ذاته ميزة ووفر على الباحثين الكثير من المجهودات للانتقال الى دراسة الموضوع في أبعاد أخرى. وهذا بدوره لا ينفي القيمة العلمية التي تقدمها الدراسة في جانبها الميداني وهي قيمة تتبع من خصوصية الموضوع ومنهج دراسته وهو المنهج الكيفي والذي مكننا بعمق من معرفة الظهر وكشف بعض سبل أغوارها.

## خاتمة:

في ختام دراستنا هذه حاولنا تسليط الضوء، من خلال طرح الإشكالية والاجابة على السؤال الذي جاء على النحو التالي: ماهي الخصائص السوسيو ثقافية والتربوية لفئة العميقين؟ وقد أسسنا لهذا الإطار النظري الذي جاء من ثلاثة فصول والتعريف بأن الظاهرة بكر هي مجردة عن الدراسات السابقة، في البداية ألقينا الضوء على الهوية والأمن الهوياتي لوحدة الأمة والكلمة وتتلخص الخطوط الفكرية لهذا الفصل في أن الاتصال بين الشعوب قد نتج عنه احتكاك ثقافي، وقد فرض نفسه من خلال الانتشارية عن طرق القوة الناعمة والمتمثلة في الموجة الكورية اليابانية أو ما يعرف بالهاليو التي تسعى إلى نقل السمات الكونفوشيوسية والطقوس التستوسية إلى باقي أجزاء العالم عن طريق الأنمي وترسيخ ذلك بين الناشئة، وذلك بواسطة استخدام القوى الناعمة المتمثلة في التكنولوجيا، وعبر استراتيجيات العولمة التي فتحت الأسواق في جميع أنحاء العالم لكسب ود المراهقين من خلال إستهواء الفرق الغنائية الشعبية مثل الكيبوب وغيرها.

وقد جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي من خلال التعريف بالعميقين لذواتهم ولفئة التي ينزعون لها، أن العميق يتبع أسلوب حياة يشابه الثقافة الاسيوية على وجه العموم وثقافة الهاليو بشكل خاص، وهو ما يدل على وجود توجه عكسي نوعا ما من بداية تشكل ثقافة فرعية وهوية جديدة تبتعد نوعا ما عن الثقافة المحلية، وهنا نتساءل عن دور العمليات الاجتماعية المحلية والتربوية في الأسرة والمدرسة. كما كشفت نتائج الدراسة بأن هناك إنسجام في استخدام اللغة والمعاني والمفاهيم المشتركة والمتشابهة لفئة العميقين عينة الدراسة الى حد التطابق في الألفاظ والمعاني وهذا ما أكدته السحابة الذهنية والخرائط المعرفية، ترى فئة العميقين في الثقافة الكورية كموجة الهاليو كتقافة شبابية لا غنى عنها في الحياة اليومية، وتحمل الثقافة الكورية واليابانية والاسيوية مكانة متميزة في حياة العميق مقارنة بعدم الاهتمام بالثقافة المحلية بتاتا.

يعتبر الأنمي هو المصدر الملهم لفئة العميقين خاصة في المراحل المبكرة، قد أشارت بعض الإحصائيات العالمية إلى أن بعض الدول العربية حازت مراكز متقدمة عالمياً في مقدار اهتمامها بعالم الأنمي، فوفقاً لإحصائيات Google Trends التي نشرت بتاريخ 2021/10/26م، هناك 11 دولة عربية دخلت ضمن قائمة أعلى 82 دولة حول العالم بحثاً عن كلمة أنمي على الإنترنت، وتأتي الجزائر في المرتبة الثالثة عربياً، وال 35 عالمياً.

## الفصل الخامس: عرض البيانات وتفسيرها

وكشفت الدراسة من خلال المقابلات أن المرحلة الثانية تنشأ داخل الفضاء المدرسي بين شلة الرفاق التي تحمل نفس الخصائص الثقة والصداقة المقدسة والانتماء لتنظيم شبابي هو الرائد في العالم الجيش الالكتروني Army bts ، حيث تتبني هنا علاقة وطيدة بين أفراد التنظيم المسمى العميقين ومن لهم هوس بمسلسلات الأنمي الأوتاكو، ثم تبدأ الجماعة بتبادل المجموعات والصور التي تستهويهم من أعضاء فرقة BTS وكذا أخبارهم العالمية وأغنيهم مثل الخيبة، وأهم تصريحاتهم وأخبارهم في المجال الفني والحياة اليومية مثل أكلهم ما يعجبهم من الفتيات وقد مر علينا في استهواء بعض الفتيات ل المغني جانكوك وتاي وأنهن يطمحن في بناء علاقة حميمة والاقتران شخصية تشابهه، كما قد أشرنا على تغير السلوك الاجتماعي ومعايير الضبط لفئة العميقين إذا يفكرنا بالاقتران والو عن طريق السحر والطلاسم وهذا ما ينتشر في الحضارة الشرقية ذات الفلسفة والثقافة الكونفوشيوسية.

وفي الأخير أحمد الله وأشكره على توفيقه لي على إتمام هذا العمل، وأن يجعله في ميزان الحسنات يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

# قائمة المراجع

## قائمة المراجع:

### I المصادر :

1. ابن منظور، لسان العرب، المجلد الاول، فصل الثاء المثناة، دار المعارف للنشر، القاهرة، ص492.
2. أبو نصر الفارابي، التعليقات، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الركن، 1930.
2. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، سنة2005.
4. ابن حزم الظاهري: الفصل في الملل والنحل، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع، القاهرة، ج 02، دون سنة نشر.

### II.3 الكتب :

1. أبو جادو صالح محمد: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، دار الميسر للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2013.
2. أحلام بلمادي: سوسيولوجيا القيم والتغير القيمي في المجتمع الجزائري، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة لونيبي علي، البلية، 2012.
3. أحمد بن نعمان: الهوية الوطنية: حقيقة ومغالطات، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1995.
4. إسماعيل قباري: علم الاجتماع الثقافي، ط1، منشأة المعارف بالإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 1982.
5. أشرف قدوس: الأب الإلكتروني: آليات الغرس الثقافي وأخلاقيات الطفل العربي، ط1، المكتب العربي للمعارف، مصر، 2015.
6. جابر سمية: علم الانسان، مدخل في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، دار العلوم العربية، بيروت، سنة 1991.
7. جان نيدرلين بيترس: العولمة والثقافة: المزيج الكوني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، تر: خالد كسروي، ط1، مصر، سنة2015.

8. الجليبي، علي عبد الرزاق وآخرون: علم الاجتماع الثقافي، ط1، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، سنة 1998.
9. الحسين آيت الحسين، الهوية في علاقتها بالأمازيغية لغة وثقافة وحقوقًا، سلسلة الدراسات الأمازيغية حول خطاب الهوية بالمغرب (أشغال الندوة الوطنية المنعقدة في إطار ربيع الرباط للثقافة الأمازيغية)، منشورات الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، الدار البيضاء، مارس 2006.
10. حسين عباس وآخرون: قائمة معايير مقترحة لتشكيل الهوية الوطنية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية في ضوء آراء معلمهم، مجلة كلية التربية، سوهاج، جمهورية مصر العربية، 2020.
11. حسين علوان: العولمة الثقافية والثقافة العربية، مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي، المملكة العربية السعودية، 2000.
12. حمد عابد الجابري: العولمة والهوية الثقافية، أطروحات العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، ع228، بيروت، 1998.
13. حيدر محمد الكعبي: الأنمي وأثره في الجيل العربي، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف، العراق، 2022.
- 14.
15. الرشدان عبد الله، جعيني نعيم: المدخل إلى التربية والتعليم، ط4، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، سنة 2002.
16. رينيه ديكرت: تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى، ترجمة: د. كمال الحاج، منشورات عويدات، ط4، بيروت، 1988.
17. زكي الميلاد: المسألة الثقافية: من أجل بناء نظرية في الثقافة، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2012.
18. سعيد سبعون: التحليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة للنشر، ط2، الجزائر، 2007، ص173.
19. سمية بن عمارة، منصور بن زاهي، الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب مستخدم الإنترنت: دراسة ميدانية لعينة من الشباب بمقهى إنترنت بولاية ورقلة، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ع10، 2013.

20. سمية جابر: علم الإنسان: مدخل في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، دار العلوم العربية، بيروت، 1991.
21. سمية جابر: علم الإنسان: مدخل في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، دار العلوم العربية، بيروت، 1991.
22. سيدي عابد عبد القادر: الخلفية الثقافية وعلاقتها بتصور الاضطرابات النفسية واختيار أسلوب العلاج عند زوار الضريح، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 02، الجزائر، سنة 2017.
23. سيدي عابد عبد القادر: الخلفية الثقافية وعلاقتها بتصور الاضطرابات النفسية واختيار أسلوب العلاج عند زوار الضريح، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2017.
24. الشريف علي محمد الجرجاني: التعريفات، المطبعة الخيرية، مصر، باب الهاء، 1889.
25. صلاح الدين هواري: المعجم الوسيط، مكتبة دار الهلال للطباعة والنشر، لبنان، 2007.
26. طلعت إبراهيم لطفى، كمال عبد الحميد: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1999.
- 27.

- 28.
29. عامر قنديلجي وآخرون: البحث العلمي الكمي والنوعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2009.
30. عبد الرحمن العيسوي: فن الإرشاد والعلاج النفسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، سنة 1999.
31. عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والاشكاليات...من الحداثة الى العولمة، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، سنة 2016
32. عبد الله الرشدان: علم اجتماع التربية، ط1، دار الشروق، عمان، الأردن، 1999.
33. علي أسعد وطفة: الثقافة وأزمة القيم في الوطن العربي، مجلة نقد وتوير، 2015.
34. علي عبد الرؤوف علي: الاندماج الاجتماعي بين مآزق الهوية وفخ العولمة: تحديات وتحولات عمران المدينة الخليجية المعاصرة، جدليات الاندماج وبناء الدولة في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014.
35. فاطمة الزهراء سالم: نحو هوية ثقافية عربية إسلامية، دار العالم العربي، القاهرة، 2008.
36. كاترين هالبيرن: الهويات الفرد الجماعة المجتمع، الهوية قصة نجاح، ترجمة: إبراهيم صحراوي، دار التنوير الجزائر، سنة 2015.
37. مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 2000.
38. محمد الجابري: قضايا في الفكر المعاصر، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، سنة 1998
39. محمد الدقس: التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، ط3، دار مجدلاوي، عمان الأردن، سنة 2005.
40. محمد العربي ولد خليفة: المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2003.
41. محمد ران: مدخل إلى المنطق السوري، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، سنة 1994.
42. محمد عبد الكريم الحوارني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

43. محمد فهمي سامية وآخرون: مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر، دون سنة نشر.
44. محمد محمود عويس: البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2001.
45. محمد مسلم: الهوية في مواجهة الاندماج: عبد الجليل المغاربي الثاني بفرنسا، وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر، 2009.
46. محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، ط1، الدار العربية لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، سنة 1981.
47. مختار رحاب: محاضرات الأنثروبولوجيا، موجهة لطلبة السنة الأولى، جامعة محمد بوضياف، مكتبة القيروان، سنة 2016.
48. مخلوف السيد احمد: اللغة والمعنى، ط1، الدار العربية ناشرون، الجزائر العاصمة، سنة 2010.
49. مخلوف السيد احمد: اللغة والمعنى، ط1، الدار العربية ناشرون، الجزائر العاصمة، سنة 2010.
50. مخلوف السيد أحمد: اللغة والمعنى، ط1، الدار العربية ناشرون، الجزائر، 2010.
51. معن خليل عمر: نقد الفكر الاجتماعي المعاصر: دراسة تحليلية نقدية، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.
52. منذر الضامن: أساسيات البحث العلمي، دار الميسر للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007.
53. موريس أنجلس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبه للنشر، الجزائر 2004.
54. نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، ط1، عالم المعرفة، الكويت، 2001.
55. نعيم حبيب جعيني: علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، سنة 2009.
56. الهادي قطش: أطلس الجزائر والعالم، طبعة محققة ومنقحة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، وزارة الثقافة، 2009.

57. هارلمبس وهولبورن: سوسيولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة: حاتم حميد محسن، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، سوريا، 2010.

### الرسائل والاطروحات:

58. امال نزار، شيماء طورش: أثر الثقافة الكورية على قيم لدى المراهقين، تحت اشراف إبراهيم بوزيد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس ام بواقي، سنة 2021 2022.
59. بكار المرتجي، إسماعيل بوجوجام: المجتمع البدوي وأقاليم الصحراء وسؤال الهوية، رسالة لنيل شهادة ماجستير، قسم أنثروبولوجيا، إشراف عبد العزيز بوليفة، جامعة تيطون، المغرب، 2010/2009.
60. بن قفة سعاد مسعودي كلثوم: الهوية المهنية للمرأة العاملة الجزائرية في ظل متطلبات الأمن الإنساني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قادمي مرياح ورقلة، الملتقى الدولي الثاني حول المجالات الاجتماعية والتقليدية والحديثة، وإنتاج الهوية الفردية والجماعية في مجتمع جزائري.
61. عادل بن محمد عقيلي: الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب جامعة محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض.
62. سمية أوشن: الدولة المعاصرة والعولمة الثقافية: بين توطين قيم الثقافة العالمية وعولمة قيم الثقافة المحلية، كلية الحقوق، جامعة باتنة حاج أخضر، 2018.

### المجلات والصحف:

1. بن لباد محمد: ترشيد نفقات التعليم في ظل تبني ركائز اقتصاد المعرفة، مجلة الاستراتيجية والتنمية، المركز الجامعي بمغنية، م10، ع1 مكرر، 2020.
2. فؤاد غازي ثجيل: الملبس والهوية الثقافية بين الانتماء والاغتراب، قسم الأنثروبولوجيا التطبيقية، كلية الآداب، مجلة كلية التربية الأساسية، ع77، المستنصرية، 2013.
3. ديداوي محمد الأمين، هادي يحيوي: تأثيرات الثقافة الغربية على الأمن الهوياتي العربي، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، جامعة خنشلة الجزائر، م60، ع30، 2022.

4. محمد عابد الجابري: العولمة والهوية الثقافية، أطروحات العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، ع228، بيروت، 1998.
5. عبد الستار الراوي: العولمة، الفردوس الموعود وجحيم الواقع، مجلة الموقف الثقافي، عدد10، السنة الثانية، سنة1997.

#### مواقع الكترونية:

4. الهوس الكوري: سلسلة من أربعة حلقات في قناة الجزيرة، تمت مشاهدتها في 2022/11/21 في الساعة 23:00 ليلاً. <https://doc.aljazeera.net>
5. بلقي فطوم سيفون باية: الاثنوغرافيا منهج حديث في فضاء الاتصال الجديد، جامعة مسيلة مقال تاريخ نشر 2021/6/1 في جريد الخلدونية في السوسيولوجية. تمت رؤيته بتاريخ <https://www.asjp.cerist.dz.2023/6/5>
6. سميحة نصر: العنف داخل المدرسة بين التعرض والممارسة، التقرير الاجتماعي للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، سنة2004.
7. السي إن إن: صناعة الأنمي: قوى اليابان الناعمة التي تجلب لها المليارات، سياسة، نشر بتاريخ 2019/08/24 على الرابط التالي: تمت مشاهدته 2022/11/3 على ساعة 09:22 <HTTPS://WWW.SASAPOST.COM/TRANSLATION/JAPAN-ANIME-GLOBAL-IDENTITY-HNK-INT>
8. بحر محمد: الثقافة الشعبية لكوريا الجنوبية وتأثيراتها على العالم، مجلة الحوار المتمدن، نشرت بتاريخ 2021/11/8 على الرابط التالي: تمت مشاهدته 2023/1/12 على 14:30 من بعد الظهر. <https://m.ahewar.org>
9. إطار الإحصاءات الثقافية لليونسكو لعام 2009 معهد اليونسكو للإحصاء: تاريخ الإطار 200، الإحصاءات الثقافية لليونسكو، 2009 الرابط تم مشاهدته في 2023/1/12 على ساعة <https://uis.unesco.org/cultural-statistics-2009-ar.pdf>. 17:00
10. جيلالي بوبكر: اللغة والهوية والعولمة بين اللغة والاصطلاح، مقال في صحيفة الجلالة: صحيفة دولية تهتم باللغة العربية في جميع القارات، تصدر برعاية المجلس الدولي للغة على الموقع التالي: <Http://arabica language IC. Org>

11. عزة مصطفى الكحكي: تعرض الشباب العربي لبرامج تلفزيون الواقع بالفضائيات العربية وعلاقته بمستوى الهوية لديهم، على الرابط التالي: [http //mbenjemaablospot.com](http://mbenjemaablospot.com)
12. القوة الناعمة: الحاسة السادسة اليابانية، صحيفة مكة، نشر بتاريخ 2019/2/9 على الرابط التالي: <HTTPs:// MaKKahnewspaper. Com : article>
13. الطيب عبد الجليل حسني محمود: إشكالية الهوية وبناء الدولة المعاصرة، تم المشاهدة بتاريخ 5.11.2022 على الساعة 11:00 ليلا <Sudnpolice.gov/pdf/888>
14. أمين حمودة: ما معنى الهوية، على الرابط التالي: تمت مشاهدته بنفس تاريخ سابق، 5.11.2022 على الساعة 11:40 ليلا <www.arabna.info>
15. عبد الرحيم العطري: ملاحظات حول الهوية هنا والآن، على الرابط التالي: <www.ejtemay.com/showthread.php>
16. محمد هيباوي: الهوية الشخصية وقيمة الشخص، تاريخ النشر فيفري 2017. <https:// www.addoha.ibd3.org>
1. في مونديال كاس العالم بقطر في عام 2022 تم استقدام فرقة BTS، الخبر على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net>
2. جيل طفرة المواليد الجيل الصامت، <https://www.independentarabia.com> بتاريخ [2023/7/4](https://www.independentarabia.com)
3. محمد باداج: الشخص والهوية، على الرابط التالي، تاريخ النشر مارس 2010. <minbar.olymp-network.com>
4. سامي عبد القوي: العوامل البيولوجية والشخصية، على الرابط التالي: - [www.bafree.net/arabneuropsych](http://www.bafree.net/arabneuropsych)
94. زكريا نوار، خطوة نحو التأسيس... الأدب والانتماء، على الرابط التالي: [www.kalema.net/v1](http://www.kalema.net/v1)
95. عزيزي عبد الواحد، الهوية كبحث عن الذات، على الرابط التالي: [www.9.com/vb/98282](http://www.9.com/vb/98282)
96. هيثم مناع: صناعة الهوية، على الرابط التالي: [www.achr.nu/art59](http://www.achr.nu/art59)

97. عبد العزيز بن عثمان التويجري، الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة، على الرابط التالي: [www.islamtoday.net/files](http://www.islamtoday.net/files)
98. عز الدين علي، الشخصية والهوية، على الرابط [www.falsafatona.blogspot.com](http://www.falsafatona.blogspot.com)
99. زينب ب: الموجة الجارفة وتأثيراتها على المراهقين والشباب في المجتمع الجيلي، رپورتاج في موقع جيجل الجديدة، مشاهدة 11:34 بتاريخ فيفري <https://jijeleljadida.dz> 2023.
- 100.
101. تشو كيوهيون: الوضع الحالي والتطور المستقبلي لكيوبوب، كلية موسيقى ما بعد الحداثة، جامعة كيونغ هي، 2016.
- Http //www-cbr-com .translate.goog/one-piece-how-long -watch entire-.anime-series/? x -tr-sl en-tr-tr-ar-x-tr-hl-ar-x-trpht-nui-se op-elem
102. <https://TrendsGoogle.com/trends/explore?q=%2Fm%2FOJXY-fl-GoogleTrends> مشاهدة بتاريخ 2023-03-11.
103. أحمد النجار: الكيوبوب: غزو ناعم بآلات بشرية راقصة، مقتبس نشر بتاريخ 2019/12/13، على الرابط التالي: Alitihad، [ae/article](http://ae/article)
104. تيك توك تستنفر نورية بن غبريط، الجزائر: رقصة TSA عربي، تمت المشاهدة في 2023/4/18 في ساعة 12:00، على الرابط التالي: <http://www.tsa-algerie.com> TSA:
105. الحديث عن التدريس بالعامية يقلق الجزائريين، نشر ب تاريخ 2015/7/30. تمت مشاهدته في 2023/4/18 على الرابط التالي: <http://www.aljazeera.net>
106. رشا صوالحة: مقومات الهوية الوطنية، التدقيق بواسطة، سيا الشايب: آخر تحديث في 2021/5/9، مشاهدة في الساعة 11:08 بتاريخ 2023/3/23 على موقع حياتك، على الرابط التالي: <http://hyatoky.Com>
107. الصين تحظر ما يقارب الـ 38 عملاً يابانيًا، على الرابط التالي: <https://www.true-gaming.net>

### III. الكتب الأجنبية :

108. A; Oakley. Sex gender and society. Temple Smith 1972،

109. J.W. Scott Gender and the Politics of History Columbia University Press .1972.
110. Merton, K. R. Social theory and social structure ,new York ,the free press 3<sup>rd</sup> edition 1968 ,
111. Gerson A ,S Perlman. Loneliness and expressive communication , journal of Abnormal psychology .Vol (88) No (3)1979.p.(258)

الملاحق

## دليل المقابلة

### المعلومات الشخصية:

الجنس: ذكر  أنثى

السن:

طور الدراسة:

مكان الإقامة:

مستوى التحصيل: الفصل الأول  الفصل الثاني

مقدمة:

الهدف من دليل المقابلة: يهدف دليل المقابلة إلى دراسة الخصائص الاجتماعية والتربوية والثقافية لفئة

من المراهقين الذين ينزعون أو ينتسبون إلى فئة العميقين.

### أسئلة المقابلة:

س1: عرف بنفسك:

.....

س2: من هم العميقون؟

.....

.....

س3: ما هي الحاجات والرغبات التي تستهوي هذه الفئة من العميقين؟

.....

س4: أين تتلقى الأفكار والمعلومات وكل ما يتعلق بالظاهرة؟

.....

س5: ما هي السمات والخصائص التي تتميز بها عن غيرك من أقرانك.

.....

س6: ما هي أهم المظاهر التي تغيرت في حياتك؟

.....

س7: ما هي الفئة الشبابية المضاهية لفئة العميقين من وجهة رأيك؟

.....

.....

ملاحق الصور والوثائق:

ملاحق الصور:



الصورة رقم (1) تمثل أعضاء الفرقة الغنائية BTS

الصورة رقم (2) للمعشوق الفتيات من فئة العميقين جيون جانكوك





الصورة رقم (2) تمثل أعضاء الفرقة الغنائية BTS بالستيل أمريكا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ